شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أخبار مكة

المؤلف

محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن عبد الكريم الأزرق
المتوفى سنة ٢٢٣

Ms. Ar. 2022
Or. 2664

Or. 2664

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب من تواريخ مكة المشرفة قطعها
لانه يتكلم فى بناء البيت الحرام وتخطيط مكة

قد تقدم لنا ذكره فى تاريخ الازرقى

ولما [illegible] ارض السند والهند قال فلما [illegible] موضع ال
[illegible] حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل فرفعا قواعده واعلامه و
قريش بعد ذلك وهو نحو الثلثين المعمور لو سقط ما سقط الا عليه
حدثنا مهدى بن ابى الهدى اسمعيل بن عبد الكريم الصنعانى عن
الصمد بن معقل عن وهب بن منبه ان الله تعالى لما تاب على ادم عليه
السلام امره ان يسير الى مكة فتوجه الارض وقبض له المفاوز فصار
كل موضع الخطو له ما كان فيها من مخاض ماء او بحر
عين الارض الحصا عن المبارك
فلم يعبر ماء ولا مخاضة الا ذللت له ولتلقى
الخيمة من خيام الجنة ووضعها المبارك فى موضع
البيت اليوم وكانت خيمة ياقوتة حمراء من ياقوت
الجنة ذهب من الجنة فيها نور يلتهب من نور
الله وهو اليوم ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان
حرسها لادم يجلس عليه فلما اراد ادم مكة وحرس له تلك الخيمة
الملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها سائر الارض وساكنها
يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغى لهم ان ينظروا الى شئ من الجنة لانه من
نظر الى شئ من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية لم تحبس فيها
يسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة

ACAD. LUGD. BAT. BIBL.

شبكة الألوكة www.alukah.net

يها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون وان
وتوسم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم
والحرم كله من امامهم فلا تجوزهم جنى ولا شيطان ومن اجل مقام الملايكه
حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملايكه وحرم
الله عز وجل على حوا دخول الحرم والنظر الى حيمه ادم من اجل خطيتها
التي اخطات في الجنه فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت وان ادم اذا
اراد لقاها اليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فتزل حيمه
الى ادم مكانها حتى قبض الله ادم ورفعها الله تعالى يا بنوا ادم بها
من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجاره فلم يزل معمورا يعمرونه ومن
حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه فلما بعث الله تعالى ابراهيم
خليله عليه السلام طلب الاساس فلما وصل اليه ظل الله تعالى ان مكان
البيت بغمامه فكانت حفاف البيت الاول ولم تزل تركمه على حياله
تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع الله القواعد تامه
انكشفت الغمامه فلذلك قول الله عز وجل و[illegible] الا اله مكان
البيت اي العمامه التي ركزت على الحفاف لتهديه مكان [illegible]
فلم يزل يحمد الله منذ رفعه الله معمورا ان قال وهب بن منبه وقرات في
كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه امر الكعبه فوجد فيه ان ليس من ملك
من الملايكه بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزياره البيت فينقض من عند
العرش مجرما ملببا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويركع في جوفه

ركعتين ثم يصعد ٥ وحدثني محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد
يحيى عن عبد الله بن لبيد قال بلغني ان ابن عباس قال لما اهبط الله سبحانه
ادم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك في رعانه
ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو ياقوته بيضاء من شده بياضه فاخذه
ادم فضمه اليه اشاب ثم نزلت عليه العصا فقيل له تخطا يا ادم فتخطا
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شا الله ثم استوحش
الى الركن فقيل له احج قال فحج فلقيته الملايكه فقالوا ابر حجك
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وحدثني جدي سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن اسحاق قال بلغني ان ادم عليه السلام
لما اهبط الى الارض حزن على ما فاته مما كان يرى ويسمع في الجنه من عباده
الله عز وجل فبوا الله له البيت الحرام وامره بالسير اليه فسار اليه لا يمر من
الارض بموضع الا عرف انه مما عاينه حتى انتهى الى مكه فاقام بها يعبد الله تعالى عند ذلك
البيت يطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله تعالى بها حدثني جدي
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب قال لكعب
يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى من السما ياقوته
مجوفه مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما
يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملايكه
فرفعوا قواعده من حجاره ثم وضع البيت عليه وكان ادم عليه السلام
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يصلى عند العرش

تعالى قوم نوح رفعه الله الى السما وبقيت قواعده ٥ حدث
بن عتبه بن مسعود عن بن عباس رضوان الله عليه قال كان ادم اول من
اسس البيت وصلى فيه حتى بعث الله تعالى الطوفان ٥ ح مهدي بن ابي
المهري عبد الله ابن معاد الصنعاني عن معمر عن ابان ان البيت اهبط
ياقوته واحده اودره واحده ٥ حدثني حدي سعيد بن سالم القداح عن
عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال كان البيت الذي بعثه الله تعالى
لادم ياقوته من ياقوت الجنه وكان من ياقوته حمراء ذهب منها ابان احدهما
شرقي والاخر غربي وكان فيه قناديل من نور انيتهما ذهب من نور الجنه
وهو منظوم بنجوم من ياقوت ابيض والركن ياقوته حمراء من خيمه وهو
يوميذ ياقوته بيضاء ٥ وبه حدثني ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى عن
المغيره بن زياد عن عطا بن ابي رباح قال لما امر الله الملائكه ان يبنوا
امر العمال ان يبلغوا في الارض فبلغوا صخرا امثال الابل الخلف قال
فقالوا انا قد بلغنا صخرا معمولا امثال الابل الخلف قال زيدوا فاحفروا
فلما زاد وابلغوا هو امر ان يرتفعوا فقال ما لكم قالوا ليس شيء نستطيع
ان نزيد ترانا امرا عظيما فان استطعتم فقال لهم ابنوا عليه قال فصعد عطا
يقول يروى ان ذاك الصخر مما انا ادم عليه السلام ٥ وحدثني حدي عن سعيد
بن سالم عن عثمان بن ساج عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن بن عباس
قال خر ادم ساجدا يبكي فهتف به هاتف فقال ما يبكيك يا ادم قال ابكاني انه

حيل بيني وبين تسبيح ملايكتك وتقديس قدسك فقيل له يا ادم سم
الى البيت الحرام فخرج الى مكه وكان حيث يضع قدميه يتفجر عيونا وعمرانا
ومدائنا وما بين قدميه الخراب والمعاطش فبلغني ان ادم تذكر الجنه فبكا
فلو عدل بكا الخلق بكا ادم حين اخرج من الجنه ما عدله ولو عدل
بكا الخلق وبكا ادم بكاؤه اوفر وحين اصاب الخطيه ما عدله ٥ وحدثني
حدي له سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام
اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبه حتى ان كانت الملايكه
لتحزن لحزنه وتبكي لبكايه قال فعزاه الله بخيمه من خيام الجنه ووضعها
بمكه في موضع الكعبه قبل ان تكون الكعبه وتلك الخيمه ياقوته
من ياقوت الجنه وفيها ثلثه قناديل من ذهب من نور الجنه وفيها
نور يذهب من نور الجنه فلما صار ادم الى مكه وحرس له تلك الخيمه
والملايكه فكانوا يحرسونه ويردون عنها سكان الارض وسكانها
يوميذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنه لانه
من نظر الى شيء منها وجبت له والارض يوميذ نقيه طاهره طيبه
لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك
جعلها الله يوميذ مستقر الملايكه وجعلهم فيها كما كانوا
في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال فلم تزل تلك الخيمه مكانها
حتى قبض الله ادم عليه السلام ثم رفعها اليه حدثني مهدي بن ابي المهدي
عبد الله بن معاد الصنعاني عن معمر عن قتاده في قوله عز وجل واذ بوانا لابرهيم

مكان البيت قال وضع الله تعالى البيت مع ادم فاهبط الله تعالى ادم
الى الارض وكان مهبطه بارض الهند وكان راسه في السما ورجلاه في
الارض وكان الملايكه تهابه فقبض الى ستين ذراعا فحزن ادم اذ
فقد اصوات الملايكه وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله سبحانه فقال
الله تعالى يا ادم اني قد اهبطت معك بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي
فانطلق اليه فخرج ادم ومد له في خطوه وكان خطوتان او بين خطوتين
مفازه فلم ير على ذلك فاتى ادم البيت فطاف به ومن بعده من الانبيا حدثني
محمد بن يحيى عن ابن عبد العزيز بن ابي عمران عن عمر بن ابي معروف عن عبد الله بن
ابي زياد انه قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنه قال يا ادم اني لك بيتا
حذا بيتي الذي في السما تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ما ايدك
حول عرشي فهبطت عليه الملايكه فحرحى بلغ الارض السابعه فقدت
الملايكه الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط ادم بياقوته حمرا
مجوفه لها اربعه اركان يبض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوته
كذلك حتى كان من الغرق فرفعها الله سبحانه ○

ما جا في حج ادم عليه السلام ودعايه لذريته

حدثني ابو الوليد حدثني حري عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
حدثت ان ادم عليه السلام حرج حتى قدم مكه فبنا البيت فلما فرغ
من بنايه قال اي رب ان لكل اجير اجرا فما اجري قال فسالني قال اني
ارد بني من حيث خرجتني قال نعم ذلك قال يا رب من حرج

ذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي اقررت به من ذنوبي ان
ح قال نعم ذلك لك يا محمد بن يحيى عن ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى
ن ابي المليح انه كان ابو هريره يقول حج ادم عليه السلام فقضا المناسك
فلما حج قال يا رب ان لكل عامل جزا قال الله تعالى لها انت يا ادم فقد غفرت
لك واما ذريتك فمن جا منهم هذا البيت فبايذنبه غفرت له فحج ادم
فاستقبلته الملايكه بالروم فقالت برحجك يا ادم فقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف يقولها ولاي الكلمات
كان طواف ادم سبعه اسابيع بالليل وخمسه اسابيع بالنهار قال نافع
ابن سليمان لم ير احدا يفعل ذلك حدثني محمد بن يحيى حدثني هشام
ابن سليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي سليمان مولى بني مخزوم انه قال
طاف ادم سبعا الليل حين نزل ثم صلى وجاه الكعبه ركعتين ثم اتى
الملتزم فقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في
نفسي وملعندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سولي اللهم اني
اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما
كتبت لي والرضا بما قضيت علي ○ قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد
دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد من ولدك الا كشفت
غمومه وهمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا
بين عينيه وتجرت له من وراء تجاره كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمه وان كان

لا يريدها قال فمر طاف ادم عليه السلام كانت سنه الطواف ○ حد
جري سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج حدثني موسى بن عبيد عن محمد بن المنك
قال كان اول شيء عمله ادم عليه السلام حين اهبط من السما طاف بالبيت فلقيته
الملايكه فقالوا بر نسكك يا ادم طفنا بهذا البيت قبلك بالفي سنه
حدثني جدي عن سفين بن عتيبه عن بن ابي الوليد المدني قال حج آدم عليه السلام
فلقيته الملايكه فقالوا يا ادم بر حجك قد حججنا قبلك بالفي عام ○
حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني سعيد ان ادم
حج على جليه سبعين حجه ماشيا وان الملايكه لقيته بالمازمين فقالوا
بر حجك يا ادم اما انا قد حججنا قبلك بالفي عام ○ حدثني جدي عن سعيد
ابن سالم عن طلحه بن عمرو الحضرمي عن عطا بن ابي رباح عن بن عباس قال حج
ادم عليه السلم وطاف بالبيت سبعا فلقيته الملايكه في الطواف
فقالوا بر حجك يا ادم اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال فما
كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوه الا بالله قال
فزادت فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنايه البيت فلقيته الملايكة
في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم ماذا كنتم تقولون في طوافكم
قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاعلمنا ذلك فقال ادم عليه السلام زيدوا فيها ولا
حول ولا قوه الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم قال ففعلت

ذكر وحشة ادم في الارض حين نزلها

الملايكة ذلك ○ وفضل البيت الحرام والحرم ○ ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد ابن سالم
عن عثمان ابن ساج عن وهب ابن منبه انه قال ان ادم لما هبط الى الارض
استوحش فيها لما رأى من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال رب لما الارض
هذه عامرة يسبحك فيها ويقدس لك غيري قال اني ساجعل فيها من ذريتك
من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري وساسكن
فيها خلقي وساتوك فيها بيتا اختاره لنفسي واختصه بكرامتي واوثره
على بيوت الارض كلها باسمي فاسميه بيتي وانطقه بعظمتي واجوره بحرماتي
واجعله احق بيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعه
التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل
ذلك وكان يعني فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه ولكن على ذكري الا ينبغي
ينبغي لمن اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني ولكن على ذكري الا ينبغي
والجبروت وهو الذي استقل لعرتي وعليه وضعت عظمتي وجلالي وهيبتي
استقر قراري ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي ثم انا بعد ذلك مالك كل شيء وفوق
كل شيء ومع كل شيء ومحيط بكل شيء وامام كل شيء وخلف كل شيء ليس بشيء
لشيء ان يعلم علمي ولا يقدر قدرتي ولا يبلغ كنه شاني اجعل ذلك البيت لك
ولمن يعدل حرما وامنا احرم لحرمانه ما فوقه وما تحته وما حوله من حرمته
لحرمتي فقد عظم حرماني ومن اجله فقد اباح حرماني ومن امن اهله فقد
استوجب بذلك امانتي ومن اخافهم فقد اخفرني ○ متى ومن عظم شانه عظم

وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين
على ان استبدل لمن اشاء من اشاء اجعل ابرهيم عليه السلام اماما
ذلك البيت واهل تلك الشريعة يا تمر به من حضر تلك المواطن
من جميع الانس والجن يطوفون فيها اثاره ويتبعون سننه ويقتدون
فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى نذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل
ذلك منهم ضيع نسكه وخاطر بغيبته فمن سالني يومئذ في تلك المواطن
اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين
الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا
الامر الذي قصصت عليك شانه يا ادم بزايد بي في ملكي ولا عظمتي
ولا سلطاني ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت في سبعة
بحار لا تحصى تلك القطرة ازيد في هذا البحر من هذا الامر في شيء
مما عندي ولو لم اخلقه لم ينتقص شيء من ملكي ولا عظمتي ولا مما عندي
من الغنى والسعة الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في جميع
ترابها وجبالها وحصاها ورمالها واشجارها بل الذرة انقص
للارض من هذا الامر لو لم اخلقه ليس مما عندي وبعد هذا من
هذا مثلا للغريز الحكيم حدثنا مهدي بن مهدي قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه بنحوه ٥

في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ولاهل ملكي جيرانه مما حوليه وبطن مكة
خيرتي وجيراني وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي في
كنفي واهلي ضامنون علي في ذمتي وجواري فاجعله اول بيت وضع للناس
واعمره باهل السما واهل الارض يا تونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يا تين
من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا ويتجبون بالها
حبيبا من اعتمده لا يريد غيره فقد رادني ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق
علي ان اتحفه بكرامتي وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعد
كل واحد منهم بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون
والانبيا امة بعد امة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى النبي من
ولدك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته
وسقاته يكون امينا عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجاني قد وفر
من اجره وفضيلته فما يتمكن به القربة مني والوسيلة الي وافضل المنازل في
دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وبناه ومدرته
لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو ابوه فيقال له ابراهيم ارفع له قواعده
واقض على يديه عمارته وانبط له سقايته وارِه حله وحرمه ومواقفه واعلمه
مشاعره ومناسكه واجعله امة واحده قائما لي قايما بذكري داعيا
الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر
ويثنى علي فيفي ويعدني فينجز استجيب له في ولده وذريته من بعده واشفعه
فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخزانه

بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا عليه السلام وهو يخطب وهو
يقول سلوني فوالله لا تسلوني عن شيء يكون الى يوم القيامه الا حدثتكم
به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه اية الا وانا اعلم انه بليل
نزلت ام بنهار ام بسهل نزلت ام بجبل فقام ابن الكوا وانا بينه وبين علي
عليه السلام وهو خلفي قال افرايت البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح
فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون فيه الى يوم القيامه ○ ما جاء في رفع البيت المعمور
من الغرق وما حافته ○ ابو الوليد حدثني حدي عن سعيد بن سالم عن
ابن جريج عن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله عز وجل السموات والارض
كان اول شيء وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوته حمراء
له بابان احدهما شرقيا والاخر غربيا فجعله مستقبل البيت
المعمور فلما كان زمان الغرق رفع في ديباجتين وهو فيهما الى يوم
القيامه واستودع الله عز وجل الركن ابا قبيس قال وقال
ابن عباس كان ذهبا فرفع زمان الغرق وقال ابن جريج قال مجاهد كان
البيت المعمور رفع زمان الغرق فهو في السماء حدثني حدي عن سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج اخبرني ابو سعيد عن مقاتل بن رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث حدث به ان ادم عليه السلام قال اي رب اني اعرف شقوتي ابي لا
ارى شيئا من نورك يعبد فانزل الله عز وجل عليه البيت المعمور على وجه البيت
في موضعه من ياقوته حمراء ولكن طوله كما بين السماء والارض وامره ان يطوف به

في حديث حدث به قال سمي البيت المعمور انه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
ثم يرجعون اذا امسوا فيطوفون بالكعبة ثم يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ينصرفون فلا يزالون هم النوبة حتى تقوم الساعة ○ حدثني حدي عن سعيد بن
سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة شيئا في السما
بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه رحاض وهو البيت المعمور يرد كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ○ حدثني حدي عن سعيد بن
سالم قال اخبرني ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي
في السما يقال له الضراح وهو مثل بنا الحيت الحرام لو سقط لسقط عليه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ○ حدثني
حدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد بن السائب
الطبي قال بلغني والله اعلم ان بيتا في السما يقال له الضراح بحيال الكعبة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الملائكة ما دخلوه قط قبلها
حدثني حدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل
قال سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه ما البيت المعمور قال هو الضراح وهو حذا
هذا البيت وهو في السما السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا حدثنا ابو محمد قال حدثنا ابو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
قال حدثنا سفيان بن عيينة باسناده نحوه الا انه قال في السما السابعة وقال
لا يعودون اليه الى يوم [illegible]
حدي بن ابي المهدي قال حد[illegible] الله بن معاذ الصعاني قال سمعت معمرا عن وهب

ح فاذهب الله عنه الغم الذي كان يجد قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه
السلام ○ **ذكر بنا ولد ادم البيت الحرام** ○
بعد موت ادم عليه السلام ○ ابو الوليد حدثنا جدي عن سعيد بن سالم
عن عثمن بن ساج عن وهب بن منبه انه قال لما رفعت الخيمه التي عزا
الله بها ادم من حليه الجنه حين وضعت له بمكه في موضع البيت ومات
ادم عليه السلام فبنا بنو ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجاره
فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام
فسفه الغرق وغير مكانه حتى بوى لابراهيم عليه السلام ○
ماجاء في طواف سفينه نوح زمن الغرق بالبيت الحرام
ابو الوليد حدثني مهدي بن ابي المهدي باشر بن المري البصري عن
داود بن ابي الفرات الكندي عن علي بن احمد البكري عن عثمن
عن بن عباس قال كان مع نوح في السفينه ثمانون رجلا معهم اهلوهم
وانهم كانوا في السفينه مايه وخمسون يوما وان الله تعالى وجه
السفينه الى مكه فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الله عز
وجل الى الجودي قال فاستقرت عليه فبعث نوح عليه السلام الغراب لياتيه
بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف وابطا عنه فبعث الحمامه فاتته
بورق الزيتون والطحت جليها بالطين فعرف نوح ان الماء قد نضب فهبط
الى اسفل الجودي فابتنا قريه وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم قد
تبلبلت السنتهم على ثمانين لغه احداها العربي قال فكان لا يفقه بعضهم
عن

عن بعض وكان نوح عليه السلام يعبر عنهم ○
امر الكعبه بين نوح وابراهيم عليهما السلام
ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن بن جريج عن مجاهد انه كان
موضع الكعبه قد خفي ودرس من الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليه السلام
قال وكان موضعه اكمه حمراء مدره لا تعلوها السيول غير ان الناس
يعلمون ان موضع البيت فيما هناك ولا يثبت موضعه ○ وكان يأتيه
المظلوم والمعود من اقطار الارض ويدعوا عنده المكروب فصل مدعا
هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوا
الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد من عمارة بيته واظهار دينه
وشرايعه فلم يزل منذ اهبط الله ادم الى الارض معظما محن ما بنته
بنا منزل الامم والملك امه بعد امه وملة بعد ملة قال وقد كانت
الملايكه تحجه قبل ادم عليه السلام ○
ما ذكر من خبر ابراهيم في وضع البيت الحرام من الارض
ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج قال بلغنا
والله اعلم ان ابراهيم خليل الله تعالى عرج به الى السما فنظر الى الارض
مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبه فقالت له الملايكه
ياخليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجاره سبعه
اجبل قال ويقولون خمسه وكانت الملايكه تاتي بالحجاره الى ابراهيم
من تلك الجبال ○ **ماجاء في اسكان ابراهيم ابنه اسماعيل وامه هاجر**

في بدو امره عند البيت الحرام كيف كان ○
ثنا ابو الوليد حدثني حدي حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق قال بن ابي نجيح عن مجاهد ان الله تعالى لما ابوا لابراهيم مكان
معه ص البيت خرج اليه من الشام وخرج بابنه اسماعيل وامه هاجر واسماعيل طفل يرضع
وحملوا فيما حدثني علي البراق قال عثمان بن ساج وعن الحسن البصري انه كان
يقول في صفه البراق عن النبي عليه السلام قال انه اتاني جبريل بدابه بين الحمار
والبغل لها جناحان في فخذيها تخفق انها تضع حافرها في منتهى طرفها ○
قال عثمان قال محمد بن اسحاق ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت ومعالم
الحرم قال فخرج وخرج معه لا يمر ابراهيم بقريه من القرى الا قال يا جبريل
ابهذه امرت فيقول له جبريل امضه حتى قدم مكه وهي اذ ذاك
عضاه من سلم وسمر وبها ناس يقال لهم العماليق خارجا من مكه فيما حولها
والبيت يومئذ ربوه حمراء مدره فقال ابراهيم لجبريل اها هنا امرت ان اضعهما
قال نعم قال فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلها فيه وامرها جوار اسماعيل
تخذ فيه عريشا ○ ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
الايه ○ ثم انصرف الى الشام وتركهما عند البيت الحرام ○ وحدثني حارث
ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعه
السهمي عن سعيد بن جبير قال قال عبد الله بن عباس ان حين كان بين ام اسماعيل
الى ابراهيم وبين ساره امره ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم عليه السلام بام اسماعيل
واسماعيل عليه السلام وهو صغير يرضعه حتى قدم بهما مكه ومع ام اسماعيل

شنه

شنه فيها ما تشرب منها وتدر على ابنها وليس معها زاد يقول سعيد بن جبير
قال بن عباس فعمد بهما الى دوحه فوق زمزم في اعلا المسجد يشير لنا بين البير
وبين الصفه يقول فوضعهما تحتها ثم توجه ابراهيم خارجا على دابته واتبعت
ام اسماعيل ابنه حتى اوفى ابراهيم بكدا يقول بن عباس فقالت له ام اسماعيل
الى من تتركنا وابنها قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله فرجعت ام اسماعيل
تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة فوضعت ابنها الى جنبها او علقت شنتها
تشرب منها وتدر على ابنها حتى فنى ما شنتها فانقطع درها فجاع ابنها
فاشتد جوعه حتى يتلوى او قال يتلبط قال فحشيت ام اسماعيل انه
يموت فحزنها ان يموت بن عباس فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين
رأته منشرفا استشرف عليه اي تري احدا لعلها تري احدا لعلها تري انيسا ثم نظرت الى المروه ثم قالت
شيئا حتى هبطت بن الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه ○ قال بن عباس
فمشيت بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع ولا تجيز بطن الوادي في
ذلك الا ريملا يقول بن عباس ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته يتلبط
كما تركته فاحزنها فعادت الى الصفا تعللت حتى يموت ولا تراه فمشت
بين الصفا والمروه كما مشت اول مره يقول بن عباس حتى كان مشيها
بينهما اسبوع مرات ○ قال بن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروه قال فرجعت ام اسماعيل تطالع
ابنها فوجدته كما تركته يتلبط فسمعت صوتا فرات عليها ولم يكن
معها احد غيرها فقالت قد اسمع صوتك فاغثني ان كان عندك خير

قال فخرج لها جبريل فاتبعته حتى ضرب برجله وكان الماء يعني زمزم وظهر
ما فوق الارض حيث فحص جبريل ○ يقول بن عباس قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم فحاصته ام اسماعيل بترابٍ تردّه خشية ان
يفوتها قبل ان تاتي بشنتها فاستقت وشربت ودرت على ابنها ○
وحدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحاق
قال بلغني ان ملكا اتاها حراما اسماعيل حين انزلها ابراهيم بمكة
قبل ان يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت فاشار لها الى البيت
وهو ربوة حمراء مدرة فقال لها هذا اول بيت وضع للناس في الارض
وهو بيت الله العتيق واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس ○
قال ابن جريج وبلغني ان جبريل عليه السلام حين هزم لعقبه في موضع
زمزم قال لام اسماعيل واشار لها الى موضع البيت هذا اول بيت وضع
للناس وهو بيت الله العتيق واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس
ويعمرانه فلا يزال معمورا لحرمه مكرما الى يوم القيامة قال ابن جريج
فماتت ام اسماعيل قبل ان يرفعه ابراهيم واسماعيل ودفنت في
موضع الحجر ○ وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني
علي بن عبد الله بن الوارع عن ابو السحياني عن سعيد بن جبير عن بن
عباس ان الملك الذي اخرج زمزم لهاجر قال لها وسيأتي ابو هذا الغلام
فيبني بيتا هذا مكانه واشار الى موضع البيت ثم انطلق الملك ○

ما ذكر من نزول جرهم مع ام اسماعيل في الحرم ○

حدثني

حدثني جدي عن مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير ابن كثير عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما اخرج الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه
ذلك من ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فراى الركب
الطير على الماء فقال بعضهم ما كان بهذا الوادي من ماء ولا انيس يقول ابن عباس
فارسلوا حرتين لهم حتى اتيا ام اسماعيل فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم
بمكانها قال فرجع الركب كلهم حتى حيوها وردت عليهم وقالوا لها
هذا الماء قالت نعم اسماعيل هو لي قالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل معك عليه
قالت نعم يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ففي ذلك
ام اسماعيل وقد احب الانس فنزلوا وبعثوا الى اهاليهم فقدموا اليهم
وسكنوا تحت الروح واعترشوا عليها العرش وكانت معهم هي وابنها
حتى ترعرع الغلام وانفسوا فيه واعجبهم وتوفيت ام اسماعيل وطعامهم
الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم اسماعيل فيصيد فلما بلغ انكحوه
جارية منهم يقول ابن عباس فاقبل ابراهيم من الشام يقول حتى اطلع
تركتي فاقبل ابراهيم عليه السلام حتى قدم مكة فوجد امراة اسماعيل
فسالها عنه فقالت هو غاية لم تلن له في القول فقال لها ابراهيم قولي
لاسماعيل قد جاءنا بعدك شيخ كذا وكذا وهو يقرا عليك السلام ويقول
لك غير عتبة بيتك فاني لم ارضها لك يقول ابن عباس وكان اسماعيل
عليه السلام كلما جاء سال اهله هل جاءكم احد بعدي فلما جاء سال اهله
فقالت امراته قد جاءنا بعدك شيخ فتعته له فقال لها اسماعيل قلت له شيئا

قالت لا قال فهل قال لك شيئا قالت نعم اقرئي عليه السلام وقل له غير عتبه
بيتك فاني لم ارضها لك قال اسماعيل انت عتبه بيتي فارجعي الى اهلك
فردها اسماعيل فانكحوه امراة اخرا يقول ابن عباس ثم لبث ابراهيم
ماشا الله ان يلبث ثم رجع ابراهيم فوجد اسماعيل غايبا ووجد امراته
الاخره فوقف فسلم فردت عليه السلام واستزلته واعرضت
عليه الطعام والشراب فقال ما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما
قال هل من حب او غيره من الطعام قالت لا قال بارك الله لكم في
اللحم والما قال ابن عباس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجد
عندها يومييذ حبا لدعالهم بالبركه فيه فكانت ارضا ذات زرع
ثم ولي ابراهيم عليه السلام وقال قولي له قد جا بعدك شيخ فقال اني
وجدت عتبه بيتك صالحه فاقرها فرجع اسماعيل عليه السلام الى اهله
فقال هل جاكم من احد بعدي قالت نعم قد جا بعدك شيخ كذا وكذا
قال فهل عهد اليكم من شي قالت نعم يقول اني وجدت عتبه بيتك
صالحه فاقرها ○ ماذكر من بنا ابراهيم عليه السلام الكعبه ○
نا ابو الوليد حدثني جدي نا مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير
ابن كثير عن سعيد ابن جبير عن عبد الله ابن عباس قال لبث ابراهيم ما
شا الله ان يلبث ثم جا الثانيه فوجد اسماعيل عليه السلام قاعدا تحت
الدوحه التي ناحيه البير يبري نبالا له اونبالا فسلم عليه ونزل اليه
فقعد معه فقال ابراهيم يا اسماعيل ان الله تعالى قد امرني بامر فقال له

له اسماعيل فاطع ربك وما امرك قال ابراهيم امرني ربي ان ابني له بيتا ○ الى ح
فقال له اسماعيل واين يقول ابن عباس فاشار له اكمه مرتفعه على ما حولها عليها
رضراض من حصبا تاتيها السيول من نواحيها ولا تركبها يقول ابن عباس
فقاما يحفران عن القواعد ويحفرانها ويقولان ربنا تقبل منا انك سميع الدعا
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجاره على رقبته وبني
الشيخ ابراهيم فلما ارتفع البنا وشق على الشيخ ابراهيم تناوله قرب له اسماعيل
هذا الحجر يعني المقام فكان يقوم عليه ويبني وحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى
وجه البيت يقول ابن عباس فلذلك سمي مقام ابراهيم وقيامه عليه ○ وحدثني
مهدي ابن ابي المهدي نا عبد الله ابن معاذ الصنعاني عن معمر عن ايوب السختياني
وكثير ابن كثير بن بداحدهما على صاحبه عن سعيد ابن جبير في حديث حدث به
طويل عن ابن عباس قال فجا ابراهيم واسماعيل يبري نبالا له اونبالا تحت الدوحه
قريب من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد لوالده
قال معمر وسمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابتها الطير قال سعيد فقال يا اسماعيل
ان الله عز وجل قد امرني بامر فاطع ربك فيما امرك قال وتعينني قال واعينك
قال فان الله تعالى امرني ان ابني له بيتا ها هنا فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد
من البيت حدثني جدي نا سعيد ابن سالم اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد
اقبل ابراهيم والسكينه والريح والملك من الشام فقالت السكينه يا ابراهيم
ريض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من هذه الملوك ولا اعرابي ناوا لا
رايت عليه السكينه ○ قال وقال ابن جريج اقبلت معه السكينه لها راس كراس

حديث السكينه

قامه ثم ان كشطت العمامه فارادك قوله عز وجل وادبوا الابراهيم
مكان البيت اي العمامه التي ركبت على الحفاف ليهدى بها مكان القواعد فلم يزل والحمد
لله مثل يوم رفعه الله معمورا ○ وحدثني مهدي ابن ابي المهدي عبد الرحمن
ابن عبد الله مولى بني هشام الاحمدي عن سمال ابن حرب عن خلد ابن عرعرة
عن علي ابن ابي طالب في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا قال انه ليس باول بيت كان نوح في البيوت قبل ابراهيم وكن
ابراهيم في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا هذه الايات قال ان ابراهيم امر بنا البيت فصار له درعا
فلم يدر كيف يبني فارسل الله عز وجل اليه السكينه وهي ريح هجوج لها
راس حتى تطوقت مثل الحجفه فبنا عليها وكان يبني كل يوم سافا وملة
يوميا مثل يده الحر فلما بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل اذهب فالتمس حجرا
اصعه هاهنا الناس به فذهب اسماعيل يطوف في الجبال وجا جبريل
بالحجر وجا اسماعيل فقال من اين لك هذا الحجر قال من عند من لم يتكل
على بنائي وبنايك ○ ثم انهدم فبنته العمالقه ثم انهدم فبنته قبيله
من جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما ارادوا ان يضعوا الحجر تنازعوا فيه
فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بثوب فبسط ثم وضعه فيه ثم قال لياخذ
من كل قبيله رجل من ناحيه الثوب ثم رفعوه ثم اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه

الهروجا طان وحدثني حدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن جريج قال
قال علي ابن ابي طالب اقبل ابراهيم عليه السلام والملك والسكينه والمرد دليلا
حتى بنوا البيت الحرام كما بنوات العنكبوت بينها فحفر فابين عن بعض امثال
خلف الابل لا تحرك الحجره الا ثلاثون رجلا ○ قال ثم قال لابراهيم قم فابن لي
بينا قال يارب واين قال سترى قال فبعث الله تعالى سحابه فيها راس تكلم
ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تخط قدر هذه السحابه فجعل ينظر
اليها ويخط قدرها فقال الراس اقد فقلت قال نعم فارتفعت السحابه فابين
عن اس ثابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام ○ قال وحدثني حدي عن
سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني محمد ابن ابان عن اسحاق السبيعي
عن حارثه ابن مضرب عن علي ابن ابي طالب في حديث حدثت به عن زمزم قال
ثم نزلت السكينه كانها عمامه او ضبابه في وسطها كهيئه الراس يتكلم تقول
يا ابراهيم خط قدري من الارض لا تزيد ولا تنقص فخط فذلك بكه وما حواليه
مكه حدثني حدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب ابن منبه انه
اخبر قال لما ابتعث الله تعالى ابراهيم خليله ليبني البيت طلب الاساس الاول
الذي وضع بنو ادم في موضع الخيمه التي عز الله بها ادم عليه السلام من
خيام الجنه حين وضعت له بمكه في موضع البيت فلم يزل ابراهيم يحفر حتى
وصل الى القواعد التي اسس بنو ادم في زمانهم في موضع الخيمه فلما
وصل اليها اظل الله له مكان البيت بغمامه فكانت حفاف البيت الاول ثم لم تزل
راعده على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد

قامه

عرشي فلم تزل كذلك حتى كان زمن الطوفان فرفع حتى بوئ لابراهيم مكانه
فبناه من خمسة اجبل من حرا وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر ○ وحدثني
مهدي ابن ابي المهدي، عمر ابن سهل عن يزيد ابن رومان عن سعيد عن قتادة في
قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قال ذكر لنا انه بناه
من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا وذكر
لنا ان قواعده من حرا ○ حدثني مهدي ابن ابي المهدي، مروان ابن معاوية الفزاري
، العلاء عن محمد بن مرة عن يوسف ابن ماهك قال قال عبد الله ابن عمرو ان جبريل
هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة وانه وضعه حيث رأيتم وانكم لن تزالوا
بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يرفع
به من حيث جاء به ○ حدثني جرير عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني محمد ابن اسحاق قال لما امر ابراهيم خليل الله تعالى ان يبني البيت
الحرام اقبل من ارمينية على البراق مع السكينة لها وجنة تدله
وهي بعد رياح هفافة ومعه ملك يدله على موضع البيت حتى انتهى الى مكة
وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة وقد توفيت امه قبل ذلك وهي
في موضع الحجر فقال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا قال له اسماعيل
واين موضعه قال فاشار له الملك الى موضع البيت قال فقاما يحفران عن القواعد
ليس معهما غيرهما فبلغ ابراهيم الاساس اساس ادم الاول فحفر عن يمين
البيت فوجد حجارة عظاما فطفق الحجر منها ثلاثون رجلا ثم بنا على اساس
ادم الاول وتطوقت السكينة كأنها حية على الاساس الاول وقال ابراهيم

حدثني جرير، سفين ابن عيينة عن بشر ابن عاصم عن سعيد ابن المسيب اخبرني
علي ابن ابي طالب قال اقبل ابراهيم من ارمينيه معه السكينة تدله حتى تبوأ
البيت كما تبوأ العنكبوت بيتها فرفعوا عن احجار الحجر بطيقه او لا
يطيقه الا اثنا عشر رجلا ○ حدثني مهدي ابن ابي المهدي، عبد الله ابن
معاذ الضعابي عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل قال التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ○ مهدي ابن ابي
المهدي، عبد الرحمن ابن عبد الله مولى ابن هشام، ابو عوانه عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اما والله ما بنياه بقصة ولا مدر ولا كان معهما من
الاعوان والاموال ما يسقفانه ولكنهما اعلماه وطافا به وحدثني جرير، سفين ابن عيينة
عن محمد عن الشعبي قال لما امر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر
قال لاسماعيل ابتغي حجرا ليكون علما للناس يبتدون منه للطواف فاتاه بحجر
فلم يرضه فأتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال ائتاني به من لم يدعني الى محجر
وحدثني جرير قال، داود ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن بشر ابن عاصم قال
اقبل ابراهيم من ارمينيه معه السكينة والملك والمرد دليلا يتبوأ البيت
كما تبوأ العنكبوت بيتها فرفع صخره ما رفعها عنه الا اثنا عشر رجلا
فقالت السكينة ابن على ذلك لا يغيظه اعرابي نافر ولا حيا ذا الارابب
عليه السكينة ○ وحدثني مهدي ابن ابي مهدي، بشر ابن البرا البصري
عن حماد ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال قال الله تعالى يا ادم اني
منهبط معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند

عرشي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الارض زمن نوح وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له قال فجاه اسماعيل
فقال له يا ابه من اين لك هذا قال جاني به من لم يكلني الى حجرك جاه به جبريل
فلما وضع جبريل الحجر في مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو جديد تيلالا لا الا شده
بياضه فاضا نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما ما قال وكان نوره يضي الى منتها
انصاب الحرم من كل ناحيه من نواحي الحرم قال وانما شده سواده لانه اصابه
الحريق مره بعد مره في الجاهليه والاسلام فاما حريقه في الجاهليه فانه دهنت
امراه في زمن قريش بجمر الكعبه فطارت شراره في استار الكعبه فاحترقت
الكعبه واحترق الركن فاسود وتوهنت الكعبه وكان الذي هدم
ريشا على هدمها وبنايها واما حريقه في الاسلام ففي عصر ابن الزبير ايام حاصر
الحصين بن نمير الكندي احترقت الكعبه واحترق الركن فتفلق ثلاث
فلق حتى شعبه ابن الزبير بالفضه فسواده لذلك قال ولولا ما مس الركن من
انجاس الجاهليه وارجاسها ما مسه ذو عاهه الا شفي قال سعيد بن سالم
قال ابن جريج وكان ابن الزبير بنا الكعبه من الذرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام
قال وهي مكعبه على خلقه الكعب فلذلك سميت الكعبه قال ولم يكن
ابراهيم سقف الكعبه ولا بناها ممدودا انما رفعها رضما ○ حدثنا حدي
سفين بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السكينه لها راس
كرا س الهره وجناحان ○ مهدي بن ابي المهدي بشر بن السري قيس بن الربيع
عن سلمه بن كهيل عن ابي الاحوص عن علي بن ابي طالب قال السكينه لها راس
كرا س الانسان ثم هي بعد ريح هفافه ○ مهدي بن ابي المهدي الفزاري

ابن علي فبا عليها فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار الا ارتاع عليه السكينه
فسا البيت وجعل طوله في السما تسعه اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا
من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرض
ما بين الركن الشامي الى الركن العربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرون ذراعا وجعل
طول ظهرها من الركن العربي الى الركن اليماني احد وثلاثون ذراعا وجعل
عرض سمتها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا فلذلك
سميت الكعبه لانها على خلقه الكعب قال وكذلك بنيان اساس ادم عليه
السلام وجعل بابها بالارض غير منصوب حتى كان تبع اسعد الحميري هو الذي
جعل لها بابا وغلقا فارسيا وكساها كسوه تامه ولحز عندها قال
وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عرشا من اراك تفتحه العر
وكان ربا الغنم اسماعيل قال وحفر ابراهيم عليه السلام جبا في بطن
البيت على يمين من دخله يكون خزانه للبيت بلغنا فيما يهدى للكعبه وهو الجب
الذي نصب عليه عمرو بن لحي الصنم الذي كانت قريش تعبده وتستقسم هبل
عنده بالازلام حين جابه من هيت من ارض الجزيره قال وكان ابراهيم يبني
ويناوله اسماعيل الحجاره على رقبته فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان
يقوم عليه ويبني وحوله اسماعيل في نواحي البيت حتى انتهى الى موضع الركن
الاسود قال ابراهيم لاسماعيل يا اسماعيل ابغني حجرا اضعه ها هنا يكون
للناس علما يبتدون منه الطواف فذهب اسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاه
جبريل بالحجر الاسود وكان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق الله

عن حويبر عن الضحاك قال السكينه الريح ○ بلغ مقاتلة

ذكر حج ابرهيم واذانه بالحج وحج الانبيا بعده

وطوافه وطواف الانبيا بعده ○

حدثنا ابو اليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحاق قال لما فرغ ابراهيم خليل الرحمن من بنا البيت الحرام جاه جبريل فقال طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسماعيل يستلمان الاركان كلما في كل طوف فلما اكملا سبعا صليا خلف المقام ركعتين قال فقام معه جبريل فاراه المناسك كلها الصفا والمروه ومنا ومزدلفه وعرفه قال فلما دخل منى وهبط من العقبه تمثل له ابليس عند جمره العقبه فقال له جبريل ارمه فرماه ابراهيم بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمره السفلى فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصا الخذف فغاب عنه ابليس ثم مضى ابراهيم في حجه وجبريل يوقفه على المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفه فلما انتهى اليها قال له جبريل اعرفت مناسكك قال نعم فامر ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال وقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله سبحانه اذن وعلى البلاغ قال فعلا على المقام فاشرف به حتى صار ارفع الجبال واطولها فجمعت له الارض بوميذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجنها حتى اسمعهم جميعا فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شمالا وشاما وشرقا وغربا وبرا شتى اليمن فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت التخوم السبعه ومن بين المشرق والمغرب الى

الى منقطع التراب من اقطار الارض كلها لبيك اللهم لبيك قال وكانت الحجاره على ما هي اليوم الا ان الله عز وجل اراد ان يجعل المقام ايه فكان اثر قدميه في المقام الى اليوم قال اول ما ترا هم اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك قال فكل من حج الى البيت فهو ممن اجاب ابراهيم ○ وانما حجهم على قدر اجابتهم يومئذ فمن حج حجتين فقد كان اجاب مرتين او ثلاثا فعلى هذا قال واثر قدمي ابراهيم في المقام ايه وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا الايه ○ وقال بن اسحاق وبلغني ان ادم عليه السلام كان استلم الاركان كلها قبل ابراهيم لحجه حج سنه البراق قال وحج بعد ذلك الانبيا والامم وحدثني حدي بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين قال ابن محمد ابو عبيد الله المخزومي بن عيينه باسناده مثله ○ قال الازرقي وحدثني جدي يحيى بن سليم عن بن خثيم قال سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن ضمره السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعه وتسعين نبيا جاوا حجا فقبروا هنالك ○ حدثني مهدي بن ابي المهدي قال عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبيا اذا هلكت امته لحق بمكه فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر ○ وحدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال حج

موسى النبي على جمل احمر مخطوم بخلبة وعليه عباءتان قطوانيتان متزرا باحداهما
مرتديا بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينا هو
بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السماء وهو يقول لبيك عبدي انا
بين يديك قال فخر موسى ساجدا ○ حدثني حدي سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال حج خمسة وسبعون نبيا كلهم
قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منا فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة في
مسجد منا فافعل ○ حدثني حدي مروان بن معاوية عن الاشعث بن سوار عن
عكرمة عن ابن عباس قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا كلهم محلمون
بالليف قال مروان بن معاوية يعني رواحلهم حدثني حدي سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج ا لخصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال لما قال
ابراهيم ربنا ارنا مناسكنا امر ان يرفع القواعد من البيت ثم ارى
الصفا والمروة وقيل هدا من شعائر الله ○ قال ثم خرج به جبريل
فلما مر بجمرة العقبة اذا ابليس عليها فقال جبريل كبر وارمه فارتفع
ابليس الى الجمرة الوسطى فقال له جبريل كبر وارمه ثم ارتفع ابليس
الى الجمرة القصوى فقال له جبريل كبر وارمه ثم انطلق الى المشعر
الحرام ثم اتى به عرفة فقال له جبريل هل عرفت ما اريتك قال نعم
قال نعم قال فاذن في الناس بالحج قال كيف اقول قال قل يا ايها الناس اجيبوا
ربكم ثلاث مرات قال فقالوا لبيك اللهم لبيك قال فمن اجاب
ابراهيم يومئذ فهو حاج قال خصيف قال مجاهد حين حدثني هذا الحديث احسب

اهل القرى لا يصدقون بهذا الحديث ○ حدثني حدي قال نا واخبرني
موسى بن عبيدة قال لما امر ابراهيم بالاذان في الناس بالحج استدار الارض
فدعا في كل وجه يا ايها الناس اجيبوا ربكم وحجوا قال فلبى الناس من
مشرق ومغرب وتطاطأت الجبال حتى بعد صوته قال عثمان واخبرني
ابن جريج قال قال ابن عباس رضوان الله عليه ياتوك رجالا مشاة وعلى كل
ضامر ياتين من كل فج عميق بعيد ○ قال غيره ياتوك رجالا مشاة على
ارجلهم وعلى كل ضامر لا يدخل الحرم بعد الاذن هو ضامر ياتين من كل
فج عميق بعيد ○ قال عطاء وارنا مناسكنا ابن لها لنا علمناها ○
قال ومجاهد ارنا مناسكنا مدارجنا ○ واخبرني عثمان بن ساج اخبرني
محمد بن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن
عمير الليثي كيف بلغكم ان ابراهيم دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع ابراهيم
القواعد واسماعيل عليهما السلام وانتهيا الى ما اراد الله سبحانه من ذلك
وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى اهل بيته فاجيب ان
لبيك لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حج بيته فاجيب ان
لبيك لبيك والى المغرب مثل ذلك والى الشام مثل ذلك ثم حج باسماعيل
ومن معه من المسلمين من جرهم وهم سكان الحرم يومئذ مع اسماعيل وهم اصهاره
وصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم بات بهم حتى اصبح وصلى
بهم الغداة ثم غدا بهم الى عرفة فقال بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع
بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد ابراهيم ثم راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف

ابي رباح ان موسى بن عمران طاف بين الصفا والمروة وعليه عباءة قطوانية
وهو يقول لبيك اللهم لبيك فاجابه ربه عز وجل لبيك يا موسى وهذا انا
معك واخبرني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج حدثني غالب
بن عبيد الله قال سمعت مجاهدا يذكر عن بن عباس قال مر بصفاح الروحا
سبعون نبيا ابلهم محظمة بالليف ○ قال عثمان واخبرني غالب بن عبيد الله قال
سمعت مجاهدا يذكر عن بن عباس قال اقبل موسى يلبي نحوه وبه جبال الشام على
جمل احمر عليه عباءتان قطوانيتان ○ قال عثمان واخبرني من اثق به
حدثني من لا اتهم عن عروة ابن الزبير انه قال يعني ان البيت وضع لادم يطوف
به ويعبد الله عنده وان نوحا قد حجه وجاه وعظمه قبل الغرق فلما اصاب
الارض الغرق حين اهلك الله قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من
الغرق فكانت ربوة حمراء معروفة مكانه فبعث الله تعالى هودا الى عاد
فلبث فيهم ما شاء الله يدعوهم الى الله فلم يجبه منهم الا قليل فاهلكهم الله
ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبيا بعد ابراهيم الا حجه ○ قال عثمان
واخبرني بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن سعيد بن المسيب عن رجل كان
من اهل العلم انه كان يقول كاني انظر الى موسى بن عمران منهبطا من هرشا
عليه عباءة قطوانية يلبي نحوه ○ قال عثمان اخبرني محمد بن اسحاق حدثني
من لا اتهم عن عبد الله بن عباس انه كان يقول لقد سلك في الروحا سبعون
نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف مخطمي ابلهم بحبال الليف ولقد صلى في مسجد
الخيف سبعون نبيا ○ حدثني جدي قال قال عثمان بن ساج اخبرني محمد

بهم وهو الموقف عن عرفة الذي يقف عليه الامام بربه ويحمله فلما غربت
الشمس دفع به ومن معه حتى اتا المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب
والعشا الاخرة ثم بات حتى اذا طلع الفجر صلاها بهم صلاة الغداة ثم وقف به على
قزح من المزدلفة وبمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا
اسفر غير مشرق دفع به ومن معه بربه ويحمله كيف يربي الجمار حتى
فرغ له من الجمار كلها واذن به في الناس ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
فتوفي به اصلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيا الله والمرسلين ○ قال
عثمان واخبرني بن اسحاق قال امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام
بالحج واقامته للناس واراه مناسك البيت وشرع له فرايضه وكان
ابراهيم يوميئذ حين امر بذلك ببيت المقدس من البيان ○ قال عثمان واخبرني
زهير بن محمد قال لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال اي رب قد فعلت
فاروا مناسكنا فبعث الله تعالى اليه جبريل فحج به حتى اذا جا يوم النحر
عرض له ابليس فقال الحصب فحصب بسبع حصيات ثم الغد ثم اليوم الثالث
فلما بان الجبلين ثم علا على ثبير فقال يا عباد الله اجيبوا فسمع دعوته
من بين الاخرين ممن في قلبه مثقال ذره من ايمان فقالوا لبيك اللهم
لبيك قال ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا الولا ذلك
لاهلكت الارض ومن عليها ○ قال عثمان واخبرني زهير بن محمد
ان اول من اجاب ابراهيم حين اذن بالحج اهل اليمن ○ واخبرني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني عثمان بن الاسود عن عطا بن ابي

امر معه وشعيب ومن امن معه وحدثني رجل من اهل العلم قال حدثني محمد بن مسلم عن عطاء
البراري عن حرير ابن عبد الحميد الرازي عن الفضل بن عطية بن السايب ان ابراهيم
رأى رجلا يطوف بالبيت فانكره فسأله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال
واين هو قال هو بالابطح فتلقاه ابراهيم فاعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب
قال ما كنت لاركب وهو يمشي فجعل يمشي ○

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس ○

وما جاء في ذلك ○ محمد ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج اخبرني ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من
الكعبة لانها مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة وقال المسلمون
الكعبة اعظم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا حتى بلغ ايات بينات مقام ابراهيم وليس ذاك
في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس
قال عثمان واخبرني خصيف قال اول بيت وضع للناس قال اول مسجد وضع
للناس وقال اول مسجد وضع للناس وقال مجاهد اول بيت وضع للناس
مثل قوله خير امة اخرجت للناس ○ قال عثمان واخبرني محمد بن ابان
عن زيد بن اسلم انه قرأ ان اول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه ايات بينات
مقام ابراهيم قال الايات البينات هي مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله
على الناس حج البيت وقال ياتين من كل فج عميق ○ قال عثمان واخبرني محمد
بن اسحاق ان قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة اي مسجدا

بن اسحاق حدثني طلحة بن عبيد الله ابن كريز الخزاعي ان موسى عليه السلام حين
حج طاف بالبيت فلما خرج الى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال يا صفي
الله انه الشداد اهبط بطن الوادي فالتزم موسى نبي الله على وسطه
بثوبه فلما انحدر عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعى وهو يقول لبيك اللهم
لبيك قال يقول الله تعالى لبيك يا موسى وهذا انا معك ○ قال عثمان
واخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفج الروحا
او قال لقد مر بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف والبسهم
العبا وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب
لبيك وكان موسى يقول لبيك انا عبدك لبيك لبيك قال وتلبية عيسى
انا عبدك بن امتك بنت عبديك لبيك قال عثمان واخبرني مقاتل قال في
المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل
وقبر ادم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس حدثني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال خط صالح الذين
امنوا معه فقال لهم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها
فاظعنوا عنها فانها ليست لكم بدار قالوا فانبا لرأيك تبع فمن يفعل
قال يخلفون بحرم الله وامنه لا ارى لكم دونه فاهلوا من ساعتهم بالحج
ثم احرموا في العبا وارتحلوا فلما حرموا خطمه بحبال الليف ثم انطلقوا امين
البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في
عرنى الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم وكذلك فعل هود ومن

مباركا وهدى للعالمين وقال لشذرام القرى ومن حولها قال عثمان واخبرني
يحيى بن ابي انيسه في قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه
مباركا قال كان موضع الكعبه فسماه الله تعالى بيتا قبل ان تكون
الكعبه في الارض وقد بنى قبله بيت ولكن الله سماه بيتا وجعله الله مباركا
وهدى للعالمين قبله لهم ○ ما جاء في مسأله ابراهيم
الامن والرزق لاهل مكه ○ الاولى الاصل
والكتب التي وجد فيها تعظيم الحرم ○ ابو الوليد واخبرني جدي سعيد
ابن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني موسى بن عيسى الزبدي عن محمد بن كعب
القرظي قال دعا ابراهيم للمومنين وترك الكفار لم يدع لهم بشي فقال
الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وقال زيد
بن اسلم سال ابراهيم ذلك لمن امن به ثم مصير الكافر الى النار ○
قال عثمان واخبرني محمد بن المسايب الكلبي قال قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
فاستجاب الله عز وجل له فجعله بلدا امنا وامن فيه الخايف ورزق
اهله من الثمرات فحمل اليهم من الافق قال عثمان وقال مقاتل ابن حيان
انما اختص ابراهيم في مسالته في الرزق للذين امنوا فقال تعالى الذين
كفروا سارزقهم مع الذين امنوا ولكني امتعهم في الدنيا ثم اضطرهم
الى عذاب النار وبيس المصير ○ قال عثمان وقال مجاهد جعل الله هذا
البلد امنا لا يخاف فيه من دخله ○ وحدثني جدي ثنا ابراهيم بن محمد ابن

بن المنتشر حدثني سعيد بن السايب بن بسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن
مطعم وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم لمكه ان يرزق اهله
من الثمرات نقل الله عز وجل ارض الطايف من الشام فوضعها هنالك
رزقا للحرم ○ حدثني جدي ابراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما وضع الله تعالى الحرم نقل له الطايف من الشام ○ وحدثني
مهدي بن ابي المهدي يحيى بن سليم قال سمعت عبد الرحمن بن نافع بن جبير بن مطعم
يقول سمعت الزهري يقول ان الله عز وجل نقل قريه من قرا الشام فوضعها
بالطايف لدعوة ابراهيم خليل الله ○ قوله وارزق اهله من الثمرات ○ حدثني
جدي مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما ابراهيم عليه السلام يطالع اسماعيل فوجده غايبا ووجد
امراته الاخره وهي السيده بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فوقف فسلم
فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال ما
طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما قال هل من حب وغيره من الطعام
قالت لا قال بارك الله لكم في اللحم والما قال ابن عباس يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو وجد عندها يومييذ حب الدعا لهم بالبركه فيه فكانت
ارضا ذات زرع ○ حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن كثير بن كثير عن
سعيد بن جبير مثله وزاد فيه قال سعيد بن جبير ولا يحل احد على اللحم والما
في غير مكه الا وجع بطنه وان اخذ على بها بمكه لم يجد لذلك ادا ○
قال سعيد بن سالم فلا ادري عن ابن عباس يحدث بذلك سعيد بن جبير ام لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني قبله ولا تحل احد على اللحم والماء بمكه الا وجع بطنه ٥ حدثني جدي
مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن ابن عباس قال وجد
في المقام كتابا هذا بيت الله الحرام بمكه توكل الله برزق اهله
من ثلاثه سبل مبارك لاهله في اللحم واللبن لا تحله اول من اهله ووجد في
حجر في الحجر كتاب من خلقه الحجر انا الله ذو بكه الحرام وضعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا لا تزول حتى
تزول اخشباها مبارك لاهلها في اللحم والماء ٥ وحدثني جدي ابراهيم بن
محمد بن رشيد بن ابي كريب عن ابيه عن ابن عباس قال لما هدموا الكعبه
البيت وبلغوا اساس ابراهيم وجدوا في حجر من الاساس كتابا فدعوا له
رجلا من اهل اليمن واخر من الرهبان فاذا فيه انا الله ذو بكه حرمتها
يوم خلقت السموات والارض والشمس والقمر ويوم صنعت هذين الجبلين
وحففتها بسبعه املاك حنفا ٥ حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج واخبرني بن جريج انا مجاهد قال ان في الحجر انا الله ذو بكه صنعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا مبارك لاهلها في
اللحم والماء لا تحلها اهلها ولا تحلها اول من اهلها وقال لا تزول حتى تزول
الاخشبان ٥ قال الخزاعي الاخشبان يعني الجبلين واخبرني جدي عن
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد
قال وجد في بعض الزبور انا الله ذو بكه جعلتها بين هذين الجبلين ووضعتها
يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا وجعلت رزق

حجر في

اهلها

اهلها من ثلاثه سبل فليس يوتى اهل مكه الا من ثلاثه طرق اعلى الوادي
واسفله وكداء وبارك لاهلها في اللحم والماء ٥ حدثني جدي سعيد بن سالم
عن عثمان اخبرني محمد بن اسحاق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عباد انه حدثه انهم وجدوا في تبر الكعبه في نقضها كتابين من صفر
مثل بيض النعام مكتوب في احدهما هذا بيت الله الحرام رزق اهله
العباده لا تحله اول من اهله والاخر ابراه لبني فلان حي من العرب من حجه
الله حجوها ٥ حدثني جدي قال قال عثمان اخبرني بن اسحاق ان قريشا وجدت
في الركن كتابا بالسريانيه فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من اليهود قال
فاذا هو انا الله ذو بكه خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت
الشمس والقمر وحففتها بسبعه املاك حنفا لا تزول حتى تزول اخشباها
مبارك لاهلها في الماء واللبن ٥ حدثني جدي قال قال عثمان اخبرني محمد بن
اسحاق قال زعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبه قبل مبعث النبي
النبي صلى الله عليه وسلم باربعين حجه وذلك عام الفيل ان كان ما ذكر
لي حقا من بزرع خير الحصد غبطه ومن يزرع شر الحصد ندامه تعلمون السيات
وتجزون الحسنات احل كما لا تجتنى من الشوك العنب ٥

ذكر ولايه بني اسماعيل بن ابراهيم الكعبه بعده

وامن حرهم ٥ ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي عبد الله بن معاذ
الصنعاني عن معمر عن قتاده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقريش
انه كان ولاه هذا البيت قبلكم طسم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته

بن عمرو العشر من دخل مكه من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكه
من اسفلها ومن كذا ○ وكل قوم على جباله لا يدخل واحد منهما
على صاحبه في ملكه ○ ثم ان جرهما وقطورا يعني بعضهم على بعض وتنافسوا
الملك بها واقتتلوا بها حتى نسيت الحرب لو شبت الحرب بينهم على الملك
وولاه الامر بمكه مع مضاض بن عمرو بنو نابت بن اسماعيل وبنوا اسماعيل والبيه
ولايه البيت دون السميدع فلم يزل بينهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج
مضاض ابن عمرو من قحطان في كتيبه سايرا الى السميدع ومع كتيبته
عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب فيقتتل ذلك معه ويقال ما
سميت قحطان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل
والرجال ويقال ماسمي اجياد اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى
التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما
سمي فاضحا فاضحا الا بذلك ثم ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا
المطابخ سعب اعلى مكه يقال له شعب عبد الله ابن عامر بن كريز ابن ربيعه
ابن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى مضاض
بن عمرو فلما جمع امر اهل مكه وصار ملكها له دون السميدع خر للناس
واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فقال ماسمي المطابخ مطابخا الا بذلك قال
وكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والسميدع اول بغي كان بمكه فيما
يزعمون فقال مضاض بن عمرو الجرهمي في ذلك الحرب يذكر السميدع وقتله
وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له ○

فاهلكهم الله ثم ولنيه بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم
الله فلاتها ونوابه وعظموا حرمته حدثني حدي سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج اخبرني بن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنى عشر رجلا وامهم
السيده بنت مضاض ابن عمرو الجرهمي فولدت له اثنى عشر رجلا ○ نابت ابن
اسماعيل ○ وقيدار بن اسماعيل ○ وواصل بن اسماعيل ○ ومياس بن اسماعيل
وطيمان بن اسماعيل وقطور ابن اسماعيل ○ وقيس بن اسماعيل ○ وقيدمان بن
اسماعيل ○ وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون ثلاثون ومايه سنه فمن نابت
بن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار ونابت
ابنا اسماعيل ومنهما نشر الله العرب وكان من حديث جرهم وبني اسماعيل
ان اسماعيل لما توفي دفن مع امه في الحجر وزعموا ان فيه دفنت حين ماتت فولي
البيت نابت بن اسماعيل ماشا الله ان يليه ثم توفي نابت بن اسماعيل فولي بعده
مضاض بن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن اسماعيل ابو امه وضم بني نابت بن
اسماعيل وبني اسماعيل اليه فصاروا مع جدهم ابو امهم مضاض بن عمرو ومع اخوالهم
من جرهم وجرهم وقطورا يومينا هل مكه وعلى جرهم مضاض بن عمرو وملكا
عليها وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سياره وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا
ولهم ملك يقيم امرهم فلما ان لامكه زايا بلدا طيبا واذا ما وشجر فاعجبهما
ونزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم اعلى مكه وقحطان فجاز
ذلك ونزل السميدع اجيادين واسفل مكه فما جاز ذلك وكان مضاض

ولحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح فيها وهو حيران موجع ن
وما كان ينبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا السميدع
فزاق وبالاحجون حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته نحامي عنه من اتانا وندفع
وما كان ينبغي ان يلي ذاك غيرنا ولم يك حتى قلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا تزام فتضيع

قال ابن اسحاق وقد زعم بعض اهل العلم ان ما سميت المطاح لما كان يتبع فيها واطعمها وكانت منزله قال ثم بشر الله تعالى بني اسماعيل بمكه واخوالهم جرهم اذ ذاك الحكام بمكه وولاه البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكه وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عليهم بذنبهم فوطوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العمالق ومن كان ساكنا بالاهم التي اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك مكه وولاه البيت لاينازعهم اياه بنو اسماعيل لحوولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغي او قتال ○ حدثني بعض اهل العلم قالوا كانت العمالق وولاه الحكم بمكه قضبعوا حرمه الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستحفوا الحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم

والالحاد

والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع دابرهم واستاصل شافتهم
وبدل اضيافهم حتى لا تبقى لهم باقيه فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلاك انفسهم فلما تم
جرهما وقطورا خرجوا سياره من اليمن واجدب عليهم فسار وابذراريهم وانفسهم واموالهم وقالوا
نطلب مكانا فيه مرعى نسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلاد نزلها احد ومعه ذريته
وماله فهي وطنه والا رجعنا الا بلادنا فلما قدموا مكه وجدوا فيها ماء معينا وعضاه ملتفه من سلم
وثمر وبنا تا تثمر مواشيهم وسيعة من البلاد ودفا من الارض في الشتا فقالوا ان هذا الموضع لمجمع لنا
ما ان بدفا فاموا مع العمالق فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنه فيهم ولو كانوا نفرا
يسيرا فكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل مضاض ابن عمرو اعلا
مكه فكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان جرهم وجه اللعبه الركن الاسود والمقام وموضع زمزم
مصعدا لمينا وشمالا وتعيقعان الى اعلا الوادي وبنو السميدع اسفل مكه واجياد وكان
يعشر من دخل مكه من اسفلها وكان جرهم المسفله ظهر الكعبه والركن اليماني والغزى
واجياد والشبيكه الى الروضه فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العمالق فنازعهم
العمالق تمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في الطرفه لا يدخلونه فقال لهم ماجد بن عموق
الم اقل لكم لا تستحفوا الحرمه الحرم فغلبتمونا فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما
من فوقهما وكثروا وربلوا واعجبتهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا فكان ابراهيم خليل الله يزور
اسماعيل عليه السلام فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراقوما عربا وكان اسماعيل قد
اخذ بلسانهم امير اسماعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعله فزوجه اياها فولدت
له عشرة ذكور وهي ام نبت وهي زوجه التي غسلت راس ابراهيم حين وضع رجله على المقام
قالوا وتوفي اسماعيل ودفن في الحجر وكانت امه قد دفنت في الحجر ايضا وترك ولدا من رعله ابن
مضاض ابن عمرو الجرهمي فقام فضاض بامر ولد اسماعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر
جرهم يعظم بمكه ويستفحل حتى ولوا البيت فكانوا ولاته وتجابه وولاه الاحكام بمكه
فحاسبل ودخل البيت فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابراهيم وكان طوله في السما تسعة اذرع
وقال بعض اهل العلم كان الذي بنا البيت لجرهم ابو الحدره فسمي عمرو الحادرو رسموا بنوا الجدره

قال ثم ان جرهم استخفوا بامر البيت والحرم وان تكبوا امورا عظاما واحدثوا
فيما احدثوا الم يكن فقام مضاض ابن عمرو بن الحرث فيهم فقال يا قوم احذروا
البغي فانه لا يبقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العمالق استخفوا
بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاجلوهم
فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمه بيت الله ولا تظلموا من دخله او
جاه معظما لحرمته او اخرجا يبغا لسلعته او مرتغبا في جوارکم فانکم ان فعلتم
ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر احد منکم
ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لکم حرم وامن والطير تامن فيه
قال قايل منهم يقال له مجدع من الذي تخرجنا منه السناعر العرب واكثرهم
رجالا ويسارا حافقال مضاض ابن عمرو اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم
يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانه بين في بطنها يلقى فيه
الحلي والمتاع الذي يهدا له وهو يومئذ لا سقف له فتواعدوا له خمسة نفر
من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل راويه من البيت رجل منهم وافتح الخامس
فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعه الاخرون
فعند ذلك مسحت الاركان الاربعه وقد بلغنا في الحديث ان ابراهيم خليل
الله مسح الاركان الاربعه كلها ايضا وبلغنا في الحديث ان ادم مسح قبل ذلك
الاركان الاربعه كلها فلما كان من امرها ولا الذين حاولوا سرقه ما في خزانه
الكعبه ما كان بعث الله حيه سودا الظهر بيضا البطن براسها مثل براس الجدي
فحرست البيت خمس مايه سنه لا يقربه احد شي من معاصي الله الا اهلكه
الله تعالى ولا يقرب احدان يروم سرقه ما كان في الكعبه فلما ارادت قريش

بنا

بنا البيت منعتها الحيه هرمة فلما راوذاك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا
الله تعالى وقالوا اللهم ربنا انما اردنا عمارة بيتک فجا طير سود الظهر
ابيض البطن اصفر الرجلين فاخذها فاحتملها فجرها حتى ادخلها اجياد
وقال بعض اهل العلم ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم وامراه
يقال لها اساف وناييله البيت ففجرا فيه فمسخهما الله حجرين فاخرجا
من الكعبه فنصبا على الصفا والمروه ليعتبر بهما من راهما ولئن جبر
الناس عن مثل ما ارتكبا فلم يزل امرهما يدرس ويتقادم حتى صارا
صنمين يعبدان وقال بعض اهل العلم ان عمرو ابن لحي دعا
الناس الى عبادتهما وقال الناس انما نصبا هاهنا ان اباكم
ومن قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه ابليس وكان عمرو بن
لحي فيهم شريفا سيدا مطاعا فقال لهم فهود بن منبع قال ثم حولهما
قصي ابن كلاب بعد ذلك فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبه عند
موضع زمزم وقد اختلف علينا في نسبهما فقال قايل اساف ابن بعا
وناييله بنت بتد بيعا الذي ثبت عندنا من ذلك عن ثقه منهم
عبد الرحمن ابن ابي الزياد وكان يقول هو اساف ابن سهيل وناييله
بنت عمرو ابن ديب وقال بعض اهل العلم انه لم ينجر
بها في البيت وانما قبلها قالوا فلم يزل الا يعبد ان
حتى كان يوم الفتح فكسرا وكانت مكه لا يقر فيها ظالم
ولا باغي ولا فاجر الا نفي منها وكان نزلها بعد العمالق وجرهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حيابره فكل من اراد البيت بسوء اهلكه الله فكانت تسمى بذلك اليسه
ويروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه قال سميت بكه لانها كانت تبك
اعناق الجبابره ○ حدثني جدي قال ويروى عن عبد الله ابن الزبير انه
كان يقول سمي البيت العتيق لانه عتق من الجبابره ان يسلطوا عليه وروى
عن عطا ابن يسار ومحمد ابن كعب القرظي انهما كانا يقولان انما سمي البيت
العتيق لقدمه ○ حدثني جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي قالا مسلم ابن خالد
الزنجي عن ابن خثيم قال كان بمكه حي يقال لهم العماليق فاحتوا فيها
احداثا فجعل الله تعالى يقودهم بالعيث ويسوقهم بالسنه يصيح العيث
امامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئا فيتبعون العيث حتى الحقهم
بمساقط رؤس اباهم وكانوا من حمير ثم بعث الله تعالى عليهم الطوفان
قال ابو خالد الزنجي فقلت لابن خثيم وما الطوفان قال الموت حدثني جدي
عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطا
عن ابن عباس انه كان بمكه حي يقال لهم العماليق فكانوا في عز وكثره
وثروه وكانت لهم اموال كثيره من خيل وابل وماشيه وكانت ترعى
بمكه وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك وكانت الحرف
عليهم مظله والاربعه مغرقه والاوديه تجال والعصاه ملتفه والارض
مبقله فكانوا في عيش رخي فلم يزل بهم البغي والاسراف على انفسهم
والالحاد بالظلم واظهار المعاصي والاضطهاد لمن قاربهم ولم يقبلوا
ما اوتوا شكرا حتى سلبهم الله تعالى ذلك فنقصهم بحبس المطر عنهم وتسليط

الحرب

الحرب عليهم وكانوا يكرون بمكه الظل ويبيعون الما فاخرجهم الله تعالى
من مكه بالريح سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم
الله بالجدب يصيح الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى الحقهم الله تعالى بمساقط
رؤس اباهم وكانوا قوما عربا من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا
وابدل الله عز وجل الحرم بعدهم جرهم فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستحفوا
بحقه فاهلكهم الله عز وجل جميعا ○ ماذكر من ولايه خزاعة الكعبه
بعد جرهم وامر مكه ○ ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولايه جرهم استحلوا من الحرم امورا
عظاما وتالوا ما لم يكونوا ينالون واستحفوا بحرمه الحرم واكلوا مال الكعبه
الذي يهدا اليها سرا وعلانيه وكلما عد اسفيه عندهم على من مر وجد من
استراقهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل
رجل منهم الكعبه بامراه فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فوقرا منهم
فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز
حي في العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا واعزه فلما اذكر الله جل
منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو قام فيهم خطيبا
فوعظهم وقال يا قوم اتقوا على انفسكم واتقوا الله في حرمه وامنه فقد
رايتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب
فالتفعلوا تواصلوا وتواصوا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تستحفوا الحرم
الله تعالى وبيته الحرام ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن والقوه فيه واياكم

بلغ مقابلة

ولا الحاد فيه بالظلم فانه سواء والله لقد علمتم انه ما سكنه احد قط
فظلم فيه والحد الا قطع الله عز وجل دابرهم واستاصل ساقتهم وسلط ارضها
غيرهم فاحذروا البغي فانه لا نقال لاهله قد رايتم وسمعتم من سكنه قبلكم
من طسم وجديس والعمالق فمن كان اطول اعمارا واشد قوة واكثر
اموالا واولادا فلما استحفوا بحرم الله والحدوا فيه بالظلم اخرجهم الله
منها بالانواع الشتى فمنهم من اخرج بالذر ومنهم من اخرج بالجدب ومنهم
من اخرج بالسيف وقد سكنتم مساكنهم وورثتم الارض من بعدهم فوقروا
حرم الله وعظموا بيته الحرام وتنزهوا عنه وعن ما فيه ولا تظلموا من حله
وحامعظم الحرمات وآخرجا بايعا لسلعته من تعبا في جوارکم فانکم ان
فعلتم ذلک تخوفن ان تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار حتى لا يقدر
احد منکم ان يصل الى الحرم ولا زيارة البيت الذي هو لکم حرز وامن والطير
والوحوش تامن فيه فقال له قايل منهم يرد عليه يقال له مجدع من الذي تخرجنا
منها الستا اعز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض بن عمرو
اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون فلما
را مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو ما تعمل جرهم في الحرم
وما تسرق من مال الكعبه سرا وعلانيه عمد الى غزالين كانا في الكعبه
من ذهب واسياف قلعيه فدفنها في موضع بين زمزم وكان ما زمزم وبصب
وذهب لما احدثت جرهم في الحرم ما احدثت حتى عمى مكان البير ودرس فقام
مضاض ابن عمرو وبعض ولده في ليله مظلمه فحفر في موضع زمزم واعمق ثم دفن فيه

الاسياف

الاسياف والغزالين فيما هم على ذلك اذ كان من امر اهل مارب ما ذكر
انه القت طريفه الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له من يقسابن ما السما
وهو عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه ابن امري القيس بن مازن بن الازد بن العوث
بن سبا بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وكانت قد رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم
فخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه من بلده الى بلد لا يطون
بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى نخرجوا منه ولذلك حديث طويل اختصرناه
فلما قاربوا مكه ساروا ومعهم طريفه الكاهنه فقالت لهم سيروا واسيروا فلن
تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا فهذا لكم اصل وانتم له فرع ثم قالت مه مه وحق ما
اقول ما علمي ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم فقالوا
لها ما شانک ايطريفه قالت خذوا البعير الشذقم فلطخوه بالدم يكون ارض جرهم
جيران بيته المحرم ○ قال فلما انتهوا الى مكه واهلها جرهم وقد قهروا
الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبه
بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدا الا مسح اهلها لنا
ونزحزحوا عنا فتقيم معهم حتى يرسل رواد نا فيرتادون لنا بلدا نحملنا فاسمحوا
لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ويرسل رواد نا الى الشام والى الترک
فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجوا ان يكون مقامنا معكم يسيرا
فابت جرهم ذلك ابيا شديدا واستكبروا في انفسهم وقالوا لا والله ما نحب
ان تنزلوا معنا فتضيقون علينا من اتعنا وموارد نا فارحلوا عنا حيث ما احببتم

فالحاجه لنا بجوارکم فارسل الیهم ثعلبه انه لابد لی من المقام بهذا البلد
حولا حتی ترجع الی رسلی التی ارسلت فان ترکتمونی طوعا ترکتک وحمدتکم
واسبکم فی المرعی والماء وان ابیتم اقمت علی کرهکم ثم لم ترتعوا معی
الا فضلا ولن تشربوا الا ریقا ○ سیل ابو الولید عن الریق فقال الکدر
من الماء واستدل ○ کان ریقها بعد الکری اعتقبت من طیب الراح ما بعد ان عتقا
سنح السقاه علی ناجودها شبها من ماء لینة لاطلقا ولا نقا
وان قاتلتمونی قاتلتکم ثم ان ظهرت علیکم سبیت النساء وقتلت الرجال
ولم اترک احدا منکم یزل الحرم ابدا فاتبت جرهم ان ترکه طوعا
وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثة ایام وافرغ علیهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت
جرهم فلم یفلت منهم الا السرید وکان قاضی ابن عمرو بن الحرث فاعتزل جرهم
ولم یعن جرهم فی ذلک وقال قد کنت اظرکم هذا ثم رحل وولده واهل
بیته حتی نزلوا فتونا وحلی وما حول ذلک فبقایا جرهم بها الی الیوم وفیت
جرهم وافناهم السیف فی تلک الحرب واقام ثعلبه بمکه وما حولها
فی قومه وعساکره حولا فاصابتهم الحمی وکانوا بیلد لا یدرون فیه ما
الحمی فدعوا طرفه الخبر فشکوا الیها الذی اصابهم فقالت لهم قد اصابنی
الذی تشکون وهو مفرق ما بیننا قالوا فما اذا نامرین قالت فیکم ومنکم
الامر وعلی التسییر قالوا فما تقولین قالت من کان منکم ذا هم بعید وحمل
شدید ومزاد جدید فلیلحق بقصر عمان المشید ○ فکان ازد عمان ثم قالت
من کان منکم ذا جلد وقصر وصبر علی ازما الدهر فعلیه بالاراک من بطن مر وکانت
خزاعه

خزاعه ثم قالت من کان منکم یرید الرسباب فی الوحل المطعمات فی المحل
فلیلحق بیثرب ذات النخل فکانت الاوس والخزرج ثم قالت من کان منکم
یرید الخمر والخمیر والملک الکامل ویلبس الدیباج والحریر فلیلحق ببصری وعوسر
وهما من ارض الشام فکان الذی سکنوها الی حمص من غسان ثم قالت من کان
منکم یرید الثیاب الرقاق والحیل العتاق وکنوز الاوراق والدم المهراق
فلیلحق باهل العراق وکان الذی سکنوها الی حذیفه الابرش ومن کان
بالحیره من غسان والحرق حتی جاهم رواد هم فافترقوا من بکه فرقتین
فرقه توجهت الی عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبه بن عمرو بن عامر نحو الشام
فنزلت الاوس والخزرج ابناحارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم الانصار
بالمدینه ومضت غسان فنزلوا الشام ولهم حدیث طویل اختصرناه ولجزعت
خزاعه بمکه فاقام بها ربیعه بن حارثه بن عمرو بن عامر وهو ولی امر
مکه بعد ابیه الکعبه وقال حسان بن ثابت الانصاری یذکر الجراع
خزاعه بمکه ومسیر الاوس والخزرج الی المدینه وغسان الی الشام ○

فلما هبطنا بطن مر خزعت خزاعة منا فی حلول کراکر ○
عواکل وادی تهامة واحتوا بهم القنا والمرهفات البواتر ○
فکان لها المرباع فی کل غارة تشن بنجد والنجاج القوابر ○
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجره وانصارنا جند النبی المهاجر ○
وسرنا فلما ان هبطنا بیثرب اراحت من الاوهن منا ولا یتناجر ○
وجدنا بها رزقا غدا مل یقیت من اثار عاد بالجلال الطواهر ○

فحلت بها الانصار ثم تبوات بيثرب هادارا على خير طايـر ۝
بنوا الخزرج الاخيار والاوس انهم حموها بقتيان الصباح البواكر ۝
نفوا من طغا في الدهر عنها وديثوا تهود باطراف الرماح الخواطر ۝
وسارت لنا سباره ذات قوه بكوم المطايا والخيول الجماهر ۝
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ملوكا بارض الشام فوق المنابر ۝
تصيبون فصل القول في كل خطبه اذا وصلوا ايمانهم بالمحاضر ۝
اولاك بنوا اما السما توارثوا دمشقا بملك كابرا بعد كابر ۝
قال فلما حارت خزاعة امير مكه وصاروا الهلها جاهم بنوا اسماعيل
وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعه فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم
السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو الجرهمي
وقد كان اصابه من المصابه الى مكه ما احزنه ارسل الى خزاعة
يستاذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكه في جوارهم ومنتهم برايه
وثوريعه قومه عن القتال وسوء السيره في الحرم واعتزاله الحرب فاذن
خزاعه ان يقربوهم ونفتهم عن الحرم كله ولم يتركوهم ينزلون معهم
فقال عمرو بن لحي وهو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم
جرهميا قد قارب الحرم فرمه فهرق عند ال مضاض بن عمرو بن الحارث
بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قضاعه يريد مكه فخرج في طلبها حتى وجد
اثرها فدخلت مكه تمضي على الجبال من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس
ينظر الابل في بطن وادي مكه فانبر الابل تخر وتوكل لا سبيل له اليها

فخاف ان يهبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر ۝
ولم يتربع واسطا فحنوبه من المحامن ذي الاراكه حاضر ۝
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ۝
وبدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر ۝
فان نمل الدنيا علينا بكلها ويصبح حال بعدنا وتشاجر ۝
وكنا ولاه البيت من بعد نابت نمشي بهذا البيت والخير ظاهر ۝
فانحى جرى خرق على علاته فابنا ونامنا ونحن الاناصر ۝
فاخرجنا منها المليك بقدره كذلك يال الناس تجري المقادر ۝
اقول اذ انام الخلي ولم انم اداء العريش لا بعد سهيل وعامر ۝
وبدلت منهم اوحها الا اجبها وحمير قد بدلتها والمحاتر ۝
وصرنا احاديثا وكنا بغبطه كذلك عضتنا السنون الغوابر ۝
فسحت دموع العين تبكي لبلده بها حرم امن وفيها المشاعر ۝
بواد اليس ليس يرود احمامه ولا منضر يوما وفيها العصافر ۝
وفيها وحوش لا ترات انيسه اذا خرجت منه فما ان تفادر ۝
فيا ليت شعري هل يعمرن بعدنا جياد فمصفى سيله فالظواهر ۝
فنظر مني وحشن كان لم يسر به فضاض ومن حي عدى عمايره

وقال ـــــــــ ايضا

يا ايها الحي سيروا ان قصدكم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرون ۝

انا كما كنتم كنا فيزادهر فسوف كما مرنا تصيرون ۝
ارجوا المطى وارجوا من ازمتها مل الممات وقضوا ما هم قاضون ۝
قد نال دهرا علينا ثم اهلكنا لما بغى فيه وبدا الناس ناسون ۝
ان الفكر لا تجزى بصاحبه عند البديهه فى علم له دون ۝
قضوا امورهم بالحزم ان لها امور رشدتم ثم مسنون ۝
واستخبروا فى ضيع الناس قبلكم كما استبان طريق عنده الهون ۝
كنا بها ملوك الناس قبلكم نسكن فى حرام الله مسكون ۝
قال فانطلق فضاض بن عمرو نحو اليمن الى اهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم
وبين مكة وما فارقوا من امنها وملكها فحزنوا على ذلك حزنا شديدا
وبكوا على مكة وجعلوا يقولون الاشعار فى مكة واختارت خزاعه لحبابه
الكعبه وولايه امر مكه وفيهم بنو اسماعيل بن ابراهيم بمكه وما حولها
لا ينازعهم احد منهم فى شئ من ذلك ولا يطلبونه فتزوج لحى وهو ربيعه
بن حارثه بن عمرو بن عامر فهيره بنت عامر بن عمرو بن الحرث بن فضاض بن عمرو
الجرهمى ملك جرهم فولدت له عمرو وهو عمرو بن لحى وبلغ بمكه وفى العرب
من المشرق ما لم يبلغ عربى قبله ولا بعده فى الجاهليه وهو الذى قسم بين العرب
فى حظمه حظوظها عشرة الاف ناقه وقد كان قد اعوز عشرين
فحلا وكان الرجل فى الجاهليه اذا ملك الف ناقه قفا عين فحل ايله فكان
قد فقا عين عشرين فحلا وكان اول من اطعم الحاج بمكه سدائف الابل
ولحمانها على الثريد وعمر فى تلك السنه جميع حاج العرب بتلالته اثواب

من برود اليمن وكان قد ذهب شرفه فى العرب كل مذهب فكان قوله فيهم
دينا متبعا لا تخالف وهو الذى نحر البحيره ووصل الوصيله وحمى الحام
وسيب السايبه ونصب الاصنام حول الكعبه وجابها بل من هيت من ارض الجزيره
فنصبه فى بطن الكعبه فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالازلام وهو
اول من غير الحنيفيه دين ابراهيم واسماعيل عليه السلام وكان امره بمكه
فى العرب مطاعا لا يعصى وكان بمكه رجل من جرهم على دين ابراهيم
واسماعيل وكان شاعرا فقال لعمرو ابن لحى حين غير دين الحنيفيه ۝
يا عمرو لا تظلم بمكه انها بلد حرام ۝ سايل بعادا ان هم وكذلك تحرم الانام
وبنى العمالق الذين لهم بها كان السوام ۝ فزعموا ان عمرو بن لحى اخرج ذلك
الجرهمى من مكه فنزل باهم من اعراض مدينه النبى عليه السلام نحو الشام
فقال الجرهمى وتشوف الى مكه ۝
الا ليت شعرى هل ابيتن ليله واهلى بمعكال لمازن بن حلول ۝
وهل ابين العيش تنفح فى البرا لهامى والمازنين دميل ۝
منازل كنا اهلها لم نحل بها زمان بنا فيها اراه تحول ۝
فصا اولونا زاصبين بشانهم جميعا وعالى بمكه عول ۝
قال وكان عمرو بن لحى يلى البيت وولده من بعده خمس مايه سنه حتى كان
اخرهم حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو فتزوج اليه قصى ابنه
حبى ابنه حليل وكانوا هم بحجابه وخزانه والقوام به وولاه الحكم بمكه
وهو عامر لم تخرب قبه خراب ولم تبن خزاعه فيه شيئا بعد جرهم ولم ترف

منه شيا علمناه ولا سمعنا به ونراه زوا على تعظيمه والادب عنده وقال في
ذلك عمرو بن الحرث بن عمرو الغساني ٥
نحن ولينا فلم نغشه ٥ عن مضاض قاسم يمشه ٥
ياحد ما تهدى له نغشه ٥ نترك مال الله ما نمشه
حدثني محمد بن يحيى عبد العزيز بن عمران قال خرج ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي
قبيل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فاصابهم عطش شديد ببعض الطريق
وامسوا على غير الطريق فساروا جميعا فقال لهم ابو سلمه اني ارانا قد تهنا فعسى
سقيا افلا ارسلها واتبعها قالوا افعل فارسل ناقته وتبعها فاصبحوا على
ماء حاضر فاستقوا وسقوا فانهم لعلى ذلك اذ اقبل اليهم رجل فقال من
القوم فقالوا من قريش قال فرجع الى شجره فقال امام الما فتكلم عندها
بشي ثم رجع الينا فقال لينطلق معي احدكم الى رجل يدعوه قال ابو
سلمه فانطلقت معه فوقف بي تحت شجره فاذا اوكر معلق قال فصوت به
يا اله يا اله قال فرفرع شيخ راسه فاجابه قال هذا الرجل قال لي من الرجل قلت
من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظه قال انهم قلت ابن سلمه
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظه قال ايها ذاك
منكانا ويقظه سن ادري من يقول ٥
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر ٥
بلى نحن كنا اهلها فاذ الناصروف الليالي والحدود العوائر
قلت لا قال انا قابلها انا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ادري لم سمي اجياد

اجياد

اجيادا قلت لا قال جادت بالرما يوم التقينا لخن وقطورا اتدري لم سمي قعيقعان
قال قلت لا قال لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه ٥

باب ما جاء في ولايه قصي بن كلاب البيت الحرام وامر مكه بعد خزاعه وما ذكر من ذلك ٥

قال ابو الوليد حدثني جدي قال سعيد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق بن يسار احدهما على صاحبه
قالا لما قامت خزاعه على ما كانت عليه من ولايه البيت والحكم بمكه ثلاث
مايه سنه وكان بعض التبابعه قد سار اليه واراد هدمه ونخريبه فقامت
دونه خزاعه فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر فكذلك ولما
التبع الثالث الذي خرله وكساه وجعل له علفا واقام عنده اياما يخر
كل يوم مايه بدنه لا يبرز اهو ولا احد من اهل عسكره شيا منها يردها
الناس في الفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم تقع عليها الطير
فتاكل ثم تنتابها السباع اذا امست لا يرد عنها انسان ولا طاير ولا
سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش فلبث خزاعه على ما هي عليه
وقريش اذ ذاك في بني كنانه متفرقه وقد قدم في بعض الزمان حاج
حاج فصاعة فيهم ربيعه بن حرام بن ضبه ابن عبد كبير بن عبد بن
سعد زيد وفدهما كلاب بن مره بن كعب ابن لوي بن غالب وترك
زهره وقصيا ابني كلاب مع فاطمه بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل
الذي يقول فيه الشاعر وكان اسجع اهل زمانه ٥
لا اري في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سبل ٥

فارس اضبط فيه عشرة فاذا ما عاين القرن نزل ٥
فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر الفطامى المحل ٥
وزهره اكبرهما فتزوج ربيعه بن حرام امهما وزهره رجل بالغ وقصى فطيم او في
سن الفطيم فاحتملها ربيعه الى بلاده من ارض غزه من اشراف الشام فاحتملت
معها قصيا الصغره وتخلف زهره في قومه فولدت فاطمه ابنة عمرو بن سعد
لربيعه رزاح بن ربيعه فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعه بن حرام
من امراة اخرى ثلاثه نفر حسن ومحمود وجلهمه بنو ربيعه فبينا قصى
بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعه بن حرام اذ كان بينه
وبين رجل من قضاعه شي وقصى قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك
وقومك فانك لست منا فرجع قصى الى امه وقد وجد في نفسه فما قال
له القضاعي فسالها عما قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم
انت ابن كلاب ابن مره بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانه وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصى
بالخروج الى قومه والالحاق بهم وكره الغربه في ارض قضاعه فقالت له امه يا بني
لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني
اخشى عليك فاقام قصى حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة حتى قدم
مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصى رجلا جليدا حازما بارعا فخطب
الى حليل بن حبشيه بن سلول الخزاعي ابنته حبى فانه حليل وعرف حليل
النسب رغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبه وامر مكة

فاقام

فاقام قصى معه حتى ولدت حبى لقصى عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف
وعبد العزى وعبدا بني وكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حبى
المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا او بعض ولدها
فيفتحه وكان قصى يعمل في حجابته اليه وقطع ذكر خزاعه عنه فلما حضرت
حليلا الوفاة نظر الى قصى والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها
في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولابه البيت واسلم اليه المفتاح وكان
يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعه ان تدعه وذاك واخذوا المفتاح
من حبى فمشى قصى الى رجال من قومه من قريش وبني كنانه ودعاهم الى ان
يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوه الى نصره وارسل قصى
الى اخيه لامه رزاح بن ربيعه وهو بباد قومه من قضاعه يدعوه الى نصره
ويعلمه ما حالت خزاعه بينه وبينه من ولايه البيت ويساله الخروج اليه
ممن اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن
ربيعه ومعه اخوته من ابيه حسن ومحمود وجلهمه بنو ربيعه بن حرام
فيمن تبعهم من قضاعه في حاج العرب مجمعين لنصر قصى والقيام معه
فلما اجتمع الناس بمكه خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفه فلما جمع ونزلوا منى
وقصى مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم ممن معه من قريش وبني كنانه
ومن قدم عليه مع اخيه رزاح من قضاعه فلما كانت اخر ايام منى ارسلت
قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصى ما جعل له حليل وعظموا
عليهم القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكه وذكروهم ما كانت

فيه جرهم وما صارت اليه حين الحذوا فيه بالظلم والبغي فابت خزاعه ان
تسلم ذلك فاقتتلوا بمضى مازمى منا قال فسمى ذلك المكان المفجر
لما فجر فيه وسفك فيه من الدماء وانتهك من حرمته فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج
العرب جميعا من مصر واليمن مستكفون ينظرون الى قتالهم ثم تداعوا الى
الصلح ودخلت قبايل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور
في الحرم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه
فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانه وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم منا الكعبه غدا
فاجتمع الناس وعدوا القتلى وكانت في خزاعه اكثر منها في قريش وقضاعه
وكنانه وليس كل بني كنانه قاتل مع قصي خزاعه انما كانت مع قريش من بني
كنانه فلما ان يسير واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطنه فلما اجتمع
الناس بفنا الكعبه قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بايديكم
من دم تحت قدمي هاتين فلا اتباعه لاحد على احد في دم واني قد حكمت
لقصي بحجابة الكعبه وولايه امر مكة دون خزاعه لما جعل له حليل
ان تخلى بينه وبين ذلك وان لا تخرج خزاعه عن مساكنها من مكه
قال قسمي يعمر ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعه لقصي واعظموا
سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي بن كلاب حجابة الكعبه
وامر مكه وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعين بهم وتملك
على

على قومه فملكوه وخزاعة مقيمه بمكه على رباعهم وسكناتهم لم تحركوا
ولم تخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان وقال قصي في ذلك وهو يتشكر
لاخيه رزاح بن ربيعه ○ انا ابن العاصمين بني لوي بمكة مولدي وبها ربيت ○
بلى البطحا قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت ○
وفيها كانت الابا قبلي فما شوبت اخي ولا شوبتي ○
فلست لغالبان لم تنالا بها اولاد قيدر والنبيت ○
ورزاح ناصري وبه اسامي فلست لخاف ضيما ما حييت ○
فكان قصي اول رجل من بني كنانة اصاب ملكا واطاع له به قومه فكانت
اليه الحجابه والرفاده والسقايه والندوه واللواء والقياده فلما جمع قصي قريشا
بمكه سمي مجمعا وفي ذلك يقول حذافه بن غانم العدي يمدحه ○
ابوهم قصي كان يدعا بجمعا به جمع الله القبايل من فهر ○
هم نزلوها والمياه قليله وليس بها الا كهول بني عمرو ○
يعني خزاعه قال اسحاق بن احمد وزادني ابو جعفر محمد بن الوليد بن كعب
الخزاعي ○ اقمنا بها والناس فيها قايل وليس بها الا كهول بني عمرو ○
هم ملكوا البطحا حجرا وسودوا وهم طردوا عنها غواه بني بكر ○
وهم حفروها والمياه قليله ولم يستقى الا بشد من الحفر ○
حليل الذي عاداكناه كلها ورابط بيت الله بالعشر والبشر ○
احازم اما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى توسد في القبر ○
ويقال من اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريشا قال ابو الوليد والشديني

وعبد العزى وعبد نوا قصى بها لم يبلغوا ولا احد من قريش ما بلغ عبد مناف
من الذكر والشرف والعز وكان قصى وحي ابنة حليل لحبان عبد الدار ويزفان
عليه لما يريان عليه من شرف عبد مناف وهو اصغر منه فقالت له حبي لا والله
لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي تلحقه باخيه فقال قصي والله لالحقنه به
ولاحبونه بذروه الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبه الا
باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب
فاجمع قصى على ان يقسم امور مكه الستة التي فيها الذكر والشرف
والعز بين ابنيه فاعطا عبد الدار السدانة وهي الحجابه ودار الندوه واللواء واعطى
عبد مناف السقايه والرفاده والقياده فاما السقايه فحياض من ادم كانت
على عهد قصى توضع بفنا الكعبه ويستقى فيها الماء العذب من الابار على الابل
وتسقاه الحاج واما الرفاده فخرج كان قريش تخرجه من اموالها في كل
موسم يدفعونه الى قصى يصنع به طعاما للحاج ياكله من لم يكن معه سعه
ولا زاد فلما هلك قصى اقيم امر[illegible]ه بعده وفاته على ما كان عليه في حياته
وولي عبد الدار الحجابه البيت[illegible]ار الندوه واللواء فلم يزل بابه حتى هلك
وحصل عبد الدار الحجابه بعده لبني ابيه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوه
الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم تزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون
الندوه دون ولد عبد الدار وكانت قريش اذا اراد ان تشاور في امر
فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه
وكانت الجاريه اذا حاضت دخلت دار الندوه ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف

عبد العزى بن اسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع ٥
احدى كنحنا المطعان اذا افترش القنا وتقعقع الجحف ٥
وبعضهم لحلف الاحمر ٥
فوارش بالرماح كان فيها سواظن ينتزعن به انتزاعا ٥
والجمع التقرش في بعض كلام العرب ويقال كان يقال لقصى القرشي ولم
يسمى قرشي قبله ويقال ان النضر بن كنانه كان يسمى القرشي وقد قيل ايضا
انما سميت قريش قريشا انها كانت تجار تكتسب وتتجر وتتقرش فشبهت بحوت
في البحر ٥ حدثني ابو الحسن المولد بن ابان الزاري عن علي بن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهم السلام قال قيل لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بامر بين
مشهور قد ابه في البحر تسمى قرش والدليل على ذلك قول تبع حين يقول ٥
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ٥
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا ٥
هكذا في البلادحي قريش ياكلون البلاد اكلا كشيشا ٥
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا ٥
ثم رجع الحديث بن جريح ومحمد بن اسحاق قال فجار قصى شرف مكه واشا
دار الندوه وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش
من غير ولد قصى الا ابن اربعين سنه للمشوره وكان يدخلها ولد قصى كلهم
اجمعون وحلفاؤهم فلما كبر قصى ورق وكان عبد الدار بكره واكبر ولده
وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار

وعبد العزى

بن عبد الدار دفعها ثم دفعها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان عامر
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا وانما سميت دار الندوه لاجتماع
الذى فيها يندونها المجلسون فيها لابرام امرهم وتشاورهم ولم تزل بنو
عثمان بن عبد الدار يلون الحجابه دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار ثم وليها ابو طلحه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار ثم وليها اولاده من بعده حتى كان فتح مكه فقبضها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبه ودخلها ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكعبه مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد
المطلب بابى انت وامى يا رسول الله اعطنا الحجابه مع السقايه فانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فما سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعه فتلاها ثم دعا عثمان ابن طلحه
فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بنى ابى طلحه بامانه الله
سبحانه واعملوا فيها بالمعروف خالده تالده لا ينزعها منكم الا
ظالم فخرج عثمان بن طلحه الى هجرته مع النبى صلى الله عليه وسلم واقام
من عمه شيبه بن عثمان بن ابى طلحه فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه
بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحه بن ابى طلحه وولده مسافع بن طلحه بن ابى
طلحه من المدينه وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا احجوا مع بنى عمهم فولد ابى
طلحه جميعا يحجبون ○ واما اللوا فكان فى ابدى بنى عبد الدار كلهم يليه منهم

دوا السن

ابن عبد مناف ○ السقايه والرفاده وولد عبد شمس

دوا السن والشرف فى الجاهليه حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم
واما السقايه والرفاده والقياده فلم تزل لعبد مناف بن قصى يقوم بها حتى توفى
فولى بعده هاشم بن عبد مناف القياده فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس فى
كل موسم بما يجتمع عنده من تراقد قريش كان يشترى بما يجتمع عنده دقيقا
ويوخذ من كل ذبيحه من بدنه او بقره او شاه فخزها فيجمع ذلك كله ثم يحرد
به الدقيق ويطعمه الحاج فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس فى سنة
جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى بما يجتمع عنده من
ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكه فى الموسم فهشم ذلك الكعك
ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا فى مجاعه شديده
حتى اشبعهم فسمى بذلك هاشما وكان اسمه عمرو فى ذلك يقول ابن الزبعرى السهمى ○

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف ○
الرابشين وليس يوجد رايش والقائلين هلم للاضياف ○
والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف ○
والضاربين الكبش يرعف بيضه والمانعين البيض بالاسياف ○

عمرو العلا هشم الثريد لمعشر كانوا بمكة مسنتين عجاف ○

يعنى عمرو العلا هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفى فكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفى عبد المطلب قام بذلك ابو طالب فى كل موسم حتى جا
الاسلام وهو على ذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل
به الطعام مع ابى بكر حين حج ابو بكر بالناس سنه تسع ثم عمل فى حجه النبى

اسد بن هاشم لمطعم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم واستعنوا عنها وقال
وهبها له عبد المطلب حين حفر زمزم واستعنى عنها وساله المطعم بن عدي ان
يضع حوضا من ادم الى جانب زمزم يسقى فيه من ما بيره فاذن له في ذلك فكان
يفعل فلم يزل هاشم ابن عبد مناف يسقى الحاج حتى توفي فقام بامر السقايه بعده
عبد المطلب ابن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على ابار مكه فكان منها
مشرب الحاج قال وكانت لعبد المطلب ابل كثيره فاذا كان الموسم جمعها ثم يسقى
لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه
الحاج لان يكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظة وكان الناس اذ ذاك
لهم في بيوتهم اسقيه فيها الماء من هذه البيار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب
والتمر لان يكسر عنهم غلظ ما ابار مكة وكان الماء العذب بمكه عزيزا
لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بير ميمون وخارج من مكه قلت عبد
المطلب يسقى الناس حتى توفي فقام بامر السقايه بعده العباس بن عبد المطلب
فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف فكان يحمل زبيبه اليها وكان
يدان اهل الطايف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه
الحاج ايام الموسم حتى يقضي في الجاهليه وصدر الاسلام حتى دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقايه من العباس بن عبد
المطلب والحجابه من عثمان بن طلحه فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده
وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع الي الحجابه والسقايه فقال رسول
الله اعطيكم ما تمدون فيه ولا تزرون منه فقام بين عضادتي باب

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثم اقامه ابو بكر في خلافته ثم عمر في خلافته
ثم الخلفا هلم جرا حتى الان وهو طعام الموسم الذي يطعمه الخلفا اليوم في ايام
الحج بمكة ومنى حتى تنقضي ايام الموسم ○ واما السقايه فلم تزل بيد عبد مناف
فكان يسقى الماء من بير كرادم ويبرحم على الابل في المزاد والقرب ثم يصب
ذلك الماء في حياض من ادم بفنا الكعبه فيرده الحاج حتى ينفرقوا فكان
يستعذب ذلك الماء وقد كان قضى حفر مكه ابارا وكان الماء بمكة
عزيزا مما يشرب الناس من ابار خارجة من الحرم فاول من حفر قضى بمكه حفر بيرا
يقال لها العجول كان موضعها في دار هاني بيت ابي طالب بالحزوره وكانت العرب
اذا قدمت مكة يردونها فيستقون منها ويتراجزون عليها فقال قايل فيها ○

اروي من العجول ثم انطلق ○ ان قضيا فذوقا وقد صدق ○
بالشبع للحي يروي المعتنق ○

وحفر قضى ايضا بير اعند الردم الاعلا عند دار ابان بن عثمان التي كانت لاحمر بن
رياب ثم دثرت فتلها جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واحياها
ثم حفرها هاشم بن عبد مناف بئرا وقال حين حفرها لاجعلنها للناس بلاعا هي
البير التي في حق المقوم بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب مولاه ربيه بالبطحاني
اصل المستبدد وهي التي تقول فيها بعض ولد هاشم ○

نحن حفرنا بئرا ○ لجانب المستدره ○ تسقى الحجيج الاكبر ○

وحفرها هشم ايضا سجله وهي البير التي يقال لها بير جبير بن مطعم دخلت في
دار القوارير فكانت سجله لهاشم بن عبد مناف فلم يزل لولده حتى وهبها

اسد

كان يوم بدر فقاد الناس عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وكان ابو سفيان رحب
في العير يقود الناس فلما ان كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان بن حرب
وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعه لقريش وحرب حتى جا الله تعالى
بالاسلام ○ ماجا في انتشار ولد اسماعيل وعبادتهم

الحجاره وتغيير الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام ○ حدثنا ابو
ان بني اسماعيل وجرهم من ساكني مكه ضاقت عليهم مكه فتفسحوا
في البلاد والتمسوا المعاش فبرعموا ان اول ما كانت عباده الحجاره
في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكه ظاعن منهم الا احتملوا
معهم من حجاره الحرم تعظيما للحرم وصبابه بمكه وبالكعبه حيث ما
حلوا وضعوه وطافوا به كالطواف بالكعبه حتى سلخ ذلك بهم
الحال ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجاره واعجبهم من حجاره الحرم
خاصه حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين
ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه
الامم من قبلهم من الضلالات وانحوا ما كان يعبد قوم نوح منها
على ارث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابراهيم واسماعيل يتمسكون بهم من تعظيم البيت والطواف به والحج
والعمره والوقوف على عرفه ومزدلفه وهدي البدن والاهلال بالحج
والعمره مع ادخالهم فيه ما ليس منه وكان اول من غير دين اسماعيل
وابراهيم ونصب الاوثان وسيب السوايبه ونحر البحيره ووصل الوصيله

الوليد حدثني حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
احمد بن الشيخ عن

اخر المجلس الثاني

الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او ماثره كانت في الجاهليه فهي تحت
قدمي هاتين الا سقايه الحاج وسدانة الكعبه فاني قد اضيتهما لاهلهما
على ما كانت عليه في الجاهليه فقبضها العباس فكانت في يده حتى توفي فوليها
بعده عبد الله بن عباس رضوان الله عليه فكان يفعل فيها كفعله دون
بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفيه قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن
عباس ما اكره لها اخ اولي بها في الجاهليه والاسلام فكان ابوك تكلم
فيها فاقمت البينه طلحه بن عبيد الله وعامر بن ربيعه وازهر بن عبد عوف ومخرمه
بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهليه بعد عبد المطلب وجدك
ابو طالب في ابله في باديته بعرنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس
يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر فكانت بيد عبد الله بن
عباس بعد ابيه لا يبان عنهم فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي
فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده يأتيه
النوبي من ماله بالطايف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان ○
واما القياده فوليها من بني عبد مناف عبد شمس ابن عبد مناف ثم وليها من بعده
امية بن عبد شمس ثم من بعده حرب بن امية فقاد بالناس يوم عكاظ في حرب
قريش وقيس بن عيلان وفي الفجارين الفجار الاول والفجار الثاني وقاد الناس
قبل ذلك دارم بكيف في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانه
والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش
فسموا الاحابيش بذلك ثم كان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى

كان

وحمى الحام عمرو بن لحي ○ حدثنا حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني بن جريج
قال قال عكرمة مولى بن عباس عن بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه يعني امعاءه في النار على راسه فروة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم من في النار قال من بيني وبينك من الامم ○
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من جعل البحيره والسايبه والوصيله
والحام ونصب الاوثان حول الكعبة وغير الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام

باب ما جاء في اول من نصب الاصنام في الكعبة والاستقسام بالازلام

حدثنا ابو الوليد حدثني حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق قال ان البيت التي كانت في جوف الكعبه كانت على يمين من
دخلها وكان عمقها ثلاث اذرع يقال ان ابراهيم واسماعيل حفراها
ليكون فيها ما يهدي للكعبه فلم يزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي
فقدم بصنم يقال له هبل من هيت من ارض الجزيره وكان هبل من اعظم
اصنام قريش عندها فنصبه على البير في بطن الكعبه وامر الناس بعبادته
فكان الرجل اذا قدم من سفر بدا به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق
راسه عنده وهبل الذي يقول له ابو سفيان يوم احد اعل هبل اي اظهر
دينك فقال النبي عليه السلام الله اعلى واجل وكان اسم البير التي
في بطن الكعبه الاخسف وكان العرب تسميها الاخسف قال محمد
بن اسحاق وكان عند هبل في الكعبه سبعه قداح كل قدح منها فيه
كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح

السبعه

السبعه عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا اراد وه يضربه
في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا اراد وا الامر
ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم
وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا اراد وا ان
يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به
وكانوا اذا اراد وا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او يدفنوا
منهم او شكوا في نسب احد ذهبوا به الى هبل ومايه درهم وجزور فاعطوها
صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون
ثم قالوا يا الاهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم
يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسيطا وان
خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا
على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء ما سوى هذا
مما يعملون به عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى يأتوا به من
اجري بينهم في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح وبذلك
فعل عبد المطلب بابنه حين اراد ان يذبحه وقال محمد بن اسحاق وكان
هبل من خمر العقيق على صوره انسان وكانت يده اليمنى مكسوره
فادركته قريش فجعلوا له يدا من ذهب وكانت له خزانه للقربان
وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والحمله والنكاح
وكان قربانه مايه بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان

بن محمد بن ابي يحيى عن بن حزم عن عمره انها قالت كان اساف ونايله رجل وامراة
فمسخا حجرين فاخرجا من جوف الكعبه وعليهما ثيابهما فجعل احدهما بلصق
الكعبه والاخر عند زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبه ويقال ان
ذلك الموضع كان يسمى الحطيم وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس فلم يزل
امرهما يمتد حتى جعلا وثنين يعبدان وكانت ثيابهما كلما بليت اخلفوا لهما
ثيابا ثم اخذ الذي يلصق بالكعبه فجعل مع الذي عند زمزم وكانوا يدعون
عندهما ولم يكن يدنو منهما امراه طامث فنى ذلك يقول الشاعر نشر بن ابي
حازم الاسدي ○ عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف ○
حدثني حدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني بن اسحاق عن عبد الله بن
ابي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس قال لقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكه يوم الفتح وان بها ثلاث مايه وستين صنما فشدهما الهم ابليس بالرصاص
وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب وكان يقوم عليها فيقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم يشير اليها بقضيبه فتساقط
على ظهورها ○ وحدثني حدي عن سفيان بن عيينه عن بن نجيح عن مجاهد
عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول الكعبه ثلاث مايه وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدى الباطل وما يعيد ○
حدثني محمد بن يحيى عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن بن شهاب عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبه ابن مسعود عن بن عباس قال دخل رسول الله مكه وحول

ضربوا بالقداح وقالوا ○ انا اختلفنا فهب السراحا ○ ثلثه ياهبل فماحا ○
الميت والعدد والنكاحا ○ والمتر في المرضا والصحاحا ○
ان لم تقله فمر القداحا

باب ما جا اول من نصب الاصنام وما كان من كسرها

ابو الوليد حدثني حدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج حدثني محمد ابن اسحاق
ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراه منهم للكعبه ففجر بها ويقال
ويقال انما قبلها فيها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراه نايله
بنت ديب فاخرجا من الكعبه فنصب احدهما على الصفا والاخر على المروه
وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا
لما يرون من الحال التي صارا اليها فلم يزل الامر يمتد ويتقادم حتى صارا
يمسحان بتمسح بهما من وقف على الصفا والمروه ثم صارا وثنين يعبدان فلما كان
عمرو بن لحي امر الناس بعبادتهما والتمسح بهما وقال للناس من كان قبلكم كان
يعبدهما فكانا كذلك حتى كان قصي بن كلاب فصارت اليه الحجابه
وامر مكه فحولهما من الصفا والمروه فجعل احدهما بلصق الكعبه وجعل
الاخر في موضع زمزم ويقال جعلهما جميعا في موضع زمزم وكان ينحر
عندهما وكان اهل الجاهليه يمرون باساف ونايله ويتمسحون بهما وكان
الطايف اذا طاف بالبيت بدا باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم
بنايله فاستلمها فكان كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع ما كسر من الاصنام ○ حدثني محمد بن يحيى المدني عن ابراهيم
ابن محمد

غيره لكان غير ما كان ○ حدثني حدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه
قالوا كان اساف ونايله رجل وامراه الرجل اساف بن عمرو والمراه نايله بنت سهيل
من جرهم فزنيا في جوف الكعبه فمسخا حجرين فاتخذوهما ابعد ونهما وكانوا
يذبحون عندهما ويحلقون رؤسهم عندهما اذا سكوا فلما كسرت الاصنام
كسر الخرج من احدهما امراه سوداء شمطا تخمش وجهها عريانه ناشره الشعر
تدعوا بالويل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نايله
قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ○ ويقال ان ابليس ثلاث رنات رنته حين لعن
فتغيرت صورته عن صورة الملايكه ورنته حين راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايما بمكه يصلي ورنته حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان ترد وا امته على الشرك بعد يومهم
هذا ابدا ولكن افشوا فيهم النوح والشعر ○ وذكر الواقدي عن اشياخه
قال نادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكه من كان
يومن بالله ورسوله فلا يدعن في بيته صنما الا كسره فجعل المسلمون يكسرون
تلك الاصنام قال وكان عكرمه بن ابي جهل حين اسلم لا يسمع بصنم
في بيت من بيوت قريش الا مشى اليه حتى يكسره ○ وكان ابو نجراه نعمان
في الجاهليه وبيعها فلم يكن في قريش رجل بمكه الا وفي بيته صنم وقال
الواقدي وحدثني ابن ابي سبره عن سليمان بن سحيم عن بعض اشياخه عن
جبير بن مطعم قال لما كان يوم الفتح نادي منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يترك في بيته صنما الا كسره

الكعبه ثلاث مايه وستون صنما منها ما قد شدبالرصاص فطاف على راحلته وهو
يقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها فما منها صنم
اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى
وقعت كلها ○ وقال بن اسحاق لما صلى النبي عليه السلام الظهر يوم الفتح امر بالاصنام
التي حول الكعبه كلها فجمعت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضاله
بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح ○

لو مار ايت محمدا وجنوده بالفتح يوم تكسر الاصنام ○
لرايت نور الله اصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ○

حدثني حدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن ابن ابي سبره عن حسين بن عبد
الله بن عبد الله بن عباس عن عكرمه عن بن عباس قال ما بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه فطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجنه فلما فرغ من سبعه
نزل عن راحلته ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام وحاه معمر بن
عبد الله بن نضله فاخرج راحلته والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى
ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب
لنزعت منها دلوا فنزع له العباس بن عبد المطلب دلوا فشرب وامر بهبل وكسر وهو
واقف عليه فقال له الزبير بن العوام لابي سفيان يا ابا سفيان بن حرب قد كسر
هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين ترعم انه قد انعم عليك
فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا بن العوام فقد اري ان لو كان مع اله محمد

تابع تعليقه
حاوره

يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا الحج او عمره لم يحل احدا منهم ستقف بيت
حتى يفرغ من حجته او عمرته فكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان
كانت له فيه حاجه تسور من ظهر بيته لان لا يحين بناحيه الباب اسه فلما
جا الله بالاسلام وهدم امر الجاهليه انزل الله سبحانه في ذلك وليس
البر بان تاتو البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الايه ○ قال وكانت
مناه للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان بدينهم امن اهل يثرب
واهل الشام وكانت على ساحل البحر من ناحيه المشلل لقديد ○ وحدثني
جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج واخبرني محمد بن السايب الكلبي
قال كانت مناه صخره لهذيل وكانت بقديد ○

باب ما جا في اللات والعزى وما جا في بدوها

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن
السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا من مضر كان يقعد
على صخره الطايف يبيع السمن من الحاج اذا مروا فيلت سويقهم وكان
داعم فسميت صخره اللات فمات فلما فقده الناس قال لهم عمرو ان ربكم
كان اللات فدخل في جوف الصخره وكان العزى ثلاث سمرات
بنخله وكان اول من دعا الى عبادتهما عمرو بن ربيعه والحرث بن كعب
وقال لهم عمرو ان ربكم يتصيف بالانبار والطايف ويشتو بالعزى
لحرتيهامه وكان في كل واحده شيطان يعبد فلما بعث الله محمدا صلى

اوحرقه وثمنه حرام قال جبير وقد كنت ارى قبل ذلك اليوم الاصنام
يطاف بها فيشتريها اهل البدو فيخرجون بها الى بيوتهم وما من رجل
من قريش الا وفي بيته صنم اذا دخل مسحه واذا خرج مسحه تبركا
به ○ قال الواقدي واخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الحميد
بن سهيل قال لما اسلمت هند ابنه عتبه جعلت تضرب صنما في بيتها بالقدوم
فلذه فلذه وهي تقول كنا منك في غرور ○ احد الخزاليا اول الثالث ○

باب ما جا في الاصنام التي كانت على الصفا والمروه وما جا في ذلك

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني
بن اسحاق قال نصب عمرو بن لحي الحلصه باسفل مكة فكانوا يلبسونها
القلايد ويهدون لها الشعير والحنطه ويصبون عليها اللبن ويذبحون
لها ويعلقون عليها بيض النعام ونصب على الصفا صنما يقال له نهيك
مجاود الريح ونصب على المروه صنما يقال له مطعم الطير ○

ما جا في مناه واول من نصبها ○

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق ان عمرو بن لحي نصب مناه على ساحل البحر مما يلي قديدا وهي
التي كانت للازد وغسان تعظمونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا
من عرفات وقفوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها
ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروه لمكان الصنمين الذين عليهما
نهيك مجاود الريح ومطعم الطير فكان هذا الحي من الانصار
يهلون

قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاث مايه قبل عزة وبعث
خالد ابن الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الى العزا حتى انتهى اليها
فهدمها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهدمت قال نعم يا
رسول الله قال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها
فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما اتتها اليها جرد سيفه
فخرجت اليه امراه سوداء عريانه ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح
بها قال خلد واخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح ويقول ٥

اعزي شدي شده لا تكذبي اعز الق القناع وشمري ٥
اعز الم تقتلي المرخالدا فهوي بي ثم عاجل وتنصري ٥

واقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول ٥

كفرانك لا سبحانك ٥ اني رايت الله قد اهانك ٥

قال فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم
ابدا ثم قال خلد يا رسول الله الحمد لله الذي اكرمنا بك وانقذنا بك
من الهلكه لقد كنت اذ ابي يأتي الى العزا فيرى ما له من الابل والغنم
فيذبحها للعزا ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا مسرورا ونظرت
الى ما مات عليه ابي والى ذلك الراي الذي كان يعاش في فضله
وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الى الله فمن يسره

الله عليه وسلم بعث بعد الفتح خالد بن الوليد الى العزى يقطعها فقطعها
ثم جا الى النبي عليه السلام فقال له النبي ما رايت فيهن قال لا شي قال ما
قطعتهن فارجع فاقطع فرجع فقطع فوجد تحت اصلها امراه ناشره
شعرها قايمه عليهن كانها تنوح عليهن فرجع فقال اني رايت كذا
وكذا قال صدقت ٥ حدثني جدي سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
انا بن اسحاق ان عمرو ابن لحي اتخذ العزى بنخله فكانوا ادا وفوا من حجهم
وطوافهم بالكعبه لم يحلوا حتى ياتوا العزى فيطوفون بها فيحلون
عندها ويعكفون عندها يوما وكانت لخزاعه وكانت قريش
وبنو كنانه كلها تعظم العزى مع خزاعه وجميع مضر وكان
سدنتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم ٥
وقال عثمان واخبرنا محمد بن السايب الكلبي قال كانت بنو ابن
وجشم وسعد بن بكر وهم عجز هوازن يعبدون العزا قال الكلبي
وكانت اللات والعزا ومناه في كل واحده منهن شيطانه تحلهم
وترايا للسدنه وهم الحجبه وذلك من صنيع ابليس وامره ٥ حدثني
جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن سعيد
ابن عمرو الهذلي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه يوم الجمعه
لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبث السرايا في كل وجه وامرهم
ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص في مايتين

فلم

للهدي تيسر له ومن يسره للضلاله كان فيها وكان هديها الخمس ليال
بقين من شهر رمضان سنه ثمان وكان سادنها افلح بن النضر السلمي من بني
سليم فلما حضرته الوفاه دخل عليه ابولهب يعوده وهو حزين فقال له
لي اراك حزينا قال اخاف ان تضيع العزي من بعدي قال له ابولهب
فلا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل ابولهب يقول لكل من لقي ان يظهر
العزي كنت قد اخذت عندها يدا اتقيها عليها وان يظهر محمد علي العزي وما
اراه يظهر فابن اخي فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ٥ حدثني
حدي سفيان بن عيينه عن عبد الملك ابن عمير عن حدثه قال جا حسان بن
ثابت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله
اينك لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا قال قل فانت يقول ٥
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من عل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت
وان الذي عاد الا اليهود بن مريم رسول اتي من عند ذي العرش مرسل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان بن ثابت
وان اخا الاحقاف اذ بعذلونه يجاهد في ذات الاله ويعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان رباب
وان التي بالجزع من بطن نخله ومن دانها قل عن الحق معزل
فقال النبي وانا اشهد ٥ قال سفيان يعني العزا واما ماه فكانت بالمشلل
من قديد ٥ **ماجا في ذات انواط** ٥ ٦ ابو الوليد حدثني حدي
عن محمد

عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي عن معمر بن راشد البصري عن الزهري عن سنان
بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي وهو الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب
سجرة عظيمه خضرا يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنه فيعلقون عليها
اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عندها قال فرأينا يوما ونحن نسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم شجرة عظيمه خضرا فسايرتنا من جانب الطريق
فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم
موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن ٥ انها
السنن سنن من كان قبلكم ٥ حدثني حدي عن محمد ابن ادريس عن
الواقدي قال اخبرني بن ابي حبيبه عن داود بن الحسين عن عكرمه عن
ابن عباس قال كانت ذات انواط شجره يعظمها اهل الجاهليه يذبحون
لها ويعكفون عندها يوما وكان من حج منهم وضع زاده عندها ويدخل
بغير زاد تعظيما لها فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حنين قال له
رهط من اصحابه فيهم الحرث بن مالك يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا فعل قوم موسي
بموسي عليه السلام ٥ **جامع كسر الاصنام** ٥
٦ ابو الوليد حدثني حدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي اخبرني
عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهمداني قال لما فتح رسول الله صلى الله

العرب جميعا وتفد اليه وتحج عنده وتعتمره وان قريشا تلته فقد حازت
شرفه وذكره وانت اولى ان يكون ذلك البيت وشرفه وذكره لك
فلو سرت اليه وخربته وبنيت عندك بيتا ثم صرفت حاج العرب اليه كنت
احق به منهم قال فاجمع السير اليه ۞ حدثني جدي سفيان بن عيينة عن موسى
بن ابي عيسى المدني قال لما كان تبع بالدف من حمدان بن ايمن وعسفان
دفت بهم دوابهم واظلمت عليهم الارض فرعا لحبار كانوا معه من اهل
الكتاب فسالوهم فقالوا هل هممتم لهذا البيت بشيء قال اردنا ان اهدمه
قالوا فانه له خيرا ان تكسوه وتخر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمة
وانما سمي الدف من اجل ذلك ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال فسار حتى اذا
كان بالدف من حمدان بن ايمن وعسفان دفت بهم الارض وغشيتهم
ظلمة شديدة وريح فرعا لحبار كانوا معه من اهل الكتاب فسالهم فقالوا
هل هممتم لهذا البيت بسوء فاخبرهم بما قال له الهذليون وبما اراد ان يفعل
فقال الاحبار والله ما ارادوا الا اهلاكك واهلاك قومك كان هذا بيت
الله الحرام ولم يرده احد قط بسوء الا اهلك قال فما الحيلة قال تنوي له
خيرا ان تعظمه وتكسوه وتخر عنده وتحسن الى اهله ففعل فانجلت
عنهم الظلمة وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم فامر تبع
بالهذليين فضربت اعناقهم وصلبهم وانما كانوا فعلوا ذلك حسدا
لقريش على ولايتهم البيت ثم سار تبع حتى قدم مكة فكان اول من احدث بتعيقعان
فقال قد ذلك سمي تعيقعان وكانت خيله باجياد ويقال انما سميت اجياد

عليه وسلم وكتب السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى وبعث الى ذي
الكفين صنم عمرو بن حممة الطهيان بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول
ناذا الكفين لست من عبادك ۞ ميلادنا اقدم من ميلادك ۞
انا حشيت النار في فؤادك ۞
وبعث سعيد بن عبد الاسهل الى مناة بالمشلل فهدمها وبعث عمرو بن العاص
الى سواع صنم هذيل فهدمه فكان عمرو يقول انتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت هدم سواع قال وما لك وله قلت امرني رسول الله قال لا
تقدر على هدمه قلت لم قال تمنع قال عمرو حتى الان انت في الباطل وتحك
وهل يسمع او يبصر قال عمرو فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا
بيت خزانته ولم نجد وا فيها شيئا ثم قال للسادن كيف رايت قال اسلمت
لله تعالى ۞ مسير تبع الى مكه ۞
ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني ابن اسحاق
قال سار تبع الاول الى الكعبه واراد هدمها وتخريبها وخراعه يومئذ
تلي البيت وامر مكه فقامت خراعه دونه وقاتلت عنه اشد القتال
حتى رجع ثم تبع اخر فكذلك واما التابعه الذين ارادوا هدم الكعبه
وتخريبها ثلثه وقد كان قبل ذلك منهم من يسير في البلاد فاذا دخل
مكه عظم الحرم والبيت فاما تبع الثالث الذي اراد هدم البيت فانما
كان في اول زمان قريش قال وكان سبب خروجه ومسيره اليه
ان قوما من هذيل من بني لحيان جاووه فقالوا له ان بمكه بيتا يعظمه
العرب

اجيادًا لجياد خيل تبع وكان مطابخه في الشعب الذي يقال له شعب عبد
الله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب المطابخ فاقام بمكه اياما ينحر
في كل يوم مايه بدنه لا يبرز اهو ولا احد ممن في عسكره منها شيا تردها
الناس فياخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير فتاكل ثم تنتابها السباع
اذا امست لا يصد عنها شي من الاشيا انسان ولا طاير ولا سبع يفعل
ذلك كل يوم مقامه اجمع ثم كسا البيت كسوه كامله كساه
العصب وجعل له بابا يغلق بقضبه فارسيه ○ قال ابن جريج كان تبع اول
من كسا البيت كسوه كامله اري في المنام ان يكسوها فكساها
الوصايل ثياب حبره من عصب اليمن وجعل لها بابا ولم يكن يغلق قبل
ذلك وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعرا

وكسونا البيت الذي حرم الله مالا معصبا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقفالا
وخرجنا منه نوم سهيل اقدر فعنا لوانا معقودا

ذكر مبتدا حديث الفيل ○

قال ابو الوليد قال حدثني حدي قال سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن
اسحاق قال كان من حديث الفيل فيما ذكر بعض اهل مكه عن
سعيد بن جبير وعكرمه عن ابن عباس وعن من لقي من علما اهل اليمن
وكان جل الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ملكا من ملوك
حمير يقال له زرعه ذو نواس وكان قد تهود واستجمعت معه حمير
على

على ذلك الا ما كان من اهل نجران وهم من اشل انسابا فانهم كانوا على النصرانيه
على اصل حكم الانجيل وبقايا من دين الحواريين وهم راس يقال له
عبد الله بن ثامر وزعاهم ذو نواس الى اليهوديه فابوا فخيرهم فاختاروا
القتل فخدلهم اخدودا وصنف لهم القتل فمنهم من قتل صبرا ومنهم
من اوقد له النار في الاخدود فالقاه في النار الا رجل من سبا يقال له
دوس بن ذي ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم في الرمل
فاتى قيصر وذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال بعدت بلادك وانا دارك
عنا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشه فانه على دينا فينصرك فكتب
له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من الحبشه
يقال له ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها
فلما دخلوا ارض اليمن شا وشوا شيا من قتال ثم ظهر عليهم وخرج ذرعه
ذو نواس على فرسه فاستعرض به البحر حتى لجج به فماتا في البحر وكان اخر
العهد به فدخلها ارياط فعمل ما امره به النجاشي فقال قايل من اهل اليمن
في ذلك مثلا يضرب به لا كروس ولا كاغلا قد دخله ○
وقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن وما نزل بهم ○

دعيني لا ابالك لن تطيقي لحال الله قد انزف ريقي
لدا عرف القيان اذا انتشينا واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عار اذا لم يشكني فيها رفيقي
وغدان الذي بنيت عنه بنوه مسمكا في راس تبق

مصابيح السليط تجن فيه اذا تمشى كتيما من البروق
فاصبح بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستميتا وحز رقومه ضنك المضيق
وقال ذو جدن ايضا
هونكما لن يرد الدمع ما فاتا لا تهلكا اسفا في اثر من ماتا
البعد بين لا عين ولا اثر وبعد سلحين سمى الناس ابياتا

ذكر الفيل حين ساقه الحبشه ٥

ابو الوليد حدثني حدري سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق
انه قال لما ظهرت الحبشه على ارض اليمن كان ملكهم الى ارياط وابرهه
وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط باليمن سنتين في سلطانه لا ينازعه
احد ثم نازعه ابرهه الحبشي الملك وكان في جند من الحبشه فالتحاز الي
كل واحد منهما من الحبشه طايفة ثم سار احدهما الى الاخر فكان ارياط
بكون بصنعا ومخاليفها وكان ابرهة بكون بالجند ومخاليفها فلما
تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهه الى ارياط انك لا تصنع
بان تلقى الحبشه بعضهم ببعض فنقتلهم بينا فابرز لي وابرز لك فايتنا
ما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط قد انصفت فخرج ارياط
وكان رجلا عظيما طويلا وسيما وفي يده حربه له وخرج له ابرهة
وكان رجلا قصيرا حادر اللحيما دحداحا وكان ذا دين في النصرانيه وخلف
ابرهه عبدا له يحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنا احدهما من صاحبه رفع

ارياط

ارياط الحربه فضرب بها راس ابرهه بين يديه فوقعت الحربه على جبهه
ابرهه فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفيته فلذلك سمي ابرهة الاشرم
وحمل غلام ابرهة عتوده على ارياط من خلف ابرهه فدقه بالحربه فقتله
فانصرف جند ارياط الى ابرهه فاجتمعت عليه الحبشه باليمن وكان ما صنع
ابرهه من قتله ارياط بغير علم النجاشي ملك الحبشه بارض اكسوم من
بلاد الحبش فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري بغير
امري فقتله ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته
فلما بلغ ذلك ابرهة حلق راسه بالجرا بامن تراب ارض اليمن ثم بعث
به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك
اختلفنا في امرك وكلنا طاعته لك الا اني كنت اقوى على الحبشه
منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلفت ترابي كله حين بلغني قسم الملك
وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك
قسمه فلما انهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب له ان اثبت بارض اليمن
حتى ياتيك امري فاقام ابرهه باليمن وبنا ابرهه عند ذلك القلس
بصنعا الى جنب عمدان فبنا كنيسه ولحكمها وسماها القلس وكتب
الى النجاشي ملك الحبشه اني قد بنيت لك كنيسه لم ير مثلها لملك
كان قبلك ولست منته حتى اصرف حاج العرب اليها ٥ قال ابو
الوليد اخبرني محمد بن يحيى حدثني من اثق به من مشيخه اهل اليمن بصنعا
ان يوسف ذا نواس وهو صاحب الاخدود الذي حرق اهل الكتاب

حايط القليس وكان عرض حايط القليس ست اذرع وذكروا انهم لا يحفظون
درع طول القليس ولا عرضه وكان له باب من نحاس عشر اذرع طولا في اربع
اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين
ذراعا معلق العمل بالساج المنقوس ومسامير الفضه والذهب ثم دخل من البيت
الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره وعقوده مضروبه بالفسيفسا
ومشجره بين اضعافها كواكب الذهب ظاهره ثم تدخل من الايوان الى قبه ثلاثين
ذراعا في ثلاثين ذراعا جدرها بالفسيفسا وفيها صلب منقوشه بالفسيفسا
والذهب والفضه وفيها رخامه فمايلي مطلع الشمس من الملتقى مربعه عشره اذرع
في عشرة اذرع تغشى عين من نظر اليها من بطن القبه تودي ضو الشمس والقمر
الى داخل القبه وكان تحت الرخامه منبر من خشب اللبخ وهو عندهم الابنوس
مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج ملبسه ذهبا وفضه
وكان في القبه سلاسل فضه وكان في القبه او في البيت خشبه ساج
منقوشه طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبه من ساج نحوها
في الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهليه وكان
يقال لكعيب الاحوزي والاحوزي بلسانهم الحر وكان ابرهه عند بنا
القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وكان قد الان لا تطلع الشمس على
عامل لم يضع يده في عمله فيوتى به الا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان
يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من
ابرهه فاتته وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا

نجران لما غرقه الله عز وجل جاءت الحبش الى ارض اليمن فعبروا بن ذهلك حتى
دخلوا صنعا وحرقوا عمدان وكان اعظم قصر يعلم في الارض وغلبوا على اليمن
وبنا ابرهه الحبشي للنجاشي القليس وكتب اليه اني قد بنيت لك بصنعا بيتا
لم تبن العرب ولا العجم مثاله ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج
الى بيتهم فبنا القليس فحجاره قصر بلقيس الذي بمارب وبلقيس صاحبة الصرح
الذي ذكره الله تعالى في القران في قصه سليمان وكان سليمان حين تزوجها
ينزل عليها فيه اذا جاها فوضع الرجال نسقا بنا ول بعضهم بعضا الحجاره والاله
حتى نقل ما كان في قصر بلقيس فما احتاج اليه من حجر او رخام او اله للبنا
وجد في بنايه وانه كان مربعا مستوي التربيع وجعل طوله في السما ستون
ذراعا وكلسه من داخله عشره اذرع في السما فكان يصعد اليه بدرج
الرخام وحوله سور بينه وبين القليس ما يتا ذراع يطيف به من كل جانبه جعل
بين ذلك كله حجاره تسميها اهل اليمن الجروب منقوشه بطابقه لا
تدخل بين اطباقها الا بره مطبقه به من كل جانب وجعل طول ما بنا به الحجاره
مثلثه تشبه الشرف مدخله بعضها ببعض حجرا اخضر وحجرا احمر وحجر
ابيض وحجرا اصفر وحجرا اسود فيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الراس
غلظ الخشبه حصن الرجل نابته على البنا فكان مفصلا بهذا البنا على هذه
الصفه ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السما ذراعين وكان الرخام
نابيا عن البنا ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجاره سود لها بريق من حجاره يقسم
جعل صنعا المشرف عليها ثم وضع فوقها حجاره بيض لها بريق وكان هذا ظاهر

صفرها ابو موسى ثم وضع فوقها حجاره صح

حايط القليس

فليكونا قريبا منه اعله الهدامين ثم رمهم بالهدم فان الدهر والمرار اشطاهم
واطيب لانفسهم وانت مصيب من نقصه ما لا مع ج انك تتاب من الفسقه
الذين حرقوا عمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت
ذكرهم وكان بصنعا يهودي عالم فجا فيل ذلك الى العباس بن الربيع
يتقرب اليه فقال له ان ملكا يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنه قال فلما
اجتمع له قول اليهودي ومشورة بن وهب بن منبه اجمع على هدمه قال ابو الوليد
فحدثني الثقه قال شهدت العباس وهو يهدمه فاصاب منه مالا عظيما ثم
رايته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبه التي معه فاحتملها الرجال
فلم يقربها احد مخافه لما كان اهل اليمن يقولون فيها قال فدعا بالموديون
وهي العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جدها التيران وجدها الناس معهم
حتى ابرزوها من السور فلما ان لم ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتها
وثب رجل من اهل العراق كان اجر بصنعا فاشتري الخشبه وقطعها لداره
فلم يلبث العراقي ان جذم فقال زعماء الناس هذا لشرابه كعيبا قال ثم
رايت اهل صنعا بعد ذلك يطوفون بالقليس فيلتقطون منه قطع الذهب
والفضه ثم رجع الى حديث بن اسحاق قال فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهه
بذلك الى النجاشي غضب رجل من السناه احد بني قعيم من بني مالك بن كنانه
فخرج حتى اتى القليس فعمل فيه اي احدث فيه ثم خرج حتى لحق بارضه فاخبر
بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من العرب من اهل
البيت الذي تحج العرب اليه بمكه لما ان سمع بقولك امرو اليها حاج العرب

اخرب نفسي ولا اشد علي عمالي فامر بقطع يده فقالت له امه اضرب بمعولك
ساعي بهر اليوم لك وعز الغرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها فقال لها
ان هذا الملك يكون لغيري قالت نعم وكان ابرهه قد اجمع ان يبني القليس
حتى يظهر علي ظهره فيرى منه بحر عدن فقال لابنى حجر اعلى حجر بعد يوني هذا
واعفا الناس من العمل وتفسير قولها اساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما
زال حديدا فانتشر خبر بنا ابرهه هذا البيت في العرب فدعى رجلان من النساه من
بني مالك بن كنانه فسبين منهم فامروهما ان يذهبا الى ذلك البيت الذي
بناه ابرهه بصنعا فتحدثا فيه فذهبا ففعلا ذلك فدخل ابرهه البيت
فراي اثرهما فيه فقال من فعل هذا فقيل رجلان من العرب فغضب من ذلك
وقال لا انتهي حتى اهدم بيتهم الذي بمكه قال فساق الفيل الى البيت
الحرام ليهدمه فكان من امر الفيل ما كان فلم يزل القليس على ما
كان عليه حتى ولي ابو جعفر المنصور امير المومنين العباس بن الربيع بن عبيد
الله الحارثي اليمن فذكر العباس ما في القليس من النقص والذهب والفضه
وعظم ذلك عنده وقيل له ان فيه مالا كثيرا وكنزا فاتاقت
نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن لوهب بن منبه فاستشاره
في هدمه وقال اذ غيره واحد من اهل اليمن قد اشاروا علي ان لا اهدمه وعظم علي
امر كعيب وذكر ان اهل الجاهليه كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم
ويخبرهم باشيا فما يحبون ويكرهون قال بن وهب كلما بلغك باطل
وانما كعيب صنم من اصنام الجاهليه فتنوا به فمر بالدهر وهو الطبل ومزمار

فلما انزله به مات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره فهو قبره
وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفا اذا مات الفرزدق فارجموه فسيوابي
رغال ولما نزل ابرهه المغمس بعث رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن
مقصور على خيل له حتى انتهى الى مكه فساق اليه اموال اهل تهامه من
قريش وغيرهم فاصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ
كبير قريش وسيدها فهمت قريش وحلفاءه وكنانه وهذيل ومن كان في
الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقه لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهه
حناطه الحميري الى مكه فقال له سل عن سيد اهل هذه البلد وشريفهم
ثم قل ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا
البيت فان لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجه لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي
فائتني به فلما دخل حناطه مكه سال عن سيد قريش وشريفها فقيل
له عبد المطلب فارسل الي عبد المطلب فاخبره بما قال ابرهة فقال عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقه هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه
وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع فقال له حناطه فانطلق اليه فانه
قد امرني ان ابتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى
اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دل عليه وهو في
محبسه فقال يا ذا نفر هل عندك من غنا فيما نزل بنا قال ذو نفر وما غنا
رجل اسير في يدي ملك ينتظر ان يقتله بكره وعشيه ما عندي غنا

فغضب فجاها فتفعل فيها اي انها لبست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة
وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشه فتهيات وتجهزت ثم سار
وخرج بالفيل معه فسمعت بذلك العرب فاعظموه وقطعوا به وراوا ان جهاده
حق عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبه بيت الله الحرام فخرج اليه رجل
من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر وقومه ومن اجابه من سايل العرب
الى حرب ابرهه ومجاهدته عن بيت الله سبحانه وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه
من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد قتله
قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فعسى ان يكون بقائي معك خيرا لك
من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهه رجلا حليما
ورعا ذا دين في النصرانيه وقضا ابرهه على وجهه يريد ما خرج اليه حتى اذا
كان في ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبايل خثعم شهران
وناهيين ومن اتبعهم من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهه واخذ له نفيل
اسيرا فاتي به فقال نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان
يداي على قبايل خثعم شهران وناهيين بالسمع والطاعه فاعفاه وخلى سبيله
وسار به معه حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا
لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعني اللات انما تريد البيت
الذي بمكه ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوزعنهم وبعثوا معه
ابا رغال يدله على مكه فخرج ابرهه ومعه ابو رغال حتى انزلهم بالمغمس
فلما

في شئ مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فارسل اليه
فاوصيه واعظم عليه حقك واسله ان يستاذن لك على الملك وتكلمه
فيما نزل بك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسنا فبعث ذو
نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكه يطعم
الناس بالسهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي
بعير فاستاذن عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلم
انيس ابرهه فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك
وهو صاحب عير مكه وهو يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في
رؤس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته فاذن له ابرهه وكان
عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم واجملهم فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن
ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشه معه على سريره فنزل ابرهه عن
سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك قال له الترجمان ان الملك يقول لك ما حاجتك قال
حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال
ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني تكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا
هو دينك ودين ابايك وقد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد
المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني
قال انت وذاك ○ قال بن اسحاق وقد كان فيما يزعم بعض اهل العلم

فذهب مع عبد المطلب الى ابرهه حين بعث اليه حناطه الحميري لعمر
ارقم بن عدي بن الذيل بن بكر بن عبد مناه بن كنانه وهو يومئذ سيد بني
بكر وخويلد بن واثله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه
ثلث اموال تهامه على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم
اكان ذلك ام لا ○ وقد كان ابرهه رد على عبد المطلب الابل التي كان
اصاب فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج من مكه والتحرز في شعف الجبال خوفا عليهم من معره الجيش ثم قام
عبد المطلب فاخذ بحلقه باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون
الله عز وجل ويستنصرونه على ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ
بحلقه باب الكعبه ○

يارب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
وان كنت فاعلت فربما اولا فامر ما بدا لك

ثم ارسل عبد المطلب حلقه باب الكعبه وانطلق هو ومن معه من قريش
الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهه فاعل بمكه اذا دخلها
وقال عبد المطلب ايضا ○

قلت والاشرم تردي خيله ان ذا الاشرم عز بالحرم
كاده تبع فيمن جند حمير والحي من آل قدم

وقال نفيل ايضا حين رأوا وعاينوا ما نزل بهم ۞

الا حييت عنا يا ردينا وعمك مع الاصباح عينا
ردينة لو رأيت ولن تريه لدا حنت المحصب ما رأينا
اذا العذرى حمدت امري ولم تاسى على ما فات منا
حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم سيال عن نفيل كان للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهه في جسده وخرجوا به معهم تسقط انمله كلما سقطت منه انمله اتبعها مدة تمد وقيح ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون واقام بمكه قواد من الحبش وعسكر بعضهم بعض العسكر فكانوا بمكه يعتمرون ويزعمون لاهل مكه قال بن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس انه حدث ان اول ما رايت الحصبه والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راى بها من مرا بر الشجر الحرمل والحنضل والعرفج ذلك العام ۞ قال ابو الوليد وقال بعض المكيين انه اول ما كانت بمكه حمام اليمام وحمام مكه الحمر منه ذلك الزمان يقال انها من نسل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين خرجت من البحر من جده ۞ ولما هلك ابرهه ملك الحبش ملك ابنه يكسوم بن ابرهه وبه كان يكنا ثم ملك بعد يكسوم اخوه مسروق بن ابرهه وهو الذي قتلته الفرس حين جاهم سيف بن ذي يزن وكان اخر

فاشا عنه وفي اوداجه خارج امسك منه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا سمه صلة القربى وايفا الذمم
ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم ۞

يعني ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ولما اصبح ابرهه تهيا للرحول مكه وهيا فيله وعباجيشه وكان اسم الفيل محمود وابرهه محمع لهدم الكعبه ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل فالتقم اذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وخرج نفيل حتى اصعد في جبل حيث يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين فابى فادخلوا محاجنا لهم في مرافقه فيدعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكه فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثه احجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يتبادرون الطريق التي منها جاوا يسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن وقال نفيل ابن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته ۞

اين المفر والاله الطالب ۞ والاشرم المغلوب غير الغالب ۞

امثال

وقال

ملوك الحبشه وكانوا اربعه جميع ما ملكوا ارض اليمن من حين دخلوها
الى ان قتلوا ثلاثين سنه ○ ولما رد الله سبحانه الحبشه عن مكه واصابهم
ما اصابهم من النقمه اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم
وكفاهم مونه عدوهم فجعلوا يقولون في ذلك الاشعار ويذكرون
فيها ما صنع الله تعالى بالحبسه وما دفع عن قريش من كيدهم ويذكرون
الاشرم والفيل ومساقه الى الحرم وما اراد من هدم البيت واستحلال حرمته
قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن عمره بنت
عبد الرحمن بن اسعد بن زراره عن عايشه ام المومنين قالت رايت قايد
الفيل وسايسه بمكه اعميين مقعدين يستطعمان ○ قال ابن اسحاق
فلما قتلت الحبش ورجع الملك الى حمير تسرت بذلك جميع العرب
لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشه فخرجت وفود العرب جميعا للتهنيه
سيف بن ذي يزن فخرج وفد قريش ووفد ثقيف وعجز هوازن وهم نصر
وجشم وسعد بن بكر ومعهم وفد عدوان وفيهم ابنى عمرو بن يمس
فيهم مسعود بن معتب ووفد غطفان ووفد تميم واسد ووفد قبايل
قضاعه والازد فاجارهم واكرمهم وفضل قريشا عليهم في الجايزه
لمكانهم من الحرم وجوارهم بيت الله عز وجل ○ قال ابو الوليد وحدثني
عبد الله بن سعيد الربعي عمرو ابن بديل بن بكار قال حدثني احمد بن القسم
الربعي مولى قيس بن ثعلبه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما
ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشه وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم

لسنتين

بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها للتهنيه وتمدحه وتذكر
ما كان من بلايه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم
واميه ابن عبد شمس وخويلد بن اسد في ناس من وجوه قريش من اهل مكه
فاتوه بصنعا وهو في قصره يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه الشاعر
ابو الصلت الثقفي ابو اميه بن ابي الصلت الثقفي ○

لا يطلب الثار الا ابن ذي يزن ... حيم في البحر للاعداء اهوالا
اتاهرقلا وقد سالت نعامتهم ... فلم تجد عنده بعض الذي سالا
ثم اتى الخوكسري بعد عاشره ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتانا على الاحرار يقدمهم ... خالهم فوق متن الارض احبالا
بيض مزاريه غلب اساوره ... اسد ربين في الغيضات اشبالا
لله درهم من فتيه صبر ... ما ان رايت لهم في الناس امثالا
لا يفجرون وان جرت معاقرهم ... ولا ترى منهم في الطعن مياللا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم في الناس قد زالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
ملك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعاد بعد ابوالا
فالبسط بالمسك اذيالا تعاتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا

فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك منضخ بالغبير مطيب ببيض المسك من
مفرقه وسبلته بين يديه وعن يمينه وعن يساره الملوك وابنا الملوك وقد عبد
المطلب فاستاذن في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم

بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال له عبد المطلب ان الله عز وجل قد أحلّك
ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا بادخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق عرقه في اكرم معدن واطيب
موطن وانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها التي تخصب به وانت ايها
الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي
يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف ولله الحمد ذكر
من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل حرم الله وسدنة
بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي دهنا فنحن وفد
التهنية لا وفد المرزية ○ قال وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال بن اختنا قال نعم قال اذن فادناه
ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا
سهلا وملكا رحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف
قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والجائزة اذا ظعنتم قال ثم قال انهضوا الى دار الضيافة والوفود
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف قال واجرى عليهم
الانزال ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فناداه واخلا
مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك
يكون لم اخ به له ولكني وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه
فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ فيه امره اني اجد

في

في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اختزناه لانفسنا واحتجبناه
دون غيرنا خبرا جسيما وخطرا عظيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة قال ايها الملك مثلك
سرّ وبشّرنا هو فداك اهل الوبر والمدر زمّ ابعد زمن ○ قال فاذا
ولدت امة غلاما به علامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم
القيامة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد أتيت بخبر ما اتى به مثله وافد
قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته من ساره اياي ما ازداد
به سرورا فان رأى الملك ان يخبرني بافصاح ○ فقد اوضح لي بعض الايضاح
قال هذا احببته الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بن كتفيه شامة
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا ○ والله
باعثه جهارا ○ وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ○ ويذل بهم
اعداءه ويضرب بهم الارض عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض ○ ابعد
الرحمن ويذحر الشيطان ويكسر الاوثان وتخمد النيران قوله فصل
وحكمه عدل ○ يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله ○
قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك
فهل احسست من امره شيا قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به
معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرايم قومه آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة فجاء بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه بين كتفيه شامة ○ وقد كملا ذكرت من علامة قال له ابيت

ذي المجد والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب
قال وان الذي قلت لكما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له
اعداء ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلا فاطو ما ذكرت لك دون هاولاء
الرهط الذين معك فاني لست امن ان يدخلهم النفاسه من ان يكون
لك الرياسه فيبتغون لك الغوايل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون
او اباؤهم ولولا ان الموت يجتاحني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى
اصير بيثرب دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والقلم الباسق
ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات
واحذر عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولاعليت على حداثته
من سنه ذكره ولكني صارف ذلك عن غير تقصير ممن معك ثم امر
لكل رجل منهم بمايه من الابل وعشره اعبد وعشره اماء وعشره ارطال ذهب
وعشره ارطال فضه وكرش مملوه عنبرا وامر لعبد المطلب بعشره اضعاف
ذلك ثم قال له ايتني بخبره ومايكون من امره عند راس الحول فمات سيف
بن ذي يزن من قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول ايها الناس
لايغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك فانه الي نفاد ولكن ليغبطني
بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره فاذا قيل له وماذاك يقول
ستعلمن ولو بعد حين وفي ذلك يقول اميه بن عبد شمس

جلبنا النصح تحقبها المطايا الى اكوار اجمال ونوق
معلعله مراتعها تعالى الى صنعا من بلج عميق

يوم بنا

يوم بنا ابن ذي يزن وتقري ذوات بطونها ام الطريق
وترعى من صحايلها بروقا موافقه الوميض الي بروق
ولما وافقت صنعا صارت بدار الملك والحسب العريق

قال ابو الوليد وقد ذكر الله عز وجل الفيل وما صنع باصحابه فقال الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها ولو لم ينطق القرآن به لكان
في الاخبار المتواطيه والاشعار المتظاهره في الجاهليه والاسلام حجة
وبيان لشهرته وما كانت العرب تورخ به فكانوا يورخون في كتبهم ودينهم
من سنه الفيل وفيها ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزل قريش
والعرب بمكه جميعا تورخ بعام الفيل ثم ارخت بعام الفجار ثم ارخت
ببنيان الكعبه فلم تزل تورخ به حتى جا الله بالاسلام فارخ المسلمون
من عام الهجره ولقد بلغ من شهره امر الفيل وصنع الله تعالى باصحابه واستفاضه
ذلك فيهم حتى قالت عايشه رضي الله عنها على حداثة سنها لقد رايت قايد
الفيل وسايسه اعميين يبطن مكه يستطعمان وقد ذكر غير واحد من اجداث
قريش انه راهما اعميين

ما جا في شواهد الشعر في ذلك

قال ابو الطفيل العنوي وهو جاهلي

ترعى مدايته وسمي اطاع لها بالخرع يوم عصى اصحابه الفيل

وقال صيفي بن عامر وهو ابو قيس بن الاسلت الخزرجي وهو جاهلي يعني قريشا

فقوموا فصلوا ربكم وتعوذوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
لعلكم منه برا وصدق عراه الى يكسوم هادي الكتايب

رضوان الله عليه

لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبر ٥
لعمرك ما للفتى عمره لعمرك ما ان له من ورر ٥
ابعد قبايل من حمير اتوا ذات صبح بذات العبر ٥
بالف الوف وحرابه كمثل السما قبيل المطر ٥
يصم بمراخيم المقربات يفوق من قاتلوا ما الذفر ٥
سعالي مثل عرد السرات يلبس منها رطاب السحر ٥

ماجاء فى ذكر بنا قريش الكعبه فى الجاهليه

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي عن داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم الفارسي عن ابي الطفيل قال قلت يا خال حدثني عن بنيان الكعبه قبل ان تبنيها قريش قال كانت برضم يابس ممدر تتزوه العناق وتوضع الكسوه على الجدر ثم تاتي ان سفينه الروم اقبلت حتى اذا كانت بالشعيبه وهي يومئذ ساحل مكه قبل جدره فانكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها واخذوا خشبها وروميًا يقال له باقوم نجارا نبًا فلما قدموا به مكه قالوا لو بنينا بيتا ربنا فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجاره الصواجي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلها معهم اذا انكشفت ثمرنه فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي والله اعلم فما رايت له عوره بعدها ٥ فلما جمعوا الحجاره وهموا بنقضها خرجت لهم حيه سوداء الظهر بيضاء البطن لها راس مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا عند المقام وهو يومئذ في مكانه اليوم ثم قالوا ربنا اردنا عمارة بيتك فراوا طايرا

فلما اجازوا بطن نعمان ردهم جنود الملك بن ساف وحاصب
فولوا سراعا ناديين ولم يوت الى اهله ملحبش عمر عصايب

وقال ابو قيس بن الاسلت ٥

ومن صنعه يوم فيل الجيوش اذ كل ما بعثوه ردم
محاجنهم تحت اقرابه وقد كلموا انفه بالخزم
وقد جعلوا بسوطه معولا اذا بموه قفاه كلم
فارسل من فوقهم حاصبا يلفهم مثل لف القزم
لحث على الطير اجنادهم وقد ثاجوا كثواج الغنم

وقال ابو الصلت الثقفي وهو جاهلي ٥

ان ايات ربنا بينات ما يماري فيهن الا كفور
حبس الفيل بالمعمس حتى ظل يحبو كانه معقور
واصغا حلقه الجران كما قط صخر من كبكب محدور

وقال المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥

انت حبست الفيل بالمغمس ٥ حبسته كانه مكردس ٥
من بعد ما هم بامر مجلس يحبس تزهق فيه الانفس ٥
وثقيا ثياب ربنا لم تدنس ٥ يا واهب الحي الجميع الاخمس ٥
وبالهم من طارق ومنفس ٥ وجاره مثل الحوار الكنس ٥
انت لنا في كل امر مظرس ٥ وفي هنات اخذت بالانفس ٥

وقال بن ادينه الثقفي ٥

لعمرك

وشاحا مره فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم امر سيد كل قبيله فاعطاه
ناحيه الثوب ثم ارتقى وامرهم ان يرفعوه اليه ففعوه اليه وكان هو الذي
وضعه حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه
قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى وجهنه
ابن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبه وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف
كان بناؤها قبل ذلك قالوا كانت الكعبه مبنيه رحم ياس ليس بمدر وكان
بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوه على الجدر من خارج
وترتبط من اعلى الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبه عن يمين من دخلها
حب يكون فيه ما يهدى للكعبه من مال وحليه كهيه الخزانه وكان
يكون على ذلك الحب حيه تحرسه بعثها الله تعالى منذر من جرهم وذلك
انه عرا على ذلك الحب قوم من جرهم فسرقوا ما لها وحليتها مره بعد مره فبعث
الله تعالى تلك الحيه فحرست الكعبه وما فيها خمس مايه سنه فلم يزل
كذلك حتى بنت قريش الكعبه وكان قرنا الكبش الذي فداه ابراهيم
خليل الرحمن معلقين في بطنها بالجدر تلقاء من دخلها فاحترقا ويطيبان
اذا طيبت البيت وكان فيها معاليق من حليه كانت تهدا للكعبه
وكانت على ذلك من امرها ثم ان امراه ذهبت تجمر الكعبه فطارت من
مجمرتها شراره فاحترقت كسوتها وكانت الكسوه عليها ركاما
بعضها فوق بعض فلما احترقت الكعبه توهنت جدرانها من كل جانب وتصدعت
وكانت الحرق والاربعه عليهم حطله والسيول متواتره ولم تكن سيول

اسود ظهره ابيض بطنه اصفر الرجلين اخذها فجرها حتى ادخلها الجياد
ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعا طولها قال ابو الطفيل فاستقصرت قريش
لقصر الخشب فتركوا منها في الحجر ستة اذرع وشبرا قال حدثني جدي
سفيان بن عيينه عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه قال جلس عمر بن الخطاب
في الحجر وارسل الى رجل من بني زهره قديم فساله عن بنيان الكعبه فقال
ان قريشا تقوت في بنايها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها
في الحجر فقال عمر صدقت قال حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلم اجمعت امراه من قريش الكعبه وطارت شراره
من مجمرتها في ثياب الكعبه فاحترقت فوهاها البيت للحريق الذي اصابه
فتداعت قريش في هدم الكعبه فهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن
المغيره اتريدون بهدمها الاصلاح او الافساد قالوا بل نريد الاصلاح
قال فان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يتعلوها فيهدمها قال
الوليد بن المغيره انا اعلوها فاهدمها فارتقى الوليد على جدر البيت ومعه
الفاس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلما رات قريش قد هدم
منها ولم ياتهم ما يخافون من العذاب هدموا معه حتى اذا انتهوا فبلغوا
موضع الركن اختصمت قريش في الركن اي القبايل تلي رفعه حتى كاد
يشجر بينهم قالوا تعالوا نحكم علينا اول من يطلع من هذه السكه
فاصطلحوا على ذلك فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علام عليه

وشاحا

عوارم فجا سيل على تلك الحال عظيم فدخل الكعبه وصدع جدرانها واظاها
ففزعت من ذلك قريش فزعا شديدا وهابوا هدمها وخشوا ان سوهها ان
ينزل عليهم العذاب قال فساهم على ذلك ينتظرون ويتشاورون اذ اقبلت
سفينه الروم حتى اذا كانت بالشعيبه وهي يومئذ ساحل مكه قبل جده
انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاشتروا خشبها واذنوا لاهلها
ان يدخلوا مكه فيبيعون وما معهم من متاعهم على ان لا يعشروهم قال وكانوا
يعشرون من دخلها من تجار الروم كما كانت الروم تعشر من دخل منهم بلادها
فكان في السفينه رومي نجارا بنا يسمى باقوم فلما قدموا بالخشب مكه قالوا لو
بنينا بيت ربنا فاجمعوا لذلك وتعاونوا وتداوروا في النفقه وربعوه قبايل
قريش اربا عا تم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبه على جوانبها فطار قدح
بني عبد مناف وبني زهره على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وقدح
بني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى وبني عدي على الشق الذي يلي الحجر
وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر عامر بن لوي على
ظهر الكعبه وهو الشق الغربي فطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل
من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجاره
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل
معهم الحجاره على رقبته فبينا هو ينقلها اذا انكشفت عورته كانت
عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عوره بعد ذلك ولج برسول الله من الزرع

حتى

حين نودي فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو جعلت بعض
ثمرتك على عاتقك كقبل الحجاره قال ما اصابني هذا الامن التعري فشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بالفهم بسورا
وتبرك بالكعبه فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجاره والخشب والخاجون
اليه عمدوا على هدمها فحرجت لهم الحيه التي كانت في بطنها تحرسها سودا
الظهر بيضا البطن براسها مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما
راوذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وهو يومئذ في مكانه الذي هو فيه
اليوم فقال لهم الوليد بن المغيره يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح
قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عماره بيت
ربكم الامن طيب اموالكم ولا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من بيع
مغبي وجنوه الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا
ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك
في هدمها رضا فاتمه واشغل عنا هذا التعبان فاقبل طاير من جو السما
كهيه العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحيه
على جدر البيت فاغره فاها فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد
الصغير فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله سبحانه قد رضي عملكم
وقبل نفقتكم فاهدموه فهابت قريش هدمه فقالوا من يبدا فيهدمه
فقال الوليد بن المغيره انا ابدوكم في هدمه انا شيخ كبير فان اصابني
امر كان قد دنا اجلي وان كان غير ذلك لم يرزني فعلا البيت في يده

عنله يهدم بها فترعزع من تحت رجله حجر فقال اللهم لم نرع انما اردنا
الاصلاح وجعل يهدمها حجرا حجرا لعتله فهدم يومه ذلك فقالت
قريش نخاف ان ينزل به العذاب اذا امسى فلما امسى لم ير باسا فاصبح الوليد
غاديا على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم
واسماعيل القواعد من البيت فابصروا حجاره كانها الاسنمة الخلف لا يطيق الحجر
منها الاثنون رجل الحرك الحجر منها فترتج جوانبها فاسك بعضها ببعض
فادخل الوليد بن المغيره عتلته بين الحجرين فانفلقت منه فلقه فاخذها
ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فترنت من يده حتى عادت في
مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت
مكه باسرها فلما راوذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما
جمعوا ما اخرجوا من النفقه قاله النفقه على ان تبلغ لهم عمارة البيت كله
فتشاوروا في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما
يقدرون عليه من بنا البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار يطوف
الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبه اساسا يبنون
عليه من شق الحجر وتركوا من ورايه من قفا البيت في الحجر ستة اذرع وشبرا
فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها قالوا ارفعوا بابها من الارض
واكبسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقا الا بسلم ولا يدخلها الا من
اردتم ○ ثم ان رهطا احراد فعلموه ففعلوا ذلك وبنوها
بساف من حجاره وساف من خشب بين الحجاره حتى انتهوا الى موضع الركن

فاختلفوا

فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد
مناف وزهره هو في الشق الذي وقع لنا وقالت سايز القبايل لم يكن
الركن مما استهمنا عليه فقال ابو اميه بن المغيره يا قوم انما اردنا
البر ولم نرد الشر فالخاسر والله انتنا فنوا فانكم ان اختلفتم تشتت
امركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع
عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذا الامين قد رضينا به فحكموه فبسط رداه ثم وضع
فيه الركن وقال من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الثوب فكان من
بني عبد مناف عتبه بن ربيعه وكان في الربع الثاني ابو زمعه ابن
الاسود وكان اسن القوم وفي الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع
الرابع ابو حذيفه بن المغيره فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه
وسلم على الجدر ثم وضعه هو بيده فذهب رجل من اهل نجد ليتناول النبي
عليه السلام حجر ليشدخه الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فتاول
العباس النبي حجرا فشدخه الركن فغضب النجدي حيث لحي فقال النجدي
واعجباه لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا
واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحوزهم كانهم خدم له
اما والله ليفوتنهم سيفا ولنقسمن عليهم خطوطا وجدودا ○ ويقال
انه ابليس ○ فبنوا حتى رفعوا اربع اذرع وشبرا ثم كبسوها ووضعوا
بابها مرتفعا على هذا الذرع ورفعوها بمدماك خشب ومدماك حجاره

وضعه علي اسما الاربعه الذين اخذوا باطراف الرداء رسول الله صلى الله عليه الحجر الاسود

واحدا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حليه
ومال وقربي الكبش وجعلوه عند ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار بن قصي ○ واخرجوا هبل وكان على الجب الذي
فيه نصبه عمرو بن لحي هناك ونصب عند المقام حتى فرغوا من بنا البيت
فردوا ذلك المال في الجب وعلقوا فيه الحليه وقربي الكبش وردوا
الجب في مكانه فيما يلي الشق الشامي ونصبوا هبل على الجب كما
كان قبل ذلك وجعلوا له سلما يصعد الى بطنها وكسوها
حين فرغوا من بنايها حبرات يمانيه ○ حدثني حارثي داود بن عبد
الرحمن عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن خويطب بن عبد العزى قال كانت
في الكعبه حلق امثال الحمم البهم يدخل الخايف فيها يده فلا
يريد احد فيما خايف ليدخل يده فاجتبده رجل فشلت يده فلقد رايته
في الاسلام وانه لاشل ○ وحدثني حارثي حدثنا داود بن عبد الرحمن
عن ابن جريج قال سال سليمان بن موسى الشامي عطا ابن ابي رباح وانا
اسمع ادركت في البيت تمثال مريم وعيسى قال نعم ادركت فيها
تمثال مريم مروقا في حجرها عيسى اينها قاعدا مروقا قال وكانت
في البيت اعمده ستة سواري وصفها كما تقطعت في التربيع قال
وكان تمثال عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب

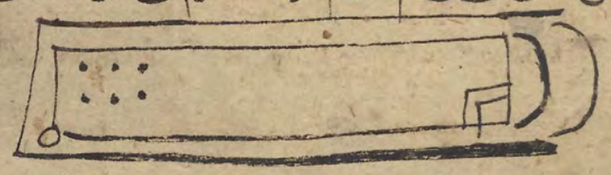

حتى بلغوا السقف فقال لهم ياقوم الرومي الخبون ان تحملوا سقفها
مرتفعا او مسطحا فقالوا بل ابن بيت ربنا مسطحا قال فبنوه مسطحا
وجعلوا فيه ستة دعايم في صفين في كل صف ثلاث دعايم من الشق الشامي
الذي يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا ارتفاعها من جارجها من الارض
الى اعلاها ثمانيه عشر ذراعا وكانت قبل ذلك تسعة اذرع فزادت
قريش في ارتفاعها في السما تسعة اذرع اخرى وبنوها
من اعلاها الى اسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب وكان
الخشب خمسة عشر مدماكا والحجاره ستة عشر مدماكا وجعلوا
ميزابها يسكب في الحجر وجعلوا درجه من خشب في بطنها في الركن
الشامي يصعد فيها الى ظهرها وروقوا سقفها وجدرانها من بطنها
ودعايمها وجعلوا في دعايمها صور الانبيا وصور الشجر وصور الملايكه
فكان فيهم صورة ابراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام
وصورة عيسى بن مريم وامه وصورة الملايكه عليهم السلام اجمعين
فلما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الفضل
بن عباس بن عبد المطلب فجايه من ماء زمزم ثم امر بثوب فبل بالما وامر
بطمس تلك الصور فطمست قال ووضع كفيه على صورة عيسى بن
مريم وامه عليهما السلام وقال امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي
فرفع يديه عن عيسى بن مريم وامه ونظر الى صوره ابراهيم فقال قاتلهم
الله جعلوه يستقسم بالازلام ما لابراهيم والازلام وجعلوا لها بابا

واهدا

قال ابن جريج فقلت لعطاء متى هلك قال في الحريق في عصر ابن الزبير
قلت اعلى عهد النبي قال لا ادري واني لاظنه قد كان على عهد النبي
قال له سليمان افرايت تماثيل صور كانت في البيت من طمسها قال
لا ادري غير اني ادركت من تلك الصور اثنين درسهما وارهما
والطمس عليها ○ قال ابن جريج ثم عاودت عطاء بعد حين فحط
لي ست سواري كما خططت ثم قال تمثال عيسى وامه عليهما
السلام في الوسطى من الثلاث التي يلين الباب الذي يلينا اذا دخلنا قال
ابن جريج الذي خط هذا التربيع ونقط هذا النقط ○ حدثني جدي
داود بن عبد الرحمن اخبرني بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة
بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا شيبة امح كل صورة
فيه الا ما تحت يدي قال فرفع يديه عن عيسى بن مريم وامه ○
حدثني جدي داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عمرو بن دينار
انه سمع ابا الشعثاء يقول انما يكره ما فيه الروح قال عمرو ان يصنع
التمثال على ما فيه الروح فاما الشجر وما ليس فيه روح فلا ○ حدثني
جدي داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن
جابر بن عبد الله قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور وامر
عمر بن الخطاب زمن الفتح ان يدخل البيت فيمحو ما فيه من صوره ولم
يدخله حتى محي ○ وحدثني جدي عن ابن عيينة عن عمرو بن عبد
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر

عمر بالطمس

عمر بن الخطاب ان يطمس على كل صوره فيها حدثني جدي عن سعيد بن سالم
ابي يزيد بن عياض بن جعدوبه عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبه يوم الفتح وفيها صوره الملايكه وغيرها فراى صورة ابراهيم فقال
قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ثم راى صورة مريم فوضع يديه
عليها وقال امحوا ما فيها من الصور الا صورة مريم ○ اخبرني محمد ابن يحيى
عن الثقه عنده عن ابن اسحاق عن حكيم بن حكيم عن عباد ابن حنيف وغيره
من اهل العلم ان قريشا كانت قد جعلت في الكعبه صورا فيها عيسى ومريم
وهم عليهما السلام قال ابن شهاب قالت اسما ابنه شقران امراه من غسان
تجحت في حاج العرب فلما رات صوره مريم في الكعبه قالت بابي وامي
انك لعربيه فما رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو تلك الصور الا ما كان
من صوره عيسى ومريم ○ حدثني محمد بن يحيى عن الثقه عنده عن ابن اسحاق
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن صفيه
بنت شيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكه يوم الفتح
اقبل حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في
يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحه فاخذ منه مفتاح الكعبه ففتحت
له فدخلها فوجد فيها حمامه من عيدان فطرحها ○ حدثني محمد بن يحيى
بن ابي عمر قال ثنا عبد الوهاب الثقفي عن عكرمه قال لما كان يوم الفتح
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فاذا فيه صوره ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام واحسبه قال والكبش اوراس الكبش فامرهم ان يمحوها

قال فادخل حتى محيت قال فلما دخل راى الازلام قد صورت فيد
ابراهيم فقال قاتلهم الله لقد ابى انهما لم يستقسما بالازلام ٥ حدثنى
حجاج وابراهيم ابن محمد الشافعى قالا نا مسلم بن خالد عن بن خثيم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علا ماحيث هدمت الكعبه
فكان ينقل الحجاره فوضع على ظهره ازاره يتقى به فلبح به فاخذه
العباس فضمه اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نهيت ان
اتعراه حدثنى حجاج قال نا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار انه سمع
عبيد بن عمير يقول اسم الذى بنا الكعبه باقوم وكان رومیا كان فى
سفينه اصابتهما ريح فجعتهما يقول حبستهما فخرجت اليهما قريش تحدره
فاخذوا السفينه وحشيها وقالوا لابنيه لنابنيان الشام ٥ حدثنى
حجاج محمد بن يحيى محمد بن يحيى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال لما ارادوا
ان يبنوا الكعبه جرجت حيه فجالت بينهم وبين بنايهم وكانت تشرف
على الجدار قال فقالوا ان اراد الله ان يتممه فسيكفيكموها ثم
قال عمرو فسمعت بن عمير يقول جاطير ابيض فاخذ باتنا بها فذهب بها
نحو الحجون ٥ وحدثنى محمد بن يحيى حدثنى هشام بن سليمان المخزومى عن بن جريج
عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن الوليد بن عطاء بن حباب ان الحارث بن عبد الله
بن ابى ربيعه وفد على عبد الملك بن مروان فقال له ما الظن اباخبيب يعنى
بن الزبير سمع من عايشه ماكان يزعم انه سمع منها قال الحرث انا سمعته
منها قال سمعتها تقول باذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان قومك استقصروا فى بنا البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدت
فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلم لاريك ما تركوا
منه فاراها قريبا من سبع اذرع وزاد الوليد فى الحديث وجعلت لها
بابين موصوعين بالارض بابا شرقيا وبابا غربيا وهل تدرين لم كان قومك
رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها احد الا من ارادوا فكانوا
اذا كرهوا ان يدخلها الرجل يدعونه يرتقى حتى اذا كاد ان يدخل
يدفعونه فيسقط قال عبد الملك انت سمعتها تقول هذا قال نعم قال
فركت بعضاه ساعه ثم قال وددت انى تركته وما تحمل ٥ حدثنى
حجاج حدثنى مالك بن انس عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر ان
عبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق اخبر عبد الله ابن عمر عن عايشه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم ترى ان قومك حين بنوا
البيت استقصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلت يا رسول الله الا تردها
على قواعده قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله بن عمر
لئن كانت عايشه سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على
قواعد ابراهيم واخبرنى محمد بن يحيى سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح
قال سمعت عمرو بن شعيب يقول كان طول الكعبه فى السما تسع اذرع
فاستقصروا طوله وكرهوا ان يكون بغير سقف واراد وا الزياده
فيها فنوها وزادوا فى طولها تسع اذرع وتركوا فى الحجر من عرضها

عن الواقدي عن هشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال
الذي اخذ الحجر فنزا من يده عامر بن لوفل بن عبد مناف قال الواقدي
وقد ثبت انه ابو وهب بن عمرو بن عايذ ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبه قال اجتمع عبد معاويه بن ابي
سفيان وهو خليفه نفر من قريش منهم جعده بن هبيره وعبد الرحمن
بن الحارث بن هشام والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه وعبد الله
بن زمعه بن الاسود فتذاكروا احاديث العرب فقال معاويه من الرجل
الذي نزا الحجر من يده حين حفر اساس البيت حتى عاد مكانه قالوا من
اعلم من امير المومنين بهذا قال علي ذلك ليس كل العلم وعيناه
ولا حفظناه لقد علمنا امورا فنسيناها قالوا جميعا هو ابو وهب
بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم قال معاويه كذلك كنت اسمع من ابي
وكان حاضرا ذلك اليوم قال فمن قال حين اختلفت قريش في بنيان
مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا ولا تباغضوا فيطمع فيكم عدوكم
ولكن جزوا البيت اربعة اجزاء ثم ربعوا القبايل فلتكن ارباعا قالوا
انه ابو اميه بن المغيره قال كذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن القابل
حين اختلفت قريش في وضع الركن اجعلوا بينكم اول من يطلع من هذا
الباب قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال نعم قال فمن النفر الذين رفعوا
الثوب حتى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا احد كتبه
ابن ربيعه احدهم قال كذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن كان في

ستا درع وعظم درع فضرب بهم النفقه ٥ اخبرني محمد بن يحيى عن
الواقدي حدثني بن ابي سبره عن يحيى بن سبل عن ابي جعفر قال كان
باب الكعبه على عهد ابراهيم وجرهم بالارض حتى بلتها قريش قال ابو
حذيفه بن المغيره يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبه حتى لا يدخل عليكم
الا بسلم فانه لا يدخل عليكم الا من اردتم فان جا احد ممن تكرهون
رمتيم به فبسقط فكان نكالا لمن راه ففعلت قريش ذلك وردموا
الردم الاعلي وصرفوا السيل عن الكعبه وكسوها الوصايل ٥ وحدثني
محمد ابن يحيى عن الواقدي حدثني خالد بن القسم لاعن بن لا ابي تجراه
عن امه عن محمد بن ابي حميد عن مورود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وضعت الركن بيدي يوم
اختلفت قريش في وضعه ٥ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي حدثني
حدثني خالد بن القسم عن بن ابي تجراه عن امه قالت انا انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع الركن بيده فقلت لمن الثوب الذي
وضع فيه الحجر فقالت للوليد بن المغيره ٥ ويقال حمل الحجر في كسا
طاروني كان للنبي صلى الله عليه وسلم ٥ وحدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن بن ابي سبره عن عبد الله بن عكرمه ابن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام عن سعيد بن المسيب قال الذي اخذ الحجر الذي
انفلق من عمر العنله من اساس الكعبه فنزا من يده فرجع مكانه
ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم ٥ حدثني محمد بن يحيى

عن

وربما عطب وكانوا لا يدخلون الكعبه لحرا يعظمون ذلك ويضعون نعالهم
تحت الدرجه ○ اخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قال ولما
فرغت قريش من بنا الكعبه كان اول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها
بهما الوليد ابن المغيره اعظاما لها فجرا ذلك سنة ○ حدثني محمد بن
يحيى عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابي سليمان عن ابيه ان فاخته
ابنة زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وهي ام حكيم بن حزام
دخلت الكعبه وهي حامل فادركها المخاض فيها فولدت حكيما
في الكعبه فحملت في نطع فاخذ ما تحت مشيرها فغسل عند حوض زمزم
واخرت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقا واللقا انه لم يكن يطوف
احد بالبيت الا عريانا الا الخمس فانهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم
الثياب وكان من طاف من غير الخمس في ثيابه فاذا طاف الرجل او المراه
ففرغ من طوافه جا بثيابه التي طاف فيها فطرحها حول البيت فلا
يمسها احد ولا يحرزها حتى تبلى من وطي الاقدام ومن الشمس
والرياح والمطر وقال ورقه بن نوفل يذكر اللقا ○

كفى حزنا كري عليه كانه لقايين ايدي الطائفين حريم ○

يقول لا تمس ○ وحدثني حدي سفيان بن عيينه عن ابي اسحاق الهمداني
عن زيد بن يثيع قال سالنا عليا عليه السلام باي شي بعثك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه في حجته سنة تسع
قال باربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنه الا نفس مومنه ولا

الربع الثاني قالوا ابو زمعه بن الاسود بن المطلب قال كذلك كنت اسمع
ابي يقول قال فمن كان في الربع الثالث قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال
وكذلك كنت اسمع ابي يقول قال فمن كان في الربع الرابع قالوا ابو
قيس بن عدي السهمي قال هذه واحده قد احرزتها عليكم العاص بن وايل
قال فمن قال يا معشر قريش لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا طيبا من
كسبكم قالوا ابو حذيفه بن المغيره قال هذه اخرا قد اخذتها عليكم
القايل هذا والمتكلم به ابو احيحه سعيد بن العاص قال فاسكت
القوم حدثني سعيد بن محمد رجل من قريش قال حدثني عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابيه عن جده عن
عمر بن علي بن ابي علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب قال لما احترقت
الكعبه في الجاهليه هدمتها قريش لتبنيها فكشفت عن ركن من
اركانها من الاساس فاذا حجر فيه مكتوب انا يعفر بن عبد قرا
اقرا على ربي السلام من راس تل الله الاف سنه ○ اخر الجزء الثالث من الاصل

الجزء الخامس الربع

ما جا في الكعبه ومتى كانوا يفتحونها

ودخولهم اياها واول من خلع النعل والخف عند دخولها ○

حدثنا ابو الوليد قال اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله
ابن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال رايت قريشا يفتحون
البيت في الجاهليه يوم الاثنين والخميس وكان حجابه الجلسون
عند بابه فيرتقي الرجل اذا كانوا لا يرون دخوله فيدفع ويطرح

فرشها

عراه قال بن جريج لما ان اهلك الله تعالى ابرهه الحبشي صاحب الفيل وسلط
عليه الطير الابابيل عظمت جميع العرب قريشا واهل مكه وقالوا اهل
الله قاتل عنهم وكفاهم مونه عدوهم فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر
الحرام والشهر الحرام ووقروها وراوا ان دينهم خير الاديان واحبها
الى الله سبحانه وقالت قريش واهل مكه نحن اهل الله وبنو ابراهيم
خليل الله وولاة البيت الحرام وساكني حرمه وقطانه فليس لاحد
من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف العرب لاحد مثل ما تعرف
لنا فابتدعوا عند ذلك احداثا في دينهم اداروها بينهم قالوا لا تعظمون
شيا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب
بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا
الوقوف على عرفه والافاضه منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر
والحج ودين ابراهيم ويقرون لساير العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا
منها الا انهم قالوا نحن الحمس اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من
الحرم ولا نعظم غيره ثم جعلوا لمن ولدوا من سايير العرب من سكان الحل
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم فحل لهم ما حل لهم وحرم عليهم
ما حرم عليهم وكانت خزاعه وكنانه قد دخلوا معهم في ذلك ثم
استدعوا في ذلك امورا لم تكن فقالوا لا ينبغي للحمس ان يأقطوا
الاقط ولا يسالوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا
الا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي

ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا ومن كان له عند النبي صلى الله
عليه وسلم عهد فاربعه اشهر قال ابو محمد ووجدته في كتاب قديم فيما سمع من
ابي الوليد ومن كان له عند النبي عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عند النبي
عهد فعهده اربعه اشهر ○ حدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر
عن الزهري ان العرب كانت تطوف بالبيت عراه الا الحمس قريش واحلافها والاحمسي
المشدد في دينه في بعض كلام العرب فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه فطاف
في ثوب احمسي فان لم تجد من يعيره من الحمس ثوبا فانه يلقى ثيابه ويطوف
عريانا وان طاف في ثياب نفسه القاها اذا قضى طوافه تحرمها فجعلها
عندها فذلك قول تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ○
حدثني جدي عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن بن طاوس عن ابيه
قال الشمله من الزينه ○ حدثني جدي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي
رواد عن بن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع طاوسا يقول يابني
ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنه فيتلوا حتى
ياتي يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم يقول لم يامرهم بالحرير ولا
بالديباج ولكنه كان اهل الجاهليه يطوف احدهم بالبيت عريانا ويدع
ثيابه ورا المسجد فيجدها ثم وان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه ففي ذلك
نزلت قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ○ حدثنا
سعيد بن منصور حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال كانوا يطوفون بالبيت

عراه

كفي حزنا كري عليه كانه لفايس ايدي الطايفين حريم ○
يقول لا يمس فصار هذا كله سنه فيهم وذلك من صنع ابليس وتزيينه لهم
ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفيه دين ابراهيم فجاء امراه يوما وكان لها
جمال وهيه فطلبت ثيابا تعاريه فلم تجد من يعيرها فلم تجد بدا من ان تطوف
عريانه فنزعت ثيابها بباب المسجد ثم دخلت المسجد عريانه فوضعت يديها
على فرجها وجعلت تقول اليوم يبدو بعضه او كله ○ وما بدا منه فلا أحلّه
قال فجعل فتيان مكه ينظرون اليها وكان لها حديث طويل وقد
تزوجت في قريش قال وجاءت امراه ايضا تطوف عريانه وكان لها
جمال فراها رجل فاعجبته فدخل الطواف فطاف الى جنبها الا يمسها
فادنى عضده من عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد
من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما فرعين لما اصابهما من العقوبه
فلقيهما شيخ من قريش خارجا من المسجد فسالهما عن شانهما فاخبراه
بقصتهما فافتاهما ان يعودا الى المكان الذي اصابهما فيه ما اصابهما
فيدعوان ويخلصان ان لا يعودا فرجعا الى مكانهما فدعوا الله
سبحانه واخلصا اليه في ان لا يعودا فافترقت اعضادهما وذهب كل
واحد منهما في ناحيه ○

حج اهل الجاهليه وانشادهم ومواسمهم وما جاء في ذلك ○

حدثنا ابو الوليد حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد
بن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن ابن عباس

لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاوا
حجاجا او عمارا ولا ياكلون في الحرم الا من طعام اهل الحرم اما قرا واما
شرا وكانوا مما يسنوا به انه اذا جاء الضروه من غير الحمس والحمس اهل مكه
قريش وكنانه وخزاعه ومن دان بدينهم من ولدوا ومن حلفايهم وان
كان من ساكني الحل والاحمسي المشدد في دينه فاذا جاء الضروه من غير
الحمس رجل كان او امراه لا يطوف بالبيت الا عريانا الضروه اول ما يطوف
الا ان يطوف في ثوب احمسي اما عاريه واما اجاره يقف احدهم بباب المسجد
فيقول من يعير قصونا من بعير ثوبا فان اعاره احمسي ثوبا او اكراه طاف فيه
وان لم يعره الفا ثيابه بباب المسجد من خارج ثم دخل الطواف وهو عريان
يبدا باساف فيستلمه ثم يستلم الركن الاسود ثم ياخذ عن يمينه ويطوف
ويجعل الكعبه عن يمينه فاذا ختم طوافه سبعا استلم الركن ثم استلم
بايابه فيختم بها طوافه ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس فياخذها فيلبسها
ولا يعود الى الطواف بعد ذلك عريانا ولم يكن يطوف بالبيت عريان الا الضروه
من غير الحمس فاما الحمس فكانت تطوف في ثيابها فان ذكر متحرم
من رجل او امراه من غير الحمس ولم يجد ثياب احمسي يطوف فيها ومعه
فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه طاف في ثيابه التي جاء بها من الحل
فاذا فرغ من طوافه نزع ثيابه ثم جعلها لقايطرحها بين اساف ونايله فلا يمسها
احد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطي الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال
الشاعر وهو يذكر ذلك اللقا ○

كنى

ولا يظلون فيها ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا حرم الرجل منهم في
الجاهلية وآوى الاسلام فان كان من اهل المدر يعني اهل البيوت والقرى
نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت
الحمس تقول لا تعظموا شيا من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فان اهاب الناس
حرمكم ويرون ما يعظمون من الحل كالحرم فقصروا عن مناسك الحج والوقف
من عرفه وهو من الحل ولم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم
في طرف الحرم من نمرة بمقضى المازمين يقفون به عشيه عرفه ويطلون به يوم عرفه
في الاراك من نمرة ويفيضون منه الى المزدلفه فاذا عمهت الشمس رؤس الجبال
دفعوا وكانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخرج من الحرم ونحن الحمس فتحمست
قريش ومن ولدت فتحمست معها هذه القبايل فسموا الحمس وانما سميت الحمس
خمسا للتشدد في دينهم والاحمس في لغتهم المشدد في دينه ○ وكانت
الحمس من دينهم اذا احرموا ان لا يدخلوا بيتا من البيوت ولا يستظلون
تحت سقف بيت بنقب احدهم نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل الى حجرته
ومنه يخرج ولا يدخل من بابه ولا يجوز تحت اسكفة بابه ولا عارضته
فان اراد وا بعض اطعمتهم ومتاعهم نسورا من ظهر بيوتهم وادبارها
حتى يظهروا على السطوح لم ينزلوا في حجرتهم ويحرمون ان يمروا تحت
عتبة الباب فكانوا كذلك حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
فاحرم عام الحديبية فدخل بيته قال وكان معه رجل من الانصار فوقف
الانصاري بالباب فقال له ادخل فقال الانصاري اني احمسي يا رسول الله

قال كانت العرب على دينين حله وحمس والحمس قريش وكل من
ولدت من العرب وكنانه وخزاعه والاوس والخزرج وجشم وبنو
ربيعه بن عامر بن صعصعه وازد شنوه وجرم وربيد وبنو اذكوان
من بني سليم وعمرو اللت وثقيف وغطفان والعوف وعدوان وغلا
وقضاعه وكانت قريشا اذا انكحوا غريبا امراه منهم اشترطوا عليه
ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم وروح الادرم تيم بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه ابنته هجدا ابنه تيم بن ربيعه بن
عامر بن صعصعه على ان ولده منها احمسي على سنه قريش وفيها يقول
لبيد بن ربيعه بن جعفر الكلابي ○

سقى قومي بني مجد واسقا نميرا والقبايل من هلال ○

ابن قتيبة

وذكروا ان منصور بن عكرمه بن خصفه بن غيلان وهلال
تزوج سلمى بنت ضبيعه بن علي بن نصر بن سعد بن قيس بن غيلان
فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمى لئن برا لتحمسنه
فلما برا احمسته فلم يكن نساهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يبلين السمن
اذا احرموا قال وكانت الحمس اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا
ياكلون السمن ولا يبلونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا
يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرما ولا يغزلن
الوبر ولا الشعر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا
من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يحقرون فيها الذمه

ولا يظلون

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمسى دنبك ودنيك سوا فدخل
الانصاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راه دخل من بابه فانزل
الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحله تطوف بالبيت اول ما يطوف
الرجل والمراه في اول حجة تحجها عراة وكانت بنو عامر بن صعصعه
وعك ممن يفعل ذلك فكانوا اذا طافت المراة منهم عريانة تضع
احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول ○ اليوم يبدو
بعضه او كله وما بدا منه فلا احله ○ قال بن عباس وكانت قبايل
من العرب من بنى عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنسا
بالليل فاذا بلغ احدهم باب المسجد قال للخمس من يعبر قصونا من يعد معونا
فان اعاره احمسى ثوبه طاف فيه والا القى ثيابه بباب المسجد ثم دخل الطواف
فطاف بالبيت سبعا عريانا وكانوا يقولون لا تطوف في الثياب التى
فارقنا فيها الذنوب ثم يرجع الى ثيابه فيجدها لم تحرك وكان بعض نسايهم
يتخذ سيورا فيحلقها في حقويها وتستتر بها وهو يوم تقول العامريه ○
اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله ○
الا ان يتكرم منهم متكرم فيطوف في ثيابه فان طاف فيها لم تحل له
ان يلبسها ابدا ولا ينتفع بها ويطرحه لقا ○ واللقا هذه الثياب
التى يطوفون فيها يرمون بها بباب المسجد فلا يمسها احد من خلق الله
حتى تبليها الشمس والامطار والرياح ووطى الاقدام وفيه يقول ورقه

ابن نوفل الاسدى ○ كفى حزنا كرى عليه كانه لقا بين ايدى الطايفين حوم ○
قال الكلبى وكان اول من انسا الشهور من مضر ملكبن كنانه وذلك
ان ملكبن كنانه نكح الى معاويه بن ثور الكندي وهو يومئذ في
كنده وكانت النساه قبل ذلك في كنده لانهم كانوا قبل ذلك
ملوك العرب من ربيعه ومضر وكانت كنده من ارد اف المقاول فنشا
تعلبه بن ملك ثم نشا بعده الحارث بن ملكبن كنانه وهو القلمس ثم نشا
بعده سوربن القلمس ثم كانت النساه في بنى تميم من بنى تعلبه حتى جا الاسلام
وكان اخر من نشا منهم ابو ثمامة جناده بن عوف بن اميه بن عبيد بن فقيم
وهو الذي جاى زمن عمر بن الخطاب الى الركن الاسود فلما راى الناس
يزدحمون عليه قال ايها الناس انا له جار فاخروا عنه فحققه عمر بالدره
ثم قال ايها الحلف الجافى قد اذهب الله عز بالاسلام ○ فكلها وارى
قد نسانى الجاهليه والذي ينيشا لهم اذا ارادوا ان لا يحلوا المحرم قاموا
بفنا الكعبه يوم الصدر فقال ايها الناس لا تحلوا حرماتكم وعظموا
شعايركم فاتى اخاف ولا اعاب ولا يعاب لقول قايله فهنالك تحرمون
المحرم ذلك العام وكان اهل الجاهليه يسمون المحرم صفر الاول وصفر
الاخر ويقولون صفران وشهران ربيع وجماديان ورجب وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذو القعده وذو الحجه فكان ينسا الانسا سنة
ويترك سنه ليحلوا الشهور المحرمه ويحرموا الشهور التى ليست بمحرمه
وكان ذلك من فعل ابليس القاه على السنتهم فراوه حسنا فاذا كانت

سنه الي المحرم الذي ابتدا منه الانسا نجون في الشهور عليها في كل
شهر جنين فلما جا الله بالاسلام انزل في كتابه انما النسي زياده في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عده ما حرم الله
فانزل الله عز وجل ان عده الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فلما كان عام فتح مكه
سنة ثمان استعمل النبي عليه السلام عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن
اميه ابن عبد شمس على مكه ومضى الى حنين فغزا هوازن فلما فرغ منها
مضى الى الطايف ثم رجع عن الطايف الى الجعرانه فقسم غنايم حنين
في ذي القعده ثم دخل مكه ليلا معتمرا فطاف بالبيت وبين الصفا والمروه
من ليلته ومضى الى الجعرانه فاصبح بها كبايت فانسا الخروج منها راجعا
الى المدينه فهبط من الجعرانه في بطن سرف حتى لقي طرق المدينه من سرف
ولم يوذن للنبي عليه السلام في الحج تلك السنه وذلك ان الحج وقع تلك
السنه في ذي القعده ولم يبلغنا انه استعمل عتابا على الحج تلك السنه
سنه ثمان ولا امره فيه بشي فلما جا الحج حج المسلمون والمشركون وفوا
معا فكان المسلمون في ناحيه يرفع بهم عتاب بن اسيد ويقف بهم
المواقف لانه امير البلد وكان المشركون فمن كان له عهد ومن لم
يكن له عهد في ناحيه فوقع بهم ابو سياره العدواني على اتان عورا سنها
ليف قال فلما كان سنه تسع وقع الحج في ذي الحجه فارسل النبي ابا بكر
الصديق رضي الله عنه الى مكه واستعمله وعلمه المناسك وامره بالوقوف

السنه التي ينسا فيها يقوم فيخطب بفنا الكعبه فيجتمع الناس اليه
يوم الصدر فيقول يا ايها الناس اني قد انسات العام صفر الاول يعني المحرم
فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به ويبتدون العده فيقولون الصفر
وشهر ربيع الاول صفران ويقولون لشهر ربيع الاخر وجمادي الاول شهري
ربيع ويقولون لجمادي الاخره ولرجب جمادين ويقولون لشعبان
رجب ولشهر رمضان شعبان ويقولون لشوال شهر رمضان ولذي القعده
شوال ولذي الحجه ذو القعده ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذي انساه
ذو الحجه فيحجون تلك السنه في المحرم ويبطل من هذه السنه شهر بنسيه
ثم يخطبهم في السنه الثانيه في وجه الكعبه ايضا فيقول ايها الناس لا
تحلوا حرماتكم وعظموا شعايركم فاني اخاف ولا اعاب ولا يعاب لقول
قلته اللهم اني قد احللت دما المحلين طي وخثعم في الاشهر الحرم وانما احل
دماهم لانهم كانوا يعدون على الناس في الاشهر الحرم من بين العرب فيغزونهم
ويطلبون بثارهم ولا يقفون عن حرمات الاشهر الحرم كما يفعل غيرهم من العرب
فكان سايز العرب من الحله والخمس لا يعدون في الاشهر الحرم على احد
ولو لقي احدهم قاتل ابيه او اخيه فلا يستانفون مالا اعظاما للشهور الحرام
وهو صفر الاول ثم يعدون الشهور على عدتهم التي عدوها في العام الاول
فيحجون في كل شهر حجتين ○ ثم ينسا في السنه الثانيه فنسا صفر الاول
في عدتهم هذه وهو صفر الاخر في العده المستقيمه حتى تكون حجتهم في
صفر ايضا فكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل اربعه وعشرين

سنه

امه حين اتمت نذرها وخدم الغوث بن اخزم الكعبه ○

اني جعلت ربي من بنيه ربطه يمكه العليه

فبارك لي بها السنيه واجعله لي من صالح البريه

فولي الغوث بن اخزم الاجازه من عرفه وولده من بعده في زمن جرهم وخزاعه حتى انقرضوا ثم صارت الافاضه في عدوان ابن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر في زمن قريش في عهد قصي وكانت من عدوان في آل زيد بن عدوان يتوارثونه حتى كان الذي قام عليه الاسلام ابو سياره العدواني وهو عميد الاعزل بن خالد بن سعيد بن الحرث بن زيد بن عدوان وكان ايضا من عدوان حالم العرب عامر ابن الظرب فاذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذي الحجه خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون يوم كاظ يوم هلال ذي القعده فيقيمون به عشرين ليله يقوم فيها اسواقهم بعكاظ والناس على مدا عيهم ورايا تهم منحازين في المنازل يضبط كل قبيله اشرافها وقادتها ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشرا ويجتمعون في بطن السوق فاذا مضت العشر انصرفوا الى مجنه فاقاموا بها عشرا اسواقهم قايمه فاذا راوا هلال ذي الحجه انصرفوا الى ذي المجاز فاقاموا به ثمان ليال اسواقهم قايمه ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز الى عرفه فيتروون ذلك اليوم من الماء الذي بالمجاز وانما سمي يوم التروية لتروهم من الماء الذي بالمجاز ينادي بعضهم بعضا تروا من الماء لانه لا ماء بعرفه ولا بالمزدلفه يومئذ وكان يوم التروية اخر اسواقهم وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنه وذي المجاز التجار

من عادتهم ان اسواقهم بعكاظ هلال ذي القعده ويقيمون بها عشرين يوما ثم ينتقلون الى مجنه فيقيمون بها عشرا ثم الى ذي المجاز فيقيمون بها ثمانيا ثم يخرجون يوم التروية الى عرفات

على عرفه وعلى جمع ثم نزلت سورة براه خلاف ابي بكر فبعثها النبي عليه السلام مع علي عليه السلام وامره اذا خطب ابو بكر وفرغ من خطبته قام علي فقرا على الناس سورة براه وينبذ الى المشركين عهدهم وقال لا يجتمع مسلم ومشرك على هذا الموقف بعد عامهم هذا وكان ابو بكر رضي الله عنه الذي يخطب للناس ويصلي بهم ويدفع بهم في الموقف فلما كان سنه عشر اذن الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في الحج فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهي حجة التمام فوقف بعرفه فقال يا ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فالشهر نسيا ولا عد خطا وان الحج في ذي الحجه الى يوم القيامه ○ قال وكانت الافاضة في الجاهليه الى صوفه وصوفه رجل يقال له اخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الاسد وكان اخزم قد تصدق بان له على الكعبه بخدمها فجعل اليه حشيه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر الخزاعي الافاضه بالناس على الموقف وحشيه يومئذ على حجابه الكعبه وامره كله يصطف الناس على الموقف فيقول حشيه اخبري صوفه فيقول الصوفى اجيزوا ايها الناس فيجوزوا ويقال ان امراه من جرهم تزوجها اخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الازد وكانت عاقرا فنذرت ان ولدت غلاما ان تصدق به على الكعبه عبدا لها تخدمها ويقوم عليها فولدت من اخزم الغوث فتصدقت به عليها فكان يخدمها في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجازه بالناس لمكانه من الكعبه وقالت

ومن كان يريد التجاره ومن لم يكن له تجاره ولا بيع فانه خرج من اهله
منى اراد ومن كان من اهل مكه ممن لا يريد التجاره خرج من مكه يوم التروية
فيتروا من الما فتزل الحمس اطراف الحرم من نمرة يوم عرفه وتنزل الحله
عرفه ○ وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى سنيه التى دعا فيها بمكه
قبل الهجره لا يقف مع قريش والحمس فى طرف الحرم وكان يقف مع
الناس بعرفه قال جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف اظللت بعيرا
لي فى يوم عرفه فخرجت اقصه واتبعه بعرفه اذا بمحمد بعرفه فقلت
هذا من الحمس ما يوقفه هاهنا فعجبت له قال وكانوا لا يتبايعون فى
يوم عرفه ولا ايام منى فلما ان جا الله بالاسلام احل الله ذلك لهم فانزل
الله تعالى فى كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى
قوله ابى بن كعب فى مواسم الحج يعنى منا وعرفه وعكاظ ومجنه وذى
المجاز فهذه مواسم الحج فاذا جاوا عرفه اقاموا بها يوم عرفه فتقف الحله
على الموقف من عرفه عشيه عرفه ويقف الحمس على انصاب الحرم من نمره
فاذا دفع الناس من عرفه وافاضوا افاضت الحمس من انصاب الحرم وافاضت
الحله من عرفه حتى يلحقوا بمزدلفه جميعا وكانوا يدفعون من عرفه
اذا طفلت الشمس للغروب وكانت على رؤس الجبال كانها عمايم
الرجال فى وجوههم فاذا كان هذا الوقت رفعت الحله من عرفه ودفعت
معها الحمس من انصاب الحرم حتى ياتوا جميعا بمزدلفه فيبيتون بها
حتى اذا كان فى الغلس وقفت الحله والحمس على قزح فلا يزالون

عليه حتى اذا طلعت الشمس وصارت على رؤس الجبال كانها عمايم الرجال فى
وجوههم دفعوا من مزدلفه وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير اى
اشرق يا شمس حتى يدفع فانزل الله عز وجل فى الحمس ثم افيضوا من حيث
افاض الناس يعنى من عرفه والناس الذين كانوا يدفعون منها اهل اليمن
وربيعه وتميم فلما جا النبى عليه السلام خطب الناس بعرفه فقال ان اهل
الشرك والاوثان كانوا يدفعون من عرفه اذا كانت الشمس على رؤس
الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم ويدفعون من مزدلفه اذا طلعت
الشمس على رؤس الجبال كانها عمايم الرجال فى وجوههم وانا لا ندفع من عرفه
حتى تغرب الشمس ونحل فطر الصايم وندفع من مزدلفه غدا ان شا الله قبل
طلوع الشمس هدينا مخالف لهدى اهل الشرك والاوثان ○ قال الكلبى
وكانت هذه الاسواق بعكاظ ومجنه وذى المجاز قايمه فى الاسلام
حتى كان حديثا من الدهر فاما عكاظ فانما تركت عام خرجت الحرورية
بمكه مع ابى حمزه المختار بن عوف الازدى الاباضى فى سنه تسع وعشرين
ومايه خاف الناس ان ينهبوا وخافوا الفتنه فتركت حتى للان ولم تترك
مجنه وذى المجاز بعد ذلك واستغنوا بالاسواق بمكه ومنى وعرفه ○
قال ابو الوليد وعكاظ واقرن المنازل بمرحله على طريق صنعا فى عمل
الطايف على يد منها وهى سوق لقيس بن غيلان وثقيف ومجنه سوق
باسفل مكه على يد منها وهى سوق لكنانه وارضها من ارض كنانه
وهى التى يقول فيها بلال ○ الا ليت شعرى هل ابيتن ليله بفج وحولى اذخر وجليل ○

بلغ مقابلة

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يردن يوما شامة وطفيل ○
وشامه وطفيل جبلان مشرفان على مجنه ودار المجاز سوق لهذيل عن
يمين الموقف من عرفه قريب من كبكب على فرسخ من عرفه وحباشه
سوق الازد وهي في ديار الاوصام من بارق من صلد قنونا وحلي ناحيه
اليمن وهي من مكه على ست ليال في اخر سوق خربت من اسواق الجاهليه
وكان والي مكه يستعمل عليها رجلا فخرج معه بجند فيقيمون بها
ثلاثه ايام من اول رجب منوا اليه حتى قتلت الازد والباكان عليها من غنى
بعثه داود بن عيسى في سنه سبع وتسعين ومايه فاشار فقها اهل مكه
على داود بن عيسى بتخريبها فخربها وتركت الي اليوم وانما ترك ذكر
حباشه مع هذه الاسواق لانها لم تكن في مواسم الحج ولا في اشهره
وانما كانت في رجب قال وكانوا يرون ان اخر العمره في اشهر الحج
تقول قريش وغيرها من العرب لا تحضر واسوق عكاظ ومجنه وذي المجاز
الا محرمين بالحج وكانوا يعظمون ان ياتوا شيا من الحرام او يغيروا بعضهم
على بعض في الاشهر الحرم وفي الحرم وانما سمي المجاز لما صنع فيه من الفجور
وسفك فيه من الدما فكانوا ياتمنون في الاشهر الحرم وفي الحرم وكانوا
يقولون لدابر الدبر وعفى الوبر ودخل صفر حلت العمره لمن اعتمر يعنون
اذا بسوا دبر الابل التي كانوا شهروا الموسم وحجوا عليها وعفا وبرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام دخلت العمره في الحج الي
يوم القيامه فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها في ذي القعده

عمره الحديبيه

عمره الحديبيه وعمره القضا من قابل وعمرته من الجعرانه كلها في ذي القعده ○
وارسل عايشه رضي الله عنها مع اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر ليله الحصبه
فاعمرت من التنعيم ○ قال وكان من سنتهم ان الرجل اذا احدث الحدث يفتل
الرجل او يلطمه او يضربه فيربط الحامن لحا الحرم قلاده في رقبته ويقول
انا صروره فيقال دعوا الصروره بجهله وان رمى لحفره في رحله قال يعرض له
احد فقال النبي عليه السلام لا صروره في الاسلام وان من احدث احدثه
○ قال فكان عمرو بن لحي وهو ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر الخزاعي
وهو الذي غير دين الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام كان فيهم شريفا
سيدا مطاعا يطعم الطعام ويحمل المغرم وكان ما قال لهم فهو دين متبع لا
يعصى وكان ابليس يلقي على لسانه الشي يغير به الاسلام فيستحسنه
فيعمل به فتعمله اهل الجاهليه وهو الذي جاء بهبل من ارض الجزيره فجعله
في الكعبه وجعل عنده سبعة اقداح تستقسمون بها في كل قدح منها
كتاب يعملون بما يخرج فيه فاذا اراد الرجل الامر او سفرا اخرج منها قدحين
في احدهما مكتوب امرني ربي وفي الاخر نهاني ربي لم يضرب بهما معهما
قدح غفل فان خرج الناهي جلس وان خرج الامر مضى وان خرج الغفل
اعاد الضرب حتى يخرج اما الناهي واما الامر والباقي من القداح سبعه مكتوب
عليها قدح منها مكتوب عليه العقل وقدح فيه نعم وقدح فيه لا وقدح
فيه منكم وقدح فيه من غيركم وقدح فيه ملصق وقدح فيه المياه فاذا
ارادوا ان يحفروا غارما او ينكحوا ايما او يدفنوا ميتا ذهبوا الي هبل بمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

درهم وجزور ثم قالوا لغاضرة بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
وكانت الفراج اليه فقالوا هذه مايه درهم وجزور وقد اردنا كذا وكذا
فاضرب لنا على فلان بن فلان فان كان كما قال اهله خرج الغفل او نعم
اومنكم فما خرج من ذلك انتهوا اليه في انفسهم وان خرج لاضرب على المايه
فان خرج منكم كان منهم وسيطا وان خرج من غيركم كان حليفا
وان خرج ملصق كان دعيا نفيا فمكثوا زمانا وهم تخاطون وكان عمرو بن لحي
غير تلبية ابراهيم عليه السلام بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج
وهو يلبي اذ مثل له ابليس في صوره شيخ تجري على بعير اصهب فساير ساعه مثل
ثم لبا ابليس فقال لبيك اللهم لبيك فقال عمرو بن لحي ذاك فقال ابليس لبيك
لاشريك لك فقال عمرو مثل ذلك فقال ابليس الاشريك هو لك فقال
عمرو وما هذا قال ابليس ان بعد هذا ما يصلحه الاشريك هو لك تملكه
وما ملك فقال عمرو الاشريك هو لك تملكه وما ملك ۝ فقال عمرو ما
اري باسا فلباها فلبا الناس على ذلك فكانوا يقولون لبيك اللهم لبيك
لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه وما ملك فلم تزل تلك تلبيتهم
حتى جا الله عز وجل بالاسلام ولبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيه
ابراهيم الصحيحه لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد
والنعمه لك والملك لاشريك لك فلباها المسلمون ۝

اكرام اهل الجاهليه للحاج ۝

حدثنا ابو الوليد اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني محمد
بن اسحاق

بن اسحاق ان هاشم بن عبد مناف كان يقول لقريش اذا حضر الحج يا معشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته خصكم الله بذلك واكرمكم
به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا اضيافه وزوار بيته
يأتوكم شعثا غبرا من كل بلد فكانت الافد على ذلك حتى ان كان
اهل البيت ليوسلون بالشي اليسير رغبه في ذلك فيقبل منهم لما يرجوا لهم
من منفعته ۝

اطعام اهل الجاهليه حاج البيت ۝

حدثنا ابو الوليد واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني
محمد بن اسحاق ان قصي بن كلاب بن مره قال لقريش يا معشر قريش انكم
جيران الله واهل الحرم وان الحاج ضيفان الله وزوار بيته وهم احق
الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام هذا الحاج حتى
يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم
خرجا فخرجه قريش في كل موسم من اموالهم فيبعثونه الى قصي فيصنعه
طعاما للحاج ايام الموسم بمكه ومنى فجرا ذلك من امره في الجاهليه على قومه
وهي الرفاده حتى قام الاسلام ثم في الاسلام الى يومك هذا وهو الطعام
الذي يصنعه السلطان بمكه ومنى للناس حتى ينقضي الحج ۝

ما جاء في حريق الكعبه وما اصابها من الرمي من ابي قبيس بالمنجنيق ۝

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي احمد بن محمد وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم
ابن خالد عن ابن جريج عن عبيد الله بن سعد انه دخل مع عبد الله ابن عمرو
بن العاص المسجد الحرام والكعبه محترقه حين ادبر جيش الحصين

بن نمير والكعبه تتناثر حجارتها فوقف ساعة ناس غير قليل فبكي حتى
حتى اني لانظر الي دموعه تخرر كاللالي في عينيه من اثمد كانه رؤس
الذبان علي وجنته فقال يا ايها الناس والله لوان ابا هريره اخبركم انكم
قاتلوا ابن نبيكم بعد نبيكم وحرقوا بيت ربكم لقلتم ما اجرا كذب
من ابي هريره انحن نقتل ابن نبينا ونحرق بيت ربنا فقد والله فعلتم لقد
قتلتم ابن نبيكم وحرقتم بيت الله فانتظروا النقمه فوالذي نفس عبد الله
بن عمر وبيده ليلبسنكم الله شيعا وليذيقن بعضكم باس بعض يقولها
ثلاثا ثم رفع صوته في المسجد فما في المسجد احد الا وهو يفهم ما يقول فان
لم يكن يفهم فانه يسمع رجع صوته فقال اين الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر فوالذي نفس عبد الله بن عمر وبيده لوقد لسبكم الله شيعا
واذاق بعضكم باس بعض لبطن الارض خير لمن عليها لم يامر بالمعروف
ولم ينه عن المنكر ○ حدثني جدي ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن
حسن بن محمد بن علي بن الحنفيه قال اول ما تكلم في القدر حين احترقت
الكعبه فقال رجل طارت شرره فاحترقت ثياب الكعبه وكان
ذلك من قدر الله وقال الاخر ما قدر الله هذا ○ حدثنا مهدي
بن ابي المهدي عن عبد الملك الزماري ا سفيان الثوري عن سلمه
بن كهيل عن عليم الكندي قال قال سلمان الفارسي لتحترقن هذه الكعبه
على يدي رجل من ال الزبير ○ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن عبد الله بن جعفر الزهري قال سالت اباعون متى كان احتراق الكعبه قال

يوم السبت

يوم السبت لليالي خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتينا نعي يزيد بن معويه
بتسعه وعشرين يوما وجائنا نعيه في شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنه اربع وستين
قلت وما كان سبب احتراقها قال جانا قوت يزيد توفي لاربع عشره خلت
من شهر ربيع الاول ليله الثلاثا سنه اربع وستين وكانت خلافته ثلاث
سنين وتسعه اشهر والحصين بن نمير يومئذ عندنا وكان احتراقها
بعد الصاعقه التي اصابت اهل الشام بعشرين ليله قال ابو عون ما كان
احتراقها الا منا وذلك ان رجلا منا وهو مسلم بن ابي حليه المدني كان هو
واصحابه يوقدون لهم في خصاص حول البيت فاخذ نارا في رمح رمحه في القط
وكان يوم ريح فطارت منها شراره فاحترقت الكعبه حتى صارت الى الخشب
فقلنا لهم هذا عملكم وانتم بيت الله عز وجل بالقط والنار فانكروا
ذلك ○ حدثني محمد بن يحيى قال الواقدي وابو رياح بن مسلم عن ابيه قال
كانوا يوقدون في الخصاص فاقبلت شراره هبت بها الرياح فاحترقت ثياب
الكعبه واحترق الخشب ○ حدثني محمد بن يحيى قال قال الواقدي
وحدثني عبد الله بن يزيد عن عروه بن اذينه قال قدمت مكة مع ابي يوم
احترقت الكعبه فرايت الخشب قد حصلت اليه النار ورايتها مجرده
من الحريق ورايت الركن قد اسود فقلت ما اصاب الكعبه فاشاروا
الي رجل من اصحاب ابن الزبير فقالوا هذا احترقت الكعبه في سببه
اخذ نارا في راس رمح له فطارت به الريح فضربت استار الكعبه فيما
بين الركن اليماني الي الاسود ○ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي

عن سعيد بن عبد العزيز عن رجل من قومه قال لصنا المنجنيق على ابى
قبيس واعصمه الرجال وقد الحانا القوم الى المسجد فنوا خصاصا حول
البيت فى المسجد ورفافا من خشب تكنهم من حجاره المنجنيق فكنت
اراهم اذا امطرنا عليهم الحجاره يدخلون تحت تلك الرفاف قال فوهن
الرمي لحجاره المنجنيق الكعبه فهى تنقض ○ محمد بن يحيى عن الواقدى
عن رباح ابن مسلم عن ابيه قال رايت الحجاره تصدع وجه الكعبه من ابى
قبيس حتى تخرقها فلقد رايتها كانها جيوب النساء تخرق من اعلاها الى
اسفلها ولقد رايت الحجر من نيهوى الاخر على اثره فيسلك طريقه حتى
بعث الله عليهم صاعقه بعد العصر فاحرقت المنجنيق واحترق تحته
ثمانيه عشر رجلا من اهل الشام فجعلنا نقول قد اضلهم العذاب فكنا
اياما فى راحه حتى عملوا منجنيقا اخرى فنصبوها على ابى قبيس حدثنا
محمد بن اسماعيل بن ابى عضيده قال حدثنى ابو النضر هاشم بن القسم
الليثى عن مولى لابن المرتفع عن ابن المرتفع قال كنا مع ابن الزبير
فى الحجر فاول حجر من المنجنيق وقع فى الكعبه فسمعنا لها انينا كانين
المريض اه ○ حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال
اخبرتنى عجوز من اهل مكه كانت مع عبد الله بن الزبير بمكه فقلت
لها اخبرينى عن احتراق الكعبه كيف كان المسجد فيه خيام
كثيره فطارت النار من خيمه منها فاحترقت الخيام والتهب المسجد
حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق قال عثمان وبلغنى انه لما قدم جيش

الحصين

الحصين بن نمير احرق بعض اهل الشام على باب بنى جمح والمسجد يومئذ
خيام وفساطيط فمشى الحريق حتى اخذ فى البيت فظن الفريقان كلاهما
انهما هما الذين فضعفنا البيت حتى ان الطير ليقع عليه فتتناثر حجارته

باب ما جاء فى سبب الزير الكعبه وما ولد فيها من الاذرع التى كانت فى الحجر الكعبه وما نقص منها الحجاج ○

ابو الوليد حدثنى جدى احمد بن محمد
عن سليم بن سالم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير
حين هدم الكعبه وبناها قالوا لما ابطى عبد الله بن الزبير عن بيعه يزيد بن
معويه وتخلف وخشى منهم لحق بمكه ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر
عيب يزيد بن معويه ويشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط الناس
عنه ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بن الاذان فيذكر مساوى بنى اميه فيطنب
فى ذلك فبلغ ذلك يزيد ابن معاويه فاقسم لا يوتى به الا مغلولا فارسل
اليه رجلا من اهل الشام فى خيل من خيل الشام فعظم على ابن الزبير الفتنه
وقال لان يستحل حرمه البيت بسببك فانه غير تارك ولا تقوى عليه
وقد لج فى امرك واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد عملت لك غلا من فضه
وتلبس ثوبى فتاه الشباب وتبر قسم امير المومنين فالصلح خير عاقبه واجمل بك
وبه فقال دعونى اياما حتى انظر فى امرى فشاور امه اسما ابنت ابى بكر
فى ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بنى عش كريما او مت كريما
ولا تمكن بنى اميه من نفسك فتلعب بك فالموت احسن من هذا فابى
عليه ان يذهب اليه فى غل وامتنع فى مواليه ومن تالف اليه من اهل مكه

وغيرهم وكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثه اليه اذ اتى
يزيد خبر اهل المدينه وما فعلوا بعامله ومن كان بالمدينه من بني اميه
واخراجهم اياهم منها الا من كان من ولد عثمان بن عفان فجهز اليهم
مسلم بن عقبه المري في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينه فاذا
فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكه وكان مسلم مريضا في بطنه الما
الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك الموت فول الحصين بن نمير الكندي
على جيشك فسار حتى قدم المدينه فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل
من قتل منهم واسرف في القتل فسمي بذلك مسرفا وابهب المدينه
ثلاثا ثم سار الى مكه فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاه فدعا
الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند
الموت معصية امير المومنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكه فاحذر
ان تمكن قريشا من اذنك فتنول فيها لا يكن الا الوقاف ثم التفاف
ثم الانصراف فتوفي مسلم المري ومضى الحصين بن نمير الى مكه فقاتل
ابن الزبير بها اياما وجمع ابن الزبير اصحابه فتحصن بهم في المسجد وحول الكعبه
وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورفافا يكتنون بها من حجاره
المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب
المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمرين وهما الجبلان بمكة فكان يرميهم
بها فتصيب الحجاره الكعبه حتى خرق كسوتها عليها فصارت كانها
جيوب النساء فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبه فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير

يوقدنار في بعض تلك الخيام فمايلي الصفا بين الركن الاسود والركن اليماني
والمسجد يومئذ ضيق صغير فطارت شراره في الخيمه فاحترقت وكانت
في ذلك اليوم ريح شديده والكعبه يومئذ مبنيه بناء قريش مدماك من
ساج ومدماك من حجاره من اسفلها الى اعلاها وعليها الكسوه فطارت
الريح تلهب تلك النار فاحترق عكسوه الكعبه واحترق الساج الذي
بين البنا وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول
قبل ان ياتي نعي يزيد بن معاويه بتسعة وعشرين يوما وجاء نعيه في هلال
شهر ربيع الاخر ليله الثلاثا سنه اربع وستين وكان توفي لاربع عشره
خلت من ربيع الاول سنه اربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة
اشهر فلما احترقت الكعبه واحترق الركن الاسود فتصدع وكان
ابن الزبير بعد ربطه بالفضه فضعفت جدرات الكعبه حتى انها لتسقط من اعلاها
الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتناثر حجارتها وهي مجرده متوهنه
من كل جانب ففزع لذلك اهل مكه واهل الشام جميعا والحصين
بن نمير مقيم محاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير حالا من اهل مكه من
قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد ورجال من بني اميه
الى الحصين فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبه وقالوا ان ذلك
منكم رميتموها بالنفط فانكروا وقالوا قد توفي امير المومنين فعلى ما
ذا تقاتل ارجع الى الشام حتى ننظر ما ذا يجتمع عليه راي صاحبك
يعني معاويه بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم

وقال له عبد الله بن خالد بن اسيد تراك تتهمني في يزيد ولم يزل بوابه حتى
رجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة
لخمس ليال خلون من ربيع الاخر سنه اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس
واشرافهم فشاورهم في هدم الكعبه فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وابى
اكثر الناس هدمها وكان اشدهم ابنا عبد الله بن عباس وقال دعها على
ما اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها
فلا تزال تهدم وتبنا فيتهاون الناس بحرمتها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير
والله ما يرضى احدكم ان يرفع بيت ابيه وامه فكيف ارفع بيت الله سبحانه
وانا انظر اليه ينقض من اعلاه الى اسفله حتى ان الحمام ليقع عليه فتتناثر
حجارته وكان ممن اشار عليه بهدمها جابر بن عبد الله وكان جا معتمرا
وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن امية فاقام اياما يشاور وينظر ثم اجمع
على هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قواعد ابراهيم وعلى ما وصفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن
في ورس يشترى فقيل له ان الورس يرفت ويذهب ولكن ابنها بالقصه
فسأل عن القصه فاخبر ان قصه صنعاء هي اجود القصه فارسل الى صنعا
باربع مايه دينار يشترى له قصه ويكترى عليها وامر بفتح ذلك ثم
سأل رجالا من اهل العلم من اهل مكه من اين اخذت قريش حجارتها
فاخبروه بمقلعها فنقل له من الحجاره قدر ما تحتاج اليه فلما اجتمعت الحجره

ولاد

واراد هدمها خرج اهل مكه منها الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا ان
ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فلما اخبرى على ذلك
احد فلما راى ذلك عالها بنفسه فاخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شيء اجتروا فصعدوا يهدمونها وارقى ابن
الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجا ان يكون فيهم الحبشي الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه
قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كاني به اصيلع
افيدع قايم عليها يهدمها فقال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبه جعلت
انظر هل ارى الصفه التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم
الناس فلما ترجلت الشمس حتى الصقها بالارض من جوانبها جميعا وكان
هدمها يوم السبت النصف من جمادي الاخره سنه اربع وستين ولما
يقرب بن عباس مكه حين هدمت الكعبه حتى فرغ منها وارسل الى
ابن الزبير لا ترع الناس بغير قبله انصب لهم حول الكعبه الخشب واجعل
عليها الستور حتى يطوف الناس من ورايها ويصلون اليها ففعل ذلك
ابن الزبير ٥ وقال ابن الزبير اشهد لسمعت عايشه رضي الله عنها تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بنا البيت
وعجزت بهم النفقه فتركوا في الحجر منها اذرعا ولولا حداثه قومك
بالكفر لهدمت الكعبه واعدت ما تركوا منها وجعلت لها بابين
موضوعين بالارض بالباب شرقيا يدخل منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس

وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا الا يدخلها
الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى
اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فان يد القوم كهدمها فهلمي لاريك ما تركوا
في الحجر فارها قريبا من سبع اذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبه وسواها بالارض
كشف عن اساس ابراهيم فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر
كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضا كتشبيك الاصابع بعضها ببعض
تحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فرعان الزبير خمسين رجلا
من وجوه الناس واشرافهم واشهدهم على ذلك الاساس قال فادخل رجل
من القوم كان ايدا يقال له عبد الله بن مطيع العدوي عتله كانت في يده
في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا ويقال
ان مكه رجفت رجفة شديده حين زعزع الاساس وخاف الناس خوفا
شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظاما
شديدا واسفط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البنا على
ذلك الاساس ووضع جدرات الباب باب الكعبه على مدماك على الشاذروان
اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازايه في ظهر الكعبه مقابله وجعل
عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر
الكعبه قريبا من الركن اليماني وكان البنا يبنون من وراء الستر
والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان
ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجه وادخله في ثابوت

واقفل عليه

واقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوه وعمد الى ما كان في الكعبه من حلي
فوضعه في خزانه الكعبه في دار شيبه بن عثمان فلما بلغ البنا موضع الركن امر
ابن الزبير بموضعه فنقر في حجر من المدماك الذي تحته وحجر من المدماك الذي
فوقه بقدر الركن وطوبق بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد ابن عبد
الله بن الزبير وجبير بن شيبه بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال
لهم ابن الزبير اذا دخلت في الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه
فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتي وكان ذلك
في حر شديد فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعه خرج
عباد بالركن من دار الندوه وهو يحمله ومعه جبير ابن شيبه بن عثمان ودار
الندوه يومئذ قريبه من الكعبه فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر
الذي دون البنا فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير
واعانه عليه جبير بن شيبه فلما اقروه في موضعه وطوبق عليه الحجران كبروا
فخفف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضبت فيه رجال من قريش
حين لم يحفرهم ابن الزبير وقالوا والله لقد رفع في الجاهليه حين بنته قريش
فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعله في ردايه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيله
من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق فانشعبت
منه شعبه كانت عند بعض آل شيبه لعهد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضه

الا تلك الشطيه من اعلاه موضعها بين في اعلا الركن وطول الركن ذراعان
فذا خذ عرض جدار الكعبه وموخر الركن داخله في الحجر ستة اذرع على نحو
قال بن جريج فسمعت من يصف لون موخره الذي فيه الحجر قال بعضهم هو مورد وقال
بعضهم هو ابيض قالوا وكانت الكعبه يوم هدمها بن الزبير ثمانيه عشر ذراعا
في السما فلما ان بلغ بن الزبير بالبنا ثمانيه عشر ذراعا قصرت الحال الزياده التي
زاد من الحجر فيها واستسمح ذلك اذ صارت عريضه لا طول لها فقال قد كانت
قبل قريش تسع اذرع حتى زادت قريش فيها تسع اذرع طولا في السما فانا ازيد
فيها تسع اذرع اخرى فبناها سبعه وعشرين ذراعا في السما وهي سبعه وعشرين
مدماكا وعرض جدارها ذراعان وجعل فيه ثلاث دعايم وكانت قريش في
الجاهليه جعلت فيها ست دعايم وارسل بن الزبير الى صنعا فاتى برخام ومن
يقال له البلق فجعله في الزوايا التي في سقفها للضو وكان باب الكعبه
قبل بنا ابن الزبير مصراعا واحدا فجعل لها بن الزبير مصراعين طولها احد
عشر ذراعا من الارض الى منتهى اعلاها اليوم وجعل الباب الاخر الذي
في ظهرها بازايه على الشاذروان الذي على الاساس مثله وجعل بين ايها
يسحب في الحجر وجعل لها درجه في بطنها في الركن الشامي من خشب
معرجه يصعد فيها الى ظهرها فلما فرغ بن الزبير من بنا الكعبه خلقها
من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال
من كانت لي عليه طاعه فليخرج فليعتمر من التنعيم فمن قدر ان يحمل بدنه
ومن لم يقدر على بدنه فليذبح شاه فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج

ماشا

ماشيا وخرج الناس معه مشاه حتى اعتمروا من التنعيم شكر الله سبحانه ولم ير
يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنه منحوره ولا اكثر شاه من يومه ولا صدقه
من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مايه بدنه فلما طاف بالكعبه استلم الاركان
الاربعه جميعا وقال انما كان يترك استلام هذين الركنين الشامي والغربي
لان البيت لم يكن تاما فلم يزل البيت على بنا ابن الزبير اذا طاف طايف استلم
الاركان جميعا ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربي
وابوابه لاصقه بالارض حتى قتل ابن الزبير رحمه الله ودخل الحجاج مكة
وكتب الى عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه
واحدث فيه بابا اخر فكتب اليه عبد الملك ان سد بابها الغربي
الذي كان فتح ابن الزبير واهدم ما كان زاد فيها من الحجر واكبسها
به على ما كانت عليه فهدم الحجاج منها ستة اذرع وشبرا مما يلي الحجر
وبناها على اساس قريش الذي كانت استقصرت عليه وكبسها بما هدم
منها وسد الباب الذي في ظهرها وترك سايرها لم يحرك منها شيا
فكل شي فيها بنا ابن الزبير الا الجدر الذي في الحجر فانه بنا الحجاج وسد
الباب الذي في ظهرها وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم
الى الارض اربعة اذرع وشبر كل هذا بنا الحجاج والدرجه التي في بطنها
اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما ايضا من عمل الحجاج فلما فرغ الحجاج
من هذا كله وقد بعد ذلك الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي
على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما اظن اباحبيب يعني ابن الزبير

سمع من عايشه ماكان يزعم انه سمع منها في امر الكعبه فقال الحارث انا
سمعته من عايشه قال سمعتها تقول ماذا قال سمعتها تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بنا البيت ولولا حداثه عهد
قومك بالكفر اعدت فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلمي
لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبع اذرع وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعلتها بابين موضوعين على الارض باباشرقيا يدخل الناس منه
وبابا غربيا تخرج الناس منه قال عبد الملك بن مروان انت سمعتها تقول هذا
قال نعم يا امير المومنين انا سمعت هذا منها قال فجعل يدك منكسا
يقضيب في يده ساعه طويله ثم قال وددت والله اني تركت ابن الزبير
وما تحمل من ذلك ○ قال ابن جريج وكان باب الكعبه الذي عمله ابن الزبير
طوله في السما احد عشر ذراعا فلما كان الحجاج نقص من الباب اربعة اذرع
وشبرا وعمل لها هذين البابين وطولها ستة اذرع وشبر فلما كان
في خلافه الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكه خالد بن عبد الله
القسري بستة وثلاثين الف دينار فضرب منها على باب الكعبه صفاح الذهب
وعلى ميزاب الكعبه وعلى الاساطين التي بسطنها وعلى الاركان
في جوفها ○ قال ابن الوليد قال جدي فكلما على الميزاب وعلى الاركان
في جوفها من الذهب فهو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من ذهب
البيت في الاسلام فاما ما كان على الباب من عمل الوليد بن عبد الملك
من الذهب فانه رق وتفرق فرفع ذلك الى امير المومنين محمد بن الرشيد

وفي خلافته

في خلافته فارسل الى سالم بن الخراج عامل كان له على صوافي مكه بثمانيه عشر
الف دينار ليضرب بها صفاح الذهب على باب الكعبه فقلع ما كان على الباب
من الصفاح وزاد عليها من الثمانيه عشر الف دينار فضرب عليه الصفاح
التي هي عليه اليوم والمسامير وحلقتا باب الكعبه وعلى الفيادين والعمد
وذلك كله من عمل امير المومنين محمد بن هارون الرشيد ولم يفلح
في ذلك باب الكعبه ولكن ضرب عليها الصفاح والمسامير وهما على
حالهما قال ابو الوليد واخبرني المثنى بن جبير الصواف انهم حين قرفوا
ذهب باب الكعبه وجدوا فيه ثمانية وعشرين الف مثقال فزادوا عليه خمسة عشر
الف دينار وان الذي على الباب من الذهب ثلاثه وثلاثين الف دينار وقالوا
ايضا انه لما قلع الذهب عن الباب لبس الباب ثوبا اصفر ○ قال ابن جريج
وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الاحمر والاخضر والابيض الذي في
بطنها ثم زر به جدرانها وفرشها بالرخام وارسل به من الشام وجعل
الجزعه التي تلقى من دخل الكعبه بين يدي من قام يتوجى يصلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في موضعها وجعل عليها طوقا من ذهب
فجميع ما في الكعبه من الرخام فهو من عمل الوليد بن عبد الملك
وهو اول من فرشها بالرخام وازر به جدرانها وهو اول من زخرف المساجد ○
وحدثني جدي قال لما جدد حسين بن حسن الطالبي الكعبه في سنة
ماتين في الفتنه لم يبق عليها شيا مما كان عليها من الكسوه فحيث
فاستدرت بجوانبها وعددت مدامكها فوجدتها سبعة وعشرين مدماكا

ورايت موضع الصله الذي بنا الحجاج مما يلي الحجر اثر لحم البنا فيما بين بنا ابن الزبير
القديم وبين بنا الحجاج بن يوسف شبه الصدع وهو منه كالمتبري ياقل
من الاصبع من اعلاها بين ذلك لمن راه ورايت موضع الباب الذي سده الحجاج
في ظهر الكعبه على الحجر الاخضر الذي في الشاذروان تبين حداثه من اعلاه الى
اسفله ورايت السد في الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم من العتبه الى
الارض وحجاره سد الباب الذي في ظهرها وما بقي من هذا الباب الشرقي
الطف من حجاره مدامك جدرات الكعبه بكثير وكل ذلك بالمنقوش ○
حدثني جدي ابراهيم بن محمد ابن ابي يحيى عبد الله بن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زراره عن عايشه ام
المومنين عن النبي عليه السلام انه قال لها يا عايشه لولا حداثه قومك
بالكفر لرددت في الكعبه ما نقصوا منها ولجعلت لها بابا اخر ○
حدثني جدي ابراهيم بن محمد بن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمه عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشه اذا
فتح الله لي ان شا الله رددت الكعبه على ما كانت عليه على عهد
ابراهيم فادخلت من الحجر فيها وجعلت لها بابا بالارض وجعلت لها
بابا اخر فان قريشا انما جعلوا الدرجه لان لا يدخل الناس الا باذن ○
حدثني جدي سفيان بن عيينه عن داود بن سابور عن مجاهد قال
لما عزم بن الزبير على هدم الكعبه خرجنا الى منا ننتظر العذاب فارانا
وامر بن الزبير الناس ان يهدموا فلم يجترى احد على هدمها فلما راهم

لا يقدمون عليها اخذ هو بنفسه المعول ثم ارتقى فوقها فهدم فلما راى
الناس انه لم يصبه شي اجترءوا على هدمها قال فهدموا وادخل عامة الحجر
فيها فلما ظهر الحجاج رد الذي كان بن الزبير ادخل من الحجر فقال عبد
الملك بن مروان ودددنا انا تركناه ○ ابا حبيب وما تولى من ذلك يعني
بن الزبير ○ وحدثني جدي بن عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت
ابن الزبير هدم الكعبه وارهم اساسا داخلا في الحجر اخذ بعضه بعضا
كلما حرك منه شي تحرك كله فبنا عليه الكعبه ○ حدثني مهدي
بن ابي المهدي عن عيسى بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هرم قال حدثني
يزيد مولى بن الزبير قال شهدت بن الزبير احتفر في الحجر فاصاب اساس
البيت حجاره حمر كانها الخلاليف تحرك الحجر فيهتز له البيت فاصاب
في الحجر من البيت ستة ادرع وشبرا واصاب فيه موضع قبر فقال بن الزبير
هذا قبر اسماعيل فجمع قريشا ثم قال اشهدوا ثم بنا ○ حدثني محمد بن رافع
عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس عن سعيد بن مينا وكان على سوق مكة
لابن الزبير قال لما اراد بن الزبير بنا الكعبه عالج الاساس فاذا وضع
الباني العتله في حجر ارتجت جوانب البيت فامسك عنه ○ حدثني ابراهيم
ابن محمد الشافعي عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت
ابن الزبير حين هدم الكعبه فاراهم اساسا اخذا بعضه ببعض كلما
حرك منه شي تحرك كله قال فرايت فضل البيت في الحجر قال سفيان
فذكر لي انه ستة ادرع ○ حدثني جدي مسلم بن خالد عن بن ابي نجيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن سليمان بن مينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا رايت قريشا هدموا
البيت ثم بنوه فزيدوه فان استطعتان تموت فمت ○ حدثني جدي عن
بن خلد الزنجي عن يسار بن عبد الرحمن قال شهدت ابن الزبير حين فرغ
من بنا البيت كساه القباطي وقال من كانت لي عليه طاعه فليخرج فليعتمر
من التنعيم قال فما رايت يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنه منه يومئذ
من يومئذ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه
قال هدم بن الزبير البيت حتى وضعه بالارض وبناها من اسها وادخل
الحجر عنده وكان قد احترق واحترق الخشب والحجاره وانصدع الركن
ثلث فرق فرايته منكسرا حتى شده بن الزبير بالفضه ثم ادخل الحجر
في البيت ونصب الخشب حول البيت ثم سترها وبنوا من وراء الستر
حتى بلغ الركن الاسود فوضعه وشده بالفضه ثم رد البيت على بنايه
وزاد في طوله فجعلها سبعة وعشرين ذراعا وخلق جوفها ولطخ جدرها
بالمسك حين فرغ منها وجعل لها بابين يوضعين بالارض بابا في
وجهها وبابا بازايه من خلفها يدخل من هذا الذي في وجهها
ويخرج من الاخر واعتمر حين فرغ من الكعبه ماشيا مع رجال من
قريش وغيرهم منهم عبد الله بن صفوان وعبيد بن عمير ○ حدثني محمد
بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه عن الحرث بن
عبد الله بن وهب ابن زمعه قال ارتحل الحصين بن نمير من مكه
لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وامر بن الزبير
بالخصاص

بالخصاص الذي كانت حول الكعبه فهدمت وبالمسجد فكنس ما فيه من
الحجاره والدما فاذا الكعبه منوهنة ترى من اعلاها الى اسفلها فيها
امثال جيوب السما من حجاره المنجنيق واذا الركن قد اسود واحترق
وتفلق من الحريق فرايته ثلث فرق فشاور بن الزبير الناس في هدمها
فاشار عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير بهدمها واني ذلك عليه بن
عباس وقال انا اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزل تهدم وتبني
فيتهاون الناس بحرمتها فلا احد ذلك ○ اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن سرحبيل عن ابي عون عن ابيه قال رايت الحجر قد انفلق واسود من الحريق
فانظر الى جوفه ابيض كانه الفضه وقد كان شاور المسور بن مخرمه
قبل ان يموت بهدمها وبنايها فاشار عليه بذلك وان محمد بن يحيى عن
الواقدي عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده انه سمع عبد الله بن عمر
يسال نايل بن قيس الجذامي عن الاساس فقال نايل اتبعنا الاساس في
الحجر فوجدنا اساس البيت واصلا بالحجر كانه اصابع هذه وشبك
بين اصابعه فسمعت بن عمر يكبر ويحمد الله عز وجل على ذلك ○ اخبرني
محمد بن يحيى عن الواقدي عن محمد بن عمر عن ابي الزبير قال سمعت عبد
الرحمن بن سابط يقول حدثنا ابن الزبير خمسين رجلا من قريش فنظرنا الى
الاساس فاذا هو واصل بالحجر مشبك كاصابع يدي هاتين وشبك
بين اصابعه فقال بن الزبير اشهدوا ثم بنا قال عبد الرحمن بن سابط
فجلست مع بن عباس فاخبرته فقال بن عباس ما زلنا نعلم ان من البيت في الحجر ○

حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى عن عكرمه بن خالد المخزومي
قال هدم بن الزبير البيت حتى سواه بالارض وحفر اساسه وادخل الحجر فيه
وكان الناس يصلون من وراء الاساس ويصلون الى موضعه وجعل
الركن في تابوت في سرقة من حرير فاما ما كان من حلى البيت وما
وجد فيه من ثياب او طيب فانه جعله عند الحجبه في خزانه الكعبه
حتى اعادبناها قال عكرمة فرايت الحجر الاسود فاذا هو ذراع او نيف
واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن نمر جميل بن ابي عون عن ابيه قال
لما هدم عبد الله بن الزبير البيت ندم كل من كان اشار عليه واعظموا
ذلك حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين
عن ابيه عن عكرمه عن بن عباس انه اتى علي بن الزبير هدمها وقال
اخاف ان ياتي بعدك من يهدمها ثم ياتي بعد ذلك اخر فاذا هي تهدم
ابدا وتبنى فسكت عبد الله بن الزبير ولم يقرب بن عباس مكه حتى
فرغ منها ○ واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى
عن عكرمه بن خلد قال لما بنا بن الزبير الكعبه انتهى به الى الاساس
الاول وادخل الحجر فيها فلما انتهى الى موضع الركن الاسود جا به
بن الزبير وولده حتى رفعوه ووضعوه بايديهم في ساعه خاليه فحمروا
بها غفله الناس نصف النهار في يوم صايف واخبرني محمد بن
يحيى عن الواقدي عن عبد العزيز بن المطلب عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي
فروه عن ابي جعفر قال بن الزبير وضعه وولده نصف النهار في حر

شديد

شديد فرايته ربما غضبوا في ذلك واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن
بن جريج عن جلاد بن عطا عن ابيه وكان يعمل في البيت محتسبا قال وكان
الركن في تابوت مقفل عليه فلما كان وقت وضعه وقد بقي له حجران طويق
بينهما ثم ادخل فيه فلما فرغ من ذلك خرج بن الزبير في يوم صايف نصف النهار
فاشار الى جبير بن شيبه الحجبي فادخله في موضعه وبنا عليه ○ قال عطا
ابو خلاد وانا حاضر ذلك واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن بن جريج
عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن مسافع الحجبي قال لما بنا بن الزبير حتى
بلغ موضع الركن تواعد الحجبه قال مسافع وانا فيهم فلما دخل بن الزبير
في الصلوة حسبت الظهر خرج الحجبه بالركن من الصفوف وانا فيهم فرفعناه
فاحمزه بن عبد الله بن الزبير فاخذ بطرف الثوب فرفع معنا واخبرني مسافع
ان الركن اخذ عرض الصفين صفير البيت ○ حدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن بن جريج وعبد الله بن عمر بن حفص عن منصور بن عبد الله الحجبي
عن امه قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل لون المقام فلما احترق
اسود قال فلما احترقت الكعبه تصدع ثلث فرق فشده بن الزبير
بالقضه ○ واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن علي بن زيد عن ابيه عن جده
قال رايت بن الزبير هدمها كلها فلما بنا وفرغ خلق جوفها بالعنبر والمسك
ولطخ جدرها بالمسك من خارج وسترها بالديباج وادخل الحجر فيها ورد الركن
الاسود في موضعه وكان قد انكسر ثلث فرق من الحريق الذي اصاب
الكعبه وكان الركن عند بن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل فلما بلغ

انما موضع الركن جابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشده بالفضه
فهو مشدود بالفضه واعتم من خيمه خيمانه ماشيا فراى الناس ان قد احسن
ابن الزبير ولبي حتى نظر البيت ○ واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي
عن بن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال وفد الحرث بن عبد الله بن
ابي ربيعه على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الطر از ابا
حبيب يعني بن الزبير سمع من عايشه رضي الله عنها ما كان يزعم انه سمعه
سمعه منها قال الحرث انا سمعته منها قال سمعتها تقول ماذا قال
سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا
في بنيان الكعبه ولولا حداثه قومك بالشرك اعدت فيها ما تركوا
منها فان بدا لقومك ان يبنوها فهلمي لاريك ما تركوا من البيت فاراها
قريبا من سبع اذرع ○ حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عطاف بن
خالد المخزومي عن ابيه عن قبيصه بن ذويب قال سمعته يقول لقد كان
عبد الملك بن مروان ندم حين هدم البيت وردده على بنيانه الاول
قال ليتني كنت حملت بن الزبير وما تحمل ○ ما محمد بن يحيى عن الواقدي
عن ابراهيم بن شعيب مولى لقريش عن المسور بن رفاعه عن محمد بن
كعب القرظي قال لما حج سليمن بن عبد الملك وهو خليفه طاف
بالبيت وانا الى جنبه قال كيف كان بنا الكعبه حين بناها ابن الزبير
فاشار له عمر بن عبد العزيز وهو الى جنبه من الشق الاخر الى ما كان
بن الزبير فعل به وانما جعل لها بابين وادخل الحجر في البيت فقال سليمن

ليت ان امير المومنين يعني عبد الملك كان ولي بن الزبير ما تولى من ذلك
فقال له عمر بن عبد العزيز اما اني سمعته يقول ليت اني تركت بن الزبير
وما تحمل قال سليمان ان سمعته يقول ذلك قال نعم ثم التفت الى محمد بن كعب
فقال كم طولها قال سبعة وعشرين ذراعا قال وعلى ذلك كانت قال لا
قال فكم كانت قال كانت على عهد النبي عليه السلام ثمان عشره ذراعا قال
فمن زاد فيها قال بن الزبير قال سليمن لولا امر كان امير المومنين فعله لا
حببت ان اردها على ما بناها ابن الزبير ثم قال علي بحجاب البيت فدخل هو وعمر بن
عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظي فجعل سليمن ينظر الى ما فيها من الحلي فقال
لابن كعب ما هذا قال يا امير المومنين اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكه ثم اقره الولاه بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعويه قال صدقت

ما جاء في مقلع الكعبه من اين قلع ○

حدثنا ابو الوليد مسلم بن خالد عن بن جريج قال لما اراد بن الزبير هدم الكعبه
سال رجالا من اهل العلم من اهل مكه من اين كانت قريش اخذت حجارة
الكعبه حين بنتها فاخبر انهم بنوها من حرا وثبير ومن المقطع وهو
الجبل المشرف على مسجد القسم بن عبيد بن خلف الاسود الخزاعي على يمين
من اراد المشاش من مكه مشرفا على الطريق وانما سمي المقطع لانه جبل
صلب الحجاره فكان يوقد بالنار ثم يقطع ويقال انما سمي المقطع لان اهل
الجاهليه من اهل مكه كانوا اذا خرجوا من مكه قلدوا انفسهم
وروا حلهم من عصاه الحرم فاذا لقيهم احد قالوا هذا من اهل الله فلا

فانه لاينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل مصليا قال سفين وهو الكبش
الذي فدي به ابن ابراهيم عليه السلام ○ حدثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم
عن عمر ابي قيس انه كان يقول كانا قرن الكبش في الكعبه فلما هدمها
بن الزبير وكشفها وجدوهما في جدار الكعبه مطلين بمسق قال فحاولهما
فلما مسهما هدم من الابدي ○ قال محمد بن يحيى عن هشام بن سليمن عن بن جريج
عن عبد الله بن شيبه بن عثمن قال سالته هل كان في الكعبه قرنا كبش
قال نعم كانا فيها قلت رايتهما قال حسبت انه قال اخبرني انه راهما
وعن بن جريج عن عجوز قالت رايتهما وهما معزه ○ حدثني محمد بن يحيى عن
الواقدي عن اشياخه قال لما فتح عمر بن الخطاب مدائن كسرى كان مما
بعث به هلا الان بعث بهما فعلقهما في الكعبه وبعث عبد الملك بن مروان
بالتمسين وقدحين من قوارير وضرب على الاسطوانه الوسطى الذهب من
اسفلها الى اعلاها وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين وبعث الوليد ابن
يزيد بالسرير الزيني وهلالين وكتب عليهما اسمه بسم الله الرحمن الرحيم
امر عبد الله الخليفه الوليد بن يزيد امير المؤمنين في سنة احدى ومايه ○
قال ابو الوليد اخبرنيه اسحق بن سلمه الصابغ انه قراحين خلق الكعبه
واخبرنيه غير واحد من الحجبه سنة اثنين واربعين ومايتين وبعث ابو العباس
بالصحفه الحمرا وبعث ابو جعفر بالقارورة الفرعونيه كل هذا معلق في
البيت وكان الرشيد هرون قد وضع في الكعبه قصبتين علقهما مع
المعاليق في سنة ست وثمانين ومايه فيما بيعه محمد وعبد الله ابنيه وما

يعرض له حتى اذا دخلوا الحرم امنوا فصاروا عند المقطع فقطعوا قلايدهم
وقلايد رواحلهم التي من عصاه الحرم هنالك فسمي بذلك المقطع وما
فايه الخندمه جبل في ظهر ابي قبيس من ظهرها المشرف على دار ابن صيفي
المخزومي في شعب سفين دون شعب الحجون وذلك الموضع على يمين من
الحجون من الثنيه التي يسلك فيها من شعب بن عامر الى شعب سفين ثم
الى منى وهذا الموضع من تفع في الجبل موضع مقلعه بئر بئر هذه المنقبه وبين
الثنيه التي تشرف على شعب الحجون يسلك منها من منى الى مكه من سلك
شعب الحجون ومن جبل عند الثنيه البيضا التي في طريق جاده وهو الجبل
المشرف على ذي طوى ويقال له جلجله ○ قال جدي ومنه بنيت دار العباس
بن محمد التي على الصيارفه بمكه ومن جبل باسفل مكه على يسار من الحجون
من ثنيه بني عضل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبه ومن مزدلفه من حجر
بها يقال له المخرى فهذه الجبال السبعه التي يعرفها اهل العلم من اهل
مكه انها مقلع الكعبه ○ قال مسلم بن خالد ولم ينبت عندنا انها
بنيت من غير هذه الاجبل ○

في معاليق الكعبه وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق ○

قال ابو الوليد حدثني حدي بن عسبه عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن خاله مشافح
بن شيبه عن صفيه بنت شيبه ان امراه من بني سليم ولدت عامتهم قالت لعثمن
بن طلحه لم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت قال قال
لي اني رايت قرني الكبش في البيت فنسيت ان امرك ان تخمرهما فانه

فانه لاينبغي

عقدلهما واخذ عليهما من العهود وبعث المامون بالياقوته التي تعلق في كل
سنه في وجه الكعبه في الموسم بسلسله من ذهب وبعث امير المومنين
جعفر المتوكل بشمسه عملها من ذهب مكلله بالدر الفاخر والياقوت
الرفيع والزبرجد بسلسله من ذهب يعلق في وجه الكعبه في كل موسم ٥
حدثني سعيد بن يحيى البلخي قال اسلم ملك من ملوك التبت وكان له صنم من
ذهب يعبده في صورة انسان وكان على راس الصنم تاج من ذهب مكلل
بحر الجوهر والياقوت الاحمر والاخضر والزبرجد وكان على سرير مربع مرتفع
من الارض على قوايم والسرير من فضه وعلى السرير فرشه الديباج وعلى اطراف
الفرش ازرار من ذهب وفضه مرخاه والازرار على قدر الكف ير في وجه
السرير فلما اسلم ذلك الملك اهدا السرير والصنم الى الكعبه
فبعث به الى امير المومنين عبد الله المامون هديه للكعبه والمامون يومئذ
بمرو من خراسان فبعث به المامون الى الحسن ابن سهل بواسط وامره
ان يبعث به الى الكعبه فبعث به مع نصر بن ابراهيم الاعجمي رجل من اهل
بلخ من القواد فقدم به مكه في سنه احدى ومايتين سنه حج بالناس
تلك السنه اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى فلما صدر الناس من منى نصب
نصير بن ابراهيم السرير وما عليه من الفرشه والصنم في وسط رحبه عمر
بن الخطاب بين الصفا والمروه فمكث ثلاثه ايام منصوبا ومعهم لوح من
فضه مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
سرير والان بن والان ملك التبت اسلم وبعث بهذا هديه الى الكعبه فاحمدوا
الله الذي

الله الذي هداه للاسلام وكان يقف على السرير محمد بن سعيد بن اخت نصير
الاعجمي فيقراه على الناس بكره وعشيه ونحمد الله اذ هدا ملك السالي
الاسلام ثم دفعه الى الحجبه واشهد عليهم بقبضه فجعلوه في خزانه الكعبه
في دار شيبه بن عثمان حتى استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان بن مازن
محمد بن طلحه المخزومي على مكه وخرج الى اليمن فخالفه ابراهيم بن موسى بن
جعفر بن محمد العلوي الى مكه مقبلا الى اليمن فسمع به يزيد بن محمد
فخندق على مكه وشكها بالبنيان من انقابها وارسل الى الحجبه فاخذ
السرير وما عليه منهم فاستعان به على حربه وقال امير المومنين خالفه
لها وضربه دنانير ودراهم وذلك في سنه اثنين ومايتين فبقي التاج
واللوح في الكعبه الى اليوم ٥ نسخه ما في اللوح الذي في جوف
الكعبه الذي كان مع السرير ٥

بسم الله الرحمن الرحيم امر عبد الله الامام المامون
امير المومنين اكرمه الله ذي الرياستين الفضل بن سهل بالعمه بهذا السرير من
خراسان الى بيت الله الحرام في سنه مايتين وهو سرير الاصبهبد كابل شاه ٥
بعد مهرب بني كابل شاه المحمول تاجه الى مكه المخزون سريره في بيت مال
المسلمين بالمشرف في سنه سبع وتسعين ومايه ومن بنا الاصبهد انه اضعف
عليه الخراج والفديه عن بلاد كابل شاه والصنهان ونصبت المنابر وبنيت
المساجد فيها وخرج الاصبهبد كابل شاه نازلا عن سريره هذا خاضعا
مستسلما حتى حاول حدود كابل وارض الطخارستان ووضع يده في يد

جبل ذي الرياستين على ما سامه ذو الرياستين من حطه الذل للدين والامام
المسلمين ثم اقام البريد من القندهار الى البابان واضاف بلاد كابل والقندهار
الى بلاد خراسان وادعن للوالي مع الجنود مقيما حدود الاسلام عاملا باحكامه
فيه وفيمن اختار الاسلام معه واقام على العهد في مملكته وسير الامام اكرمه
الله الرايات الخضر على يدي ذي الرياستين الى القشهيرين وفي ناحيه البتت
ماسيرها فاظهره الله سبحانه بوخان وراود بلاد بلور صاحب جبل خاقان
جبل التبت وبعث به الى العراق مع فرسان التبت ومن ناحيه الترك يماطلب
على نارات وشاوغر وغرزوا وول بلاد الطراز وقبل فايد التغر وسبا
اولاد جيغوية الخزلخي مع خاتونانه بعد احجازه اياه بلاد كيماك وبعد
علبتها غلب على مدينه كاسان وبعث بمفاتيح قلاع قرغانه الى الغرب فمن
قرا هذا المسطور فليعن على تعزيز الاسلام وتذليل الشرك يقول لو
فعل فان ذلك واجب على الناس تعزيز الدين اذا قامت به الائمه
ومن اراد الزهد والجهاد وابواب البر والمعاونه على ما كسب الاسلام
كهذا العز وهذه المفاخره وقد نسخنا ما كان خضر على صفيحه تاج مهرب
بني كابل شاه في سنه سبع وسبعين ومايه على هذا اللوح ومن نصر دين الله
نصره لقوله تبارك وتعالى وليصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
وكتب الحسن بن سهل صدوري الرياستين في سنه مايتين وشخص
امير المومنين هارون الرشيد من الرقه يريد الحج يوم الاثنين لسبع ليال
بقين من شهر رمضان سنه ست وثمانين ومايه فلم يدخل مدينه السلم ونزل

منزلا منها على سبع فراسخ على شاطي الفرات يقال له الدارات وقد بني له بها
منزل ثم شخص خارجا ومعه الامين محمد ولي العهد بن امير المومنين والمامون
ولي العهد من بعده عبد الله بن امير المومنين ومعه جميع وزرايه وقرابته
فعدل الى المدينه من الرقه وقدمها فاقام بها يومين لم يصنع في الاول منها
شيا الا الصلاه في المسجد والتسليم على النبي عليه السلام وجلس في اليوم
الثاني في المقصوره حال المسه فامر بالمقصوره فعلقت كلها وعابر فاكثر
العطا فاخرج يومه ذلك لاهل العطا ما نالته اعطيه وبدا بالعطا بنفسه
فنودي باسمه ووزن له عطاوه فجعله في كمه ثم فعل ذلك بالامين والمامون
ثم بني هاشم المدينين في الدعوه على غيرهم فاعطوا كذلك بقيه عشيتهم ثم
قام الى منزله واصبح غاديا من المدينه الى مكه فلما قرنها عزل العقابي صهره محمد
بن عبد الله عن صلاه مكه ولاها مكانه سليمن بن جعفر بن سليمن فلما كان قبل
التروية بيوم بعد الصبح صعد المنبر فخطب خطبه الحج ثم فتح له باب البيت فدخله
وحده ليس معه غيره وقام مسرورا على باب البيت واحيف احد المراعين
فمكث فيه طويلا في جوف الكعبه ثم دعى بالامين محمد ولي العهد فعلمه
طويلا في جوف الكعبه ثم دعا بالمامون عبد الله فعل به مثل ذلك ثم دعا
بالفضل بن الربيع ثم لعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وجعفر بن موسى لمير
المومنين فدخلوا عليه جميعا ثم دخل بعدهم الحرش وابان ومحمد بن خالد وعيسد
بن يقطين ونظراوهم ودعا يحيى بن خالد ولم يكن حاضرا فاتي به معجلا حتى دخل
ودعى لجعفر بن يحيى ثم كتب وليا العهد كل واحد على نفسه كتابا لامير المومنين

محمد ابن امير المومنين في بطن الكعبه ○

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هرون
ابن امير المومنين كتبه له محمد بن امير المومنين هرون في صحة من بدنه وعقله
وجواز من امره طايعا غير مكره ان امير المومنين هرون ولاني العهد من بعده
وجعل لي البيعه في رقاب المسلمين جميعا وولا اخي عبد الله بن امير المومنين
هرون العهد والخلافه وجميع امور المسلمين بعدي برضامني وتسليم طايعا غير
مكره وولاه خراسان بثغورها وكورها وحدودها وخراجها وطرزها
وبرديها وبيوت اموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها وجميع اعمالها
في حياته وبعد وفاته فشرطت لعبد الله هرون بن امير المومنين على الوفا
بما جعل له امير المومنين هرون من البيعه والعهد وولايه الخلافه وامور المسلمين
بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها وما اقطعه
امير المومنين هرون من قطيعه وجعل له من عقده او ضيعه من ضياعه
وعقده او اتباع له من الضياع والعقد وبما اعطاه في حياته وصحته من مال
او جوهر او متاع او كسوه او رقيق او منزل او دواب او قليل او كثير
فهو لعبد الله بن امير المومنين موفرا عليه مسلما له وقد عرفت ذلك كله
شيا شيا واصنافه وهو اضعه انا وعبد الله بن هرون امير المومنين فان اختلفا
في شي منه فالقول فيه قول عبد الله بن هرون امير المومنين لا اتبعه بشي من ذلك
ولا اخذه منه ولا انتقصه صغيرا ولا كبيرا ولا من ولايه خراسان ولا غيرها
مما ولاه امير المومنين من الاعمال ولا اعزله عن شي منها ولا اخلعه ولا استبدل

فيما اخذ على كل واحد منهما لصاحبه وتوكد فيه عليهما بخطيده وحضرت
صلاة الظهر من قبل فراغهم فنزل امير المومنين فصلى بهم الظهر ثم علا
الى الكعبه وكان فيها الى ان فرغوا من الكتابين واحضروا الناس
سواما من سميا قاضي مكه محمد بن عبد الرحمن المخزومي واسد بن عمر قاضي
مدينه الترقيه ومن بعض حجبه البيت ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم
فنزل امير المومنين فصلى بهم ثم طافوا سبعا ثم دخل منزله من دار العجله
وامر بحبس من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين وارسل
الى سليمان بن ابي جعفر وعيسى ابن جعفر وجعفر بن موسى وقد كانوا انصرفوا
فردوا من منازلهم فجاؤا منضجرين واخرج اليهم الكتابين وقد وضع عليهما
الطين وليس عليهما من الخواتيم الا خاتما وليتي العهد فقرا على جميع من
حضر ليشهدوا عليه ولم يثبت في الكتابين الا اسما من كان في الكعبه
حيث كتب الكتابين ولم يختم غيرهم ولم يكن الكتابين طينا ولا
طوبا ولا ختما في جوف الكعبه ثم امر امير المومنين بعد ان شهد على الكتابين
ان يعلقا في داخل الكعبه قبالة بابها مع المعاليق التي فيها حيث يراهما
الناس وضمنهما الحجبه واستخلفهم على حفظهما والقيام بهما وان يصونوهما
ويعلقوهما في وقت الحج منشورين وصنع لهما قصبتان من ذهب وكللوهما
بفصوص الياقوت والزبرجد واللولو ثم انصرف امير المومنين بعد قضاء نسكه
فسار مقتصد المرحلة حتى وافى الكوفه ○ نسخة الكتابين
الذي كتبا في بطن الكعبه اللذين شهد عليهما ونسخة الشرط الذي كتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به غيره ولا اقدم قباله في العهد والخلافة احدا من الناس جميعا ولا ادخل
عليه مكروها في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ولا خاص ولا عام من
امره وولايته ولا امواله ولا قطايعه ولا عقده ولا اغير عليه سببا
من الاسباب ولا اخذ ولا احدا من عماله وكتابه وولاه امره ممن صحبه
واقام معه بحاسبه ولا اتتبع شيا مما جرى على يده وابد لهم في ولايته
خراسان واعمالها وغيرها مما ولاه امير المومنين في حياته وصحة من
الحبايه والاموال والطرز والبريد والصدقات والعشر والعشور وغير
ذلك ولا امر بذلك احدا من الناس ولا ارخص فيه لغيري ولا احدث فيه
نفسي بشي امضيه عليه ولا التمس قطيعة ولا انقض شيا مما جعل هرون
امير المومنين واعطاه في حياته وخلافته وسلطانه من جميع ما سميت
في كتابي هذا واخذ له علي وعلى جميع الناس البيعة ولا ارخو لاحد
من الناس كلهم في جميع ما ولاه ولا اخلعه ولا في مخالفته ولا اسمع
من احد من البريه في ذلك قولا ولا ارضى بذلك في سر ولا علانيه ولا
اعض عليه ولا اثاقل عليه ولا اقبل من يرمز العباد ولا فاجر ولا صادق
ولا كاذب ولا ناصح ولا غاش ولا قريب ولا بعيد ولا احد من ولد ادم عليه
السلام من ذكر ولا انثى مشوره ولا حيله ولا مكيده في شي من الامور
سرها وعلانيتها وحقها وباطلها وباطنها وظاهرها ولا سبب من الاسباب
اراد بذلك افساد شي مما اعطيت عبد الله بن هرون امير المومنين من نفسي
واوجبت له علي وشرطت وسميت في كتابي هذا اوارادبه احدا من الناس اجمعين

سوا

سوًا اومكروها اوارادخلعه اومحاربته والوصول الى نفسه ودمه او حرمه
اوماله اوسلطانه اوولايته جميعًا اوفرادى مسرين اومظهرين له ان نصره
واخوطه وادفع عنه كما ادفع عن نفسي ومهجتي ودمي وشعري وبشري وحرمي
وسلطاني واجهز الجنود اليه واعينه على كل من غشه وخالفه ولا اسلمه
ولا اخذ لنفسه ويكون امري وامره في ذلك واحدا ابدا ما كنت حيًا وان
حدث بامير المومنين حدث الموت وانا وعبد الله بن امير المومنين بحضرة امير المومنين
او احدنا او كنا غايبين عنه جميعا مجتمعين كنا او مفترقين وليس عبد الله
بن هرون امير المومنين في ولايته بخراسان فعلى عبد الله بن هرون امير المومنين
ان افضيه الى خراسان واسلم له ولايتها واعمالها كلها وجنودها
ولا اعوقه عنها ولا احبسه ولا في شي من البلدان دون خراسان واعجل
اشخاصه الى خراسان واليا عليها وعلى جميع اعمالها مفردا بها مفوضًا
اليه جميع اعمالها كلها واشخص معه جميع من ضم اليه امير المومنين
من قواده وجنوده وصحابته وكتابه وعماله وعماليه وخدمه ومن تبعه
من صنوف الناس باهليهم واموالهم ولا احبس عنه احدا منهم ولا اشركه
معه في شي منها احدا ولا ارسل عليه امينا ولا كاتبا ولا سندادا ولا اضرب
على يديه في قليل ولا كثير واعطيت هرون امير المومنين وعبد الله بن
هرون على ما شرطتها على نفسي من جميع ما سميت وكتبت في كتابي
هذا عهد الله وميثاقه ودمه امير المومنين وذمتي وذمم ابايي وذمم المومنين
واشد ما اخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه اجمعين من

عهوده ومواثيقه والايمان المؤكده التي امر الله عز وجل بالوفا بها
ونهى عن نقضها وتبديلها فان انا نقضت شيا مما شرطت لهرون امير
المومنين ولعبد الله بن هرون امير المومنين وسميت في كتابي هذا او حدثت
نفسي ان انقض شيا مما انا عليه او غيرت او بدلت او عدرت او قبلت من
احد من الناس صغيرا او كبيرا برا او فاجرا ذكرا او انثى او جماعة او
فرادي فبريت من الله سبحانه ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقيت الله عز وجل يوم القاه كافرا به مشركا
وكل امراه هي اليوم لي او اتزوجها الى ثلاثين سنه طالق ثلاثا البته طلاق
الحرج وعلي المشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجه نذرا واجبا لله في عنقي
حافيا راجلا لا يقبل الله مني الا الوفا بذلك وكل مال هو لي اليوم او املكه
الى ثلاثين سنه احرارا لوجه الله عز وجل وكل ما جعلت لامير المومنين
ولعبد الله بن هرون امير المومنين وكتبته وشرطته لهما وحلفت
عليه وسميت في كتابي هذا الا زما لي الوفا به لا اضمر غيره ولا انوي
الا اياه فان اضمرت او نويت غيره فهذه العهود والمواثيق والايمان
كلها لازمه لي واجبه علي وقواد امير المومنين وجنوده واهل الافاق
والامصار وعوام المسلمين برآء من بيعتي وخلافتي وعهدي وولايتي
وهم في حل من خلعي واخراجي من ولايتي عليهم حتى اكون سوقه من
السوق وكرجل من عرض المسلمين لا حق لي عليهم ولا ولايه ولا بيعه
لي قبلهم ولا بيعه لي في اعناقهم وهم في حل من الايمان التي اعطوني

برآء من

برآء من بيعتها ووزرها في الدنيا والاخره ∴ شهد سليمان بن امير المومنين
المنصور وعيسى بن جعفر ∴ وجعفر بن جعفر ∴ وعبد الله بن المهدي ∴
وجعفر بن موسى امير المومنين ∴ وعيسى بن موسى امير المومنين ∴ واسحاق
بن موسى امير المومنين ∴ واسحاق بن عيسى ابن علي ∴ واحمد ابن
اسماعيل بن علي ∴ وسليمان بن جعفر بن سليمان ∴ وعيسى بن صالح
ابن علي ∴ وداود بن عيسى بن موسى ∴ ويحيى بن عيسى بن موسى ∴
وداود ابن سليمان ز جعفر ∴ وخزيمه بن حازم ∴ وهرثمه بن اعين ∴
ويحيى ابن خالد ∴ والفضل بن يحيى ∴ وجعفر بن يحيى ∴ والفضل بن
الربيع مولى امير المومنين ∴ والعباس بن الفضل بن الربيع مولى امير
المومنين ∴ وعبد الله ابن الربيع مولى امير المومنين ∴ والقسم بن الربيع
مولى امير المومنين ∴ ودافه بن عبد العزيز العبسي ∴ وسلمان
بن عبد الله بن الاصم ∴ والربيع بن عبد الله الحارثي ∴ وعبد الرحمن
بن ابي السمراء الغبساني ∴ ومحمد بن عبد الرحمن قاضي مكه ∴
وعبد الكريم بن شعيب الحجبي ∴ وابراهيم بن عبد الله الحجبي ∴
وعبد الله بن شعيب الحجبي ∴ ومحمد ابن عبد الله بن عثمان الحجبي ∴
وابراهيم بن عبد الرحمن بن بنبه الحجبي ∴ وعبد الواحد بن عبد الله الحجبي ∴
واسماعيل بن عبد الرحمن بن بنبه الحجبي ∴ وابان مولى امير المومنين ∴
ومحمد بن منصور ∴ واسماعيل بن صبيح ∴ والحرث مولى امير المومنين ∴
وخلد مولى امير المومنين ∴ وكتب في ذي الحجه سنه ستمو ثمانين ومايه سنه ∴

نسخه الشرط الذي كتبه عبد الله بن هرون امير المومنين في بطن الكعبه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله
هرون امير المومنين كتبه له عبد الله بن هرون امير المومنين في صحه من عقله
وجواز من امره وصدق نيه فيما كتب في كتابه ومعرفه ما فيه من الفضل
والصلاح له ولاهل بيته ولجماعه المسلمين ان امير المومنين هرون ولاني
العهد والخلافه وجميع امور المسلمين في سلطانه بعد اخي محمد بن هرون
امير المومنين وولاني في حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميع
اعمالها من الصدقات والعشر والبريد والطرز وغير ذلك واشترط
لي على محمد بن امير المومنين للوفا بما عقد لي من الخلافه والولايه للعباد
والبلاد بعده وولاني خراسان وجميع اعمالها ولا يعرض لي في شي
مما اقطعني امير المومنين او ابتاع لي من الضياع والعقد والدور والرباع
او ابتعت منه من ذلك ومما اعطاني امير المومنين هرون من الاموال
والجوهر والكسا والمتاع والدوات في سبب محاسبه ولا يتبع لي في
ذلك ولا لاحد منهم اثرا ولا يدخل على ولا على احد ممن كان معي ومني
ولا عمالي ولا كتابي ومن استعنت به من جميع الناس مكروها
في دم ولا نفس ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير
فاجابه الى ذلك واقر به وكتب له به كتابا وكتبه على نفسه
وقبله ورضي به امير المومنين هرون وعرف صدق نيته فشرط لعبد الله بن
هرون امير المومنين وجعلت له علي نفسي ان اسمع لمحمد بن امير المومنين

والطبعه

واطيعه ولا اعصيه وانصحه ولا اغشه واوفي ببيعته وولايته ولا اعدل
ولا انكث ولا انقد كتبه وامره واحسن موازرته ومكافئته واجاهد
عدوه في ياجني باحسن ما وفاني بما شرط لي ولعبد الله هرون امير المومنين
وسماه في الكتاب الذي كتبه لامير المومنين ورضي به امير المومنين
وقبله ولم ينقض شيا من ذلك ولا ينقض امر من الامور التي اشترطها
لي عليه هرون امير المومنين وان احتاج محمد بن هرون امير المومنين الى
جند وكتب الي يامرني باسخاصهم اليه او الى ناحيه من النواحي او الى
عدو من اعدايه خالفه او اراد نقض شي من سلطانه وسلطاني الذي
اسنده هرون امير المومنين الينا وولانا ان انفذ امره ولا اخالفه
ولا اقصر في شي كتب الي به وان اراد محمد بن امير المومنين ان يولي
رجلا من ولده العهد والخلافه من بعدي فذلك له ما وفاني بما جعل
لي امير المومنين هرون فاشترط لي عليه وشرطه على نفسه في امري
وعلى انفاذ ذلك والوفا له بذلك ولا انقض ذلك ولا اغيره ولا
ابدله ولا اقدم قبله احدا من ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين
الا ان يولي هرون امير المومنين احدا من ولده العهد من بعدي فليزمني
ومحمدا الوفا بذلك وجعلت لامير المومنين ومحمد بن امير المومنين علي
الوفا بما اشترطت وسميت في كتابي هذا ما وفاله محمد بن امير المومنين
هرون بجميع ما اشترط لي هرون بن امير المومنين عليه في نفسي وما اعطاني
امير المومنين هرون من جميع الاشيا المسماه في الكتاب الذي كتبه له

بسم الله الرحمن الرحيم امر الامام المامون امير
المومنين اكرمه الله بحمل هذا التاج من خراسان وتعليقه في موضع الذي
علق فيه الشرطان في بيت الله الحرام شكرا لله عز وجل على الظفر بمن عمد
وتجبر للكعبه اذ استخف بها من نكث وحال عما اكد على نفسه
فيها ورجا الامام عظيم الثواب من الله عز وجل بسده الثلمه التي احدثها
المخلوع في الدين فانه قد كان جريا على الغدر والاستخفاف بما اكد
في بيت الله عز وجل وحرمه وتوخا الامام تذكير من تنفعه الذكرى
ليزيدهم به يقينا في دينهم وتعظيما لبيت ربهم وتحذيرا لمن استخف وتعدا
قايما علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع واختراجه الشرطين واحراقه اياهما
فاخرجه الله تعالى من ملكه بالسيف واحرق محلته بالنار عبرة وعظة وعقو
بة عما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد وبعد عقد الامام المامون اكرمه
الله لخراسان لذي الرياستين الفضل بن سهل وتوليته اياه المشرق وبلوغ
الرايه السود البلاد كابل ونهر السند وتصيير مهرب بني دودي كابل شاه سريره
وتاجه على يدي ذي الرياستين الى باب الامام المامون امير المومنين واسلام
كابل شاه واهل طاعته على يدي الامام بمرو قام الامام جزاه الله عن الاسلام
والمسلمين خير الثروة من الائمه المهديين ان دفع السرير الى خزان بيت مال
المسلمين بالمشرق وتعليق التاج في بيت الله الحرام بمكه وبعثه ذوا
الرياستين والى الامام على المشرق ومدبر جيوشه وصاحب دعوته بعد ما
اجتمع المسلمون على طاعة الامام المامون امير المومنين اكرمه الله

عهد الله تعالى وميثاقه وذمة امير المومنين وذمتي وذمم ابائي وذمم
المومنين واشدما اخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه
اجمعين من عهوده ومواثيقه والايمان الموكده التي امر الله عز وجل
بالوفا بها فان انا نقضت شيا مما شرطت وسميت في كتابي هذا له او
غيرت او بدلت او نكثت او غدرت فبريت من الله تعالى ومن ولايته
ومن دينه ومن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيت الله سبحانه
يوم القاه كافرا به مشركا وكل امراه هي اليوم لي او اتزوجها
الى ثلاثين سنه طالق ثلثا البته طلاق الحرج وكل مملوك لي اليوم
او املكه الى ثلاثين سنه احرار لوجه الله عز وجل وعلي المشي
الى بيت الله الحرام الذي بمكه بلس حجه نذرا واجبا علي وفي عنقي
حافيا راجلا لا يقبل الله مني الا الوفا به وكل مال هو لي اليوم او املكه
الى ثلاثين سنه هديا بالغ الكعبه وكل ما جعلت لعبد الله هرون
وشرطت في كتابي هذا لازم لي لا اضمر غيره ولا انوي سواه ۝ شهد
تسمية الشهود في ذلك الذي شهدوا على محمد بن امير المومنين فلم
يزل الشرطان معلقين في جوف الكعبه حتى مات هرون الرشيد
وبعد ما مات سنتين في خلافة محمد بن الرشيد ثم كلم الفضل بن الربيع
محمد ابن عبد الله الحجبي ان يانيه بهما فنزعهما من الكعبه وذهب
بهما الى بغداد فاخذهما الفضل فحرقهما واحرقهما بالنار ۝

نسخه ما كان حفر على صفيحه التاج ۝

وقوله يوفايه بعهد الله واطاعوه بتمسكه بطاعة الله عز وجل وما نهوه
بجمله بكتاب الله واحيايه سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرؤا
من المخلوع بغدره ونكثه وتبديله فالحمد لله رب العالمين معز من
اطاعه ومذل من عصاه ورافع من وفا وواضع من غدر وصلى الله
على محمد النبي وسلم وكتب الحسن بن سهل هنوذي الرياستين في سنه
وتسعين ومايه ○ ذكر الحب الذي كان في الكعبه
الذي يهدى لها وما جاء في ذلك ○ حدثنا ابو الوليد ا
جري عن مسلم بن خالد الزنجي عن بن ابي نجيح عن مجاهد قال كان في
الكعبه على يمين من دخلها جب عميق حفره ابراهيم خليل الرحمن
واسماعيل عليهما السلام حين رفعا القواعد وكان يكون فيه
ما يهدى للكعبه من حلي او ذهب او فضه او طيب او غير ذلك
وكانت الكعبه ليس لها سقف فسرق منها على عهد جرهم مال
مره بعد مره وكانت جرهم ترتضي لذلك رجلا يكون عليه فحرسه
فبينا رجل من ارتضوه عندها اذ سولت له نفسه فانتظر حتى اذا
انتصف النهار وقامت الظلال وقامت المجالس وانقطعت الطرق
ومكه اذ اك شديده الحر بسط رداه ثم نزل في البير فاخرج ما
فيها فجعله في ثوبه فارسل الله عز وجل حجرا من البير فحبسه حتى
راح الناس فوجدوه واعادوا ما وجدوا في ثوبه في البير فسميت
تلك البير الاحبس فلما ان خسف بالجرهمي وحبسه الله عز وجل

بوب له

بعث الله تعالى عند ذلك ثعبانا واسكنه في ذلك الجب في بطن الكعبه
اكثر من خمس مايه سنه تحرس ما فيه فلا يدخله احد الا رفع راسه وفتح فاه
فلا يراه احد الا دعر منه وكان ربما يشرف على جدار الكعبه فاقام كذلك
في زمن جرهم وزمن خزاعه وصدرا من عصر قريش حتى اجتمعت قريش في
الجاهليه على هدم البيت وعمارته فحال بينهم وبين هدمه حتى دعت قريش عند
المقام والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يومئذ علام لم ينزل عليه الوحي
بعد فجا عقاب فاختطفه ثم طارت به نحو اجياد الصغير ○ حدثني حدي
ما بن عيينه عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لقد هممت
الا ادع في الكعبه صفرا ولا بيضا الا قسمتها فقال له ابي بن كعب
والله ما ذلك لك فقال عمر لم فقال ان الله عز وجل قد بين موضع
كل شي واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدقت ○
حدثني حدي بن عيينه عن سفيان بن سعيد الثوري عن واصل الاحدب
عن ابي وايل شقيق بن سلمه قال جلست الى شيبه بن عثمان في المسجد
الحرام فقال جلس الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلسك هذا فقال
لقد هممت ان لا اترك فيها صفرا ولا بيضا الا قسمتها يعني الكعبه
قال شيبه فقلت انه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فقال عمر هما المران اقتدى بهما حدثني
حدي حدثني سفين بن عيينه عن ابراهيم بن ميسره عن رجل عن
الحسن ابن علي او الحسين ابن علي ان عمر رضي الله عنه قال لعلي ابن

ابن ابي طالب لقد هممت ان اقسم هذا المال يعني مال الكعبه فقال له على ان استطعت
ذلك فقال عمر وما لي لا استطيع ذلك او لا تعينني على ذلك قال على ان
استطعت ذلك فردها عمر ثلاثا فقال على عليه السلام ليس ذلك اليك
فقال عمر صدقت ○ وحدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا قال
عمر لقد هممت ان لا اترك في الكعبه شيا الا قسمته فقال له ابي بن كعب
والله ما ذاك لك قال ولم قال قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
كل مال واقره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت قالوا وكان
بن عباس يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول ان تركت هذا المال في الكعبه
لا اجده فاقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير وعلى ابن ابي طالب يسمع
ما يقول فقال ما تقول يا ابن ابي طالب احلف بالله لئن شجعتني عليه لافعلن
فقال له على اجعله ربيا واخرى صاحبه رجل باتي في اخر الزمان ضرب
ادم طويل فمضى عمر رضي الله عنه قال وذكروا ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجد في الجب الذي كان في الكعبه سبعين الفا او فيه من ذهب فيما
كان يهدي الى البيت وان علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله لو استعنت
بهذا المال على حربك فلم تحركه ثم ذكر لابي بكر فلم تحركه
حدثني جدي وغيره من مشيخه اهل مكه وبعض العجبه ان الحسين بن الحسن
العلوي عمد الى خزانه الكعبه في سنة مايتين في الفتنه حين اخذ
الطالبيون مكه فاخذ ما فيها مالا عظيما وانتقله اليه وقال ما تصنع
الكعبه بهذا المال موضوعا لا ينتفع به نحن احق به نستعين به على حربنا

حدثني

حدثني جدي قال سمعت عبد الله ابن زراره بن مصعب ابن شيبه بن حميد بن شيبه
ابن عثمان يقول حصره الوفاه فتى منا من اصحابنا من العجبه بالبواه من قرن
فاشتد عليه الموت جدا فمكث اياما ينزع نزعا شديدا حتى برا ومنه ما غمهم
واحزنهم من شده كربه فقال له ابوه يا بني لعلك اصبت من هذا الابرق ف
شيا يعني مال الكعبه قال نعم يا ابه اربع ماية دينار فقال ابوه اللهم ان هذه
الاربع ماية دينار علي في انفس مالي الكعبه ثم انصرف الى اصحابه فقال اشهدوا
ان للكعبه على اربع ماية دينار في انفس مالي اوديها اليها قال فبرى
عنه ثم لم يلبث الفتى ان مات ○ قال ابو الوليد وسمعت يوسف بن ابراهيم
ابن محمد العطاردي يحدث عن عبد الله بن زراره ان مال الكعبه كان يدعى
الابرق ولم يخالط مالا قط الا محقه ولم يرد احد منه قط من اصحابنا
الا بان النقص في ماله وادنى ما يصيب صاحبه لان يشتد عليه الموت قال
ولم يزل من مضى من مشيخه العجبه يحذرونه ابناءهم ويخوفونهم اياه ويوصونهم
بالتنزه عنه ويقولون لن تزالوا بخير ما دمتم اعفه عنه وان كان الرجل
ليصيب منه الشي فيضعه ذلك عند الناس ○ حدثني مسافع بن عبد
الرحمن الحجبي قال لما بويع بمكه لمحمد بن جعفر بن محمد ابن علي ابن حسين ابن
علي ابن ابي طالب في سنه مايتين حين ظهرت المبيضه بمكه ارسل الى
العجبه فتسلف منهم من مال الكعبه خمسة الاف دينار وقال نستعين بها
على امرنا فاذا اقا الله علينا رددناها في مال الكعبه فرفعوا اليه وكتبوا
عليه بذلك كتابا واشهدوا فيه شهودا فلما خلع نفسه ورفع الى امير المومنين

واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا ○
وخرجنا منه ماوم سهيلا قد رفعنا لوانا معقودا ○
وحدثني محمد بن يحيى حدثني سليم ابن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول اول
من كسا الكعبه كسوه كاملة تبع كساها العصب وجعل لها
بابا يغلق ○ حدثني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن افلح ابن حميد عن ابيه عن
النوار بنت مالك ابن صهبته ام زيد ابن ثابت قالت رايت على الكعبه قبل
ان الدرين ابن ثابت وابابه نسيا مطارف حرا خضر او صفرا وكرارا واكسيه
من اكسيه الاعراب وشقاق بنعر ○ الكرار الخيس الرقيق واحدتها
كرة ○ حدثني جدي احمد ابن محمد عن الواقدي عن عبد الحكيم بن عبد
الله ابن ابي فروه عن هلال ابن اسامه عن عطا ابن يسار عن عمر ابن الحكم
السلمي قال نذرت امي بدنه تنحرها عند البيت وحللتها شقتين من
شعر وبر فنحرت البدنه وسترت الكعبه بالشقتين والنبي عليه السلام
يومئذ بمكه لم يهاجر فانظر الى البيت يومئذ وعليه كساء شتى من
وصايل وانطاع وكرار وخز ونمارق عراقيه اي ميسانيه كل هذا
قد رايته عليه ○ وحدثني جدي سعد ابن سالم عن ابن جريج عن ابن ابي
مليكه انه قال بلغني ان الكعبه كانت تكسا في الجاهليه كسا
شتى كانت البدن تحلل الحبره والبرود والاكسيه وغير ذلك من
عصب اليمن وكان هذا يهدى للكعبه سوى حلال البدن هذا يامن كسى
شتى حبره وخز وانماط فيعلق وتكسا منه الكعبه ويجعل ما بقي في خزانه

الماون تقدم الحجبه واستعدوا عليه عند امير المومنين فقضاهم امير المومنين
الماون عن محمد ابن جعفر خمسة الاف دينار وكتب لهم بها الى اسحاق ابن
العباس ابن محمد وهو والي على اليمن فقبضها الحجبه وردوها في خزانة الكعبة ○
حدثني جدي ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى ايوب بن موسى عن سعيد هو ابن
سيار الحزاعي عن ابن عمر انه كان في دار خلد بن اسيد بمكه فجاه رجل
فقال ارسل معي حتى اخلي الى الكعبه فقال له ممن انت قال من اهل العراق
قال ما احمقكم يا اهل العراق ما فيكم مسكين ما فيكم يتيم ما فيكم
فقير ان كعبة الله لغنية عن الذهب والفضه ولو شا الله لجعلها ذهبا
وفضه قال ابن سيار فكان معي حتى بعث به الى الكعبه فقلت له ولا
مسني فقال انت ايضا ثم قال لي كما قال للاخر ○

ذكر من كسا الكعبه في الجاهليه

حدثني ابي ابو محمد ابو الوليد حدثني جدي ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى
عن همام بن منبه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب
اسعد الحميري وهو تبع وهو اول من كسا الكعبه ○ وحدثني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد بن اسحاق قال بلغني عن غير
واحد من اهل العلم ان اول من كسا الكعبه كسوه كاملة تبع وهو
اسعد اري في النوم ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان اكسيها
فكساها الوصايل ثياب حبره من عصب اليمن وجعل لها بابا يغلق وقال
اسعد في ذلك ○ وكسونا البيت الذي حرم الله ملاءا معضدا وبردوا ○

واقمنا به

الكعبه فاذا ابلى منها شئ اخلف عليها مكانه ثوب اخر ولا ينزع مما عليها
شئ من ذلك وكان يهدى لها خلوق وجمر وكانت تطيب بذلك في بطنها
ومن خارجها ○ حدثني جدي عبد الجبار بن الورد قال سمعت بن ابي مليكه
يقول كانت قريش في الجاهليه تزاد في كسوه الكعبه فيضربون ذلك
على القبايل بقدر احتمالها من عهد قصي بن كلاب حتى نشا ابو ربيعه ابن
المغيره ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم وكان يختلف الى اليمن يتجر بها
فاثرى في المال فقال لقريش انا اكسوا وحدي الكعبه سنه وجميع
قريش سنه فكان يفعل ذلك حتى مات يأتي بالحبره الجيده من الجند فيكسوها
الكعبه فسمته قريش العدل لانه عدل فعله بفعل قريش كلها فسموه الى
اليوم العدل ويقال لولده بنو العدل ○

ذكر كسوه الكعبه في الاسلام وطيبها وخدمها واول من فعل ذلك ○

ابو الوليد حدثني جدي ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى
ابي عن خلد بن ابي المهاجر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم
عاشورا فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم عاشورا يوم تنقضي فيه السنه
وتستر فيه الكعبه وترفع فيه الاعمال ولم يكتب عليكم صيامه وانا صايم
فمن احب منكم ان يصوم فليصم ○ وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج
قال كانت الكعبه فيما مضى انما تكسى يوم عاشورا اذا ذهب اخر الحاج حتى
كانت بنو هاشم فكانوا يعلقون عليها القميص يوم التروية من الديباج لان
يرا الناس ذلك عليها بهاء وجمالا فاذا كان يوم عاشورا علقوا عليها الازار

حدثني

حدثني جدي عن ابن عيينه عن اسماعيل ابن اميه عن نافع قال كان ابن عمر
يكسو ابنه اذا اراد ان يحرم القباطي والحبره فاذا كان يوم عرفه البسها
اياها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم ارسل بها الى شيبه ابن عثمان فباطها
على الكعبه ○ واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن اسماعيل ابن
ابراهيم ابن ابي حبيبه عن ابيه قال كسى البيت في الجاهليه الانطاع
ثم كساه النبي عليه السلام الثياب اليماني ثم كساه عمر وعثمان القباطي
ثم كساه الحجاج الديباج ويقال اول من كساه الديباج يزيد ابن معاويه
ويقال ابن الزبير ويقال عبد الملك ابن مروان واول من خلق جوف الكعبه
ابن الزبير واول من دعا على الكعبه عبد الله ابن شيبه ويلقب الاعجم
فرعا لعبد الملك ابن هشام وكان خليفه ○ وحدثني محمد ابن يحيى عن
ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى عن حبيب ابن ابي ثابت قال كسا النبي
عليه السلام الكعبه وكساها ابو بكر وعمر ○ واخبرني محمد ابن
يحيى بسليم ابن مسلم عن موسى ابن عبيده الزبدي ان عمر ابن الخطاب
كسا الكعبه القباطي من بيت المال قال ابو الوليد وحدثني جدي وحدثني
جدي بسعيد ابن سالم عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان عمر ابن الخطاب كسا
الكعبه القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها الى مصر تحاك له هناك
ثم عثمان من بعده فلما كان معاويه ابن ابي سفيان كساها كسوتين
كسوه عمر القباطي وكسوه ديباج فكانت تكسا الديباج يوم عاشورا
وتكسى القباطي في اخر شهر رمضان للفطر واجرى لها معاويه وظيفه الطيب

لكل صلاه فكان يبعث باطيب والمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب واحدها
عبيدا يبعث بهم اليها وكانوا يحدرونها ثم ابتعث ذلك الولاه بعده ○
وحدثني جدي عن ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى حدثني علقمه ابن ابي علقمه عن
امه عن عايشه رضي الله عنها زوج النبي انها قالت كسوه البيت على الامراء ○
وحدثني جدي عن ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى حدثني هشام ابن عروه ان
عبد الله ابن الزبير كسا الكعبه الديباج ○ وحدثني محمد ابن يحيى عن
سليم ابن مسلم عن ابن جريج قال كان معاويه اول من طيب الكعبه بالخلوق
والمجمر واجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال ○ واخبرني محمد
ابن يحيى عن الواقدي عن عبد العزيز ابن المطلب عن اسحاق ابن عبد الله عن
ابي جعفر محمد ابن علي قال كان الناس يهدون الى الكعبه كسوه
ويهدون اليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات الى البيت كسوه
فلما كان يزيد ابن معاويه كساها الديباج الخسرواني فلما كان ابن
الزبير اتبع اثره فكان يبعث الى مصعب ابن الزبير يبعث بالكسوه
كل سنه وكانت تكسا يوم عاشوراء ○ واخبرني محمد ابن يحيى
عن الواقدي عن عبد الله ابن عمر عن نافع قال كان ابن عمر يحلل بدنه
بالانماط فاذا اخرها بعث بالانماط الى الحجبه فجعلونها على الكعبه
قبل ان تكسا الكعبه واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن
اشياخه قالوا فلما ولي عبد الملك ابن مروان وكان يبعث كل سنه
بالديباج فيمر به علي للمدينه فينشر يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي

علي الاساطين هاهنا وهاهنا ثم تطوى ويبعث بها الى مكه وكان
يبعث بالطيب اليها وبالمجمر والى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان
اول من اخدم الكعبه يزيد ابن معاويه وهم الذين يسترون البيت ○
حدثنا جدي قال كانت الكعبه تكسا في كل سنه كسوتين كسوه
ديباج وكسوه قباطي فاما الديباج فتكساه يوم التروية فيعلق عليها
القميص ويدلا ولا يخاط فاذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك
الازار حتى يذهب الحاج لان لا تحرقونه فاذا كان العاشور علق عليها
الازار فوصل بالقميص فلا تزال هذه الكسوه الديباج عليها حتى
يوم سبع وعشرين من شهر رمضان فتكسا القباطي للفطر فلما كانت
خلافه المامون رفع اليه ان الديباج يبلى او تحترق قبل ان يبلغ الفطر
ويرفع حتى يسمح فسال مبارك الطبري مولاه وهو يومئذ على بريد
مكه وصوائفها في اي الكسوه الكعبه احسن فقال له في
البياض فامر بكسوه من ديباج ابيض فعلقت سنه سنه وما تى سنه
وارسل بها الى الكعبة فصارت الكعبه تكسا ثلاثا الى كسا
الديباج الاحمر يوم التروية وتكسا القباطي يوم هلال رجب وجعلت
كسوه الديباج الابيض الذي احدثها المامون يوم سبع وعشرين
من شهر رمضان للفطر فهي تكسا الى اليوم ثلاث كسا ○ ثم رفع
الى المامون ايضا ان ازاد الديباج الابيض الذي يخاط في العاشور
يحترق ويبلى في ايام الحج من مس الحاج قبل ان يخاط عليها ازار الديباج

الاحمر فبعث بفصل ازار دباج ابيض تكساه يوم التروية او يوم سابع
فيستر به ما تخرق من الازار الذي كسيته للفطر الى ان تحاط عليها
ازار الديباج الاحمر في العاشور ○ ثم رفع الى امير المومنين جعفر المتوكل
على الله ان ازار الديباج الاحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس وتمسحهم
بالكعبه فزادها ازارين مع الازار الاول فاذا كان قبيصها الديباج الاحمر
واسبله حتى بلغ الارض ○ سيل ابو الوليد عن اذاله فقال اسبال
وقال الشاعر في معنى ذلك ○ علي ابن ابي العاصي ولاص حصنه اجاد
المسدي سردها فاذالها ثم جعل الازر فوقه في كل شهرين ازارا وذلك
في سنه اربعين ومايتي سنه لكسوه احدى واربعين ومايتي سنه ثم
نظر الحجبه فاذا الازار الثاني لا يحتاج اليه فوضع في تابوت الكعبه وكتبوا
الى امير المومنين ان ازارا واحدا مع ما اذيل من قبضها يجزيها فصار يبعث
بازار واحد فتكساه بعد ثلاثه اشهر قال ابو الوليد ثم امر امير المومنين
جعفر المتوكل على الله بازالة القميص القباطي حتى بلغ الشاذروان الذي
تحت الكسوه في سنه ثلاث واربعين ومايتي ○ حدثني جدي ابراهيم
بن محمد ابن ابي يحيى حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم
ان عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت طيبوا الكعبه احب اليّ
من ان اهدي لها ذهبا وفضه ○ حدثني جدي ابراهيم ابن محمد ابن ابي
يحيى حدثني علقمه ابن ابي علقمه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت
طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره ○ حدثني جدي ابراهيم ابن محمد

الزرقي

ابن ابي يحيى هشام ابن عروه ان عبد الله ابن الزبير خلق جوف الكعبه
اجمع ○ حدثني جدي ابراهيم ابن محمد بن ابي يحيى هشام ابن عروه
ان عبد الله ابن الزبير كان يجمر الكعبه كل يوم بوطل من مجمر ويجمر الكعبه
كل يوم جمعه بوطلين من مجمر ○

ما جاء في تجريد الكعبه واول من جردها ○

ابو الوليد جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي عن مسلم ابن خالد عن ابن
ابي نجيح عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع كسوه
البيت في كل سنه فيقسمها على الحاج فيستطلون بها على اليمن بمكة
حدثني جدي عبد الجبار ابن الورد المكي قال سمعت ابن ابي مليكه
يقول كانت على الكعبه كساء كثيره من كسوة اهل الجاهليه من
الانطاع والاكسيه والكرار والانماط فكانت ركاما بعضها
فوق بعض فلما كسيت في الاسلام من بيت المال كان يخفف عنها
الشيء بعد الشيء وكانت تكسا في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما
القباطي يوتى به من مصر غير ان عثمان رضي الله عنه كساها سنه برودا
ثمانيه امر بعملها عامله على اليمن يعلى ابن منيه وكان اول من ظاهر
لها كسوتين فلما كان معاويه كساها الديباج مع القباطي فقال شيبه
ابن عثمان لو طرحت ما عليها من كسا الجاهليه فخفف عنها حتى لا
يكون مما مسه المشركون شيء لنجاستهم فكتب في ذلك الى معاويه
بن ابي سفيان وهو بالشام فكتب اليه ان جردها وبعث اليه بكسوه

من ديباج وقباطى وحبرة قال فرايت شيبه جردها حتى لم يبق عليها
شيا فما كان عليها وخلق جرداتها كلها وطيبها ثم كساها
تلك الكسوه التى بعث بها معاويه اليها وقسم الثياب التى كانت عليها
بين اهل مكه وكان ابن عباس رضى الله عنه حاضرا فى المسجد الحرام
وهم تجردونها قال فما رايته انكر ذلك ولا كرهه ○ حدثنى
محمد ابن يحيى عن الواقدى عن ابن جرج عن عبد الحميد ابن جبير ابن
شيبه قال جرد شيبه ابن عثمان الكعبه قبل الحريق فخلفها وطيبها
قلت وما تلك الثياب قال من كل لحو كرار وانطاع وجبر امن ذلك
وكان شيبه يكسوا منها حتى راى على امراه حايض من كسوته فدفنها
فى بيت حتى هلكت يعنى الثياب ○ ، محمد ابن يحيى عن الواقدى عن
ابراهيم ابن يزيد عن ابن ابى مليكه قال رايت شيبه ابن عثمان
جرد الكعبه فرايت عليها كسوه شتى كرارا وانطاعا ومسوحا
وجبرا من ذلك ○ ، محمد ابن يحيى عن الواقدى عن عبد الحكم
ابن عبد الله ابن ابى فروه عن هلال ابن اسامه عن عطا ابن يسار
قال قدمت مكه معتمرا فجلست الى ابن عباس فى صفه زمزم وشيبه
ابن عثمان يوميذ تجرد الكعبه ○ قال عطا ابن يسار فرايت جردها
ورايت خلوقها وطيبها ورايت تلك الثياب التى اخبرنى عمر
ابن الحكم السلمى انه راها فى حديث نذر امه البرنه قد وضعت
بالارض فرايت شيبه ابن عثمان يومئذ يقسمها او يقسم بعضها فاخذت

يومئذ

يومئذ كساما من نسج الاعراب فلم ار ابن عباس انكر شيا مما صنع
شيبه ابن عثمان قال عطا ابن يسار وكانت قبل هذا لا تجرد انما تخفف
عنها بعض كسوتها وتترك عليها حتى كان شيبه ابن عثمان هو اول
من جردها وكشفها ○ واخبرنى محمد ابن يحيى ، هشام ابن سليمان
المخزومى عن ابن جرج عن عبد الحميد ابن جبير ابن شيبه انه قال جرد شيبه
ابن عثمان الكعبه قبل الحريق من ثياب كان اهل الجاهليه كسوها
اياها ثم خلفها وطيبها قلت وما كانت تلك الثياب قال من كل
كرار او انطاعا وجبر امن ذلك فكان شيبه يكسو تلك
الثياب فراى على امراه حايض ثوبا من كسوه الكعبه فرفعه شيبه
فامسك ما بقى من الكسوه حتى هلكت يعنى الثياب ○ حدثنى حدى
، ابراهيم ابن محمد ابن ابى يحيى حدثنى علقمه ابن ابى علقمه عن امه عن عايشه
ام المومنين ان شيبه ابن عثمان دخل على عايشه فقال يا ام المومنين
يجتمع عليها الثياب فيكثر فيعمد الى بيار فيحفرها ونغمنها فيدفن
فيها ثياب الكعبه لكى لا يلبسها الحايض والجنب قالت عايشه
ما اصبت وبيس ما صنعت لا تفعل ذلك فان ثياب الكعبه اذا نزعت
عنها لا يضرها من لبسها حايض او جنب ولكن بعها واجعل ثمنها
فى سبيل الله تعالى والمساكين وابن السبيل ○ واخبرنى محمد ابن يحيى
عن الواقدى عن موسى ابن ضمره ابن سعيد المازنى عن عبد الرحمن ابن
محمد عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود قال قال رايت شيبه

ابن عثمان يسال ابن عباس عن ثياب الكعبه ثم ساق مثل حديث عايشه فقال
له ابن عباس مثل ما قالت عايشه رضي الله عنها واخبرني محمد ابن يحيى عن
الواقدي عن خالد ابن الياس عن الاعرج عن فاطمه الخزاعيه قالت سالت
ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت اذا نزعت عنها
ثيابها فالقيها من ليسها من الناس من حايض او جنب ○ قال ابو الوليد سمعت
غير واحد من مشيخه اهل مكه يقول حج المهدي امير المومنين سنة
ستين ومايه فجرد الكعبه وامر بالمسجد الحرام فهدم وزاد فيه الزياده
الاولى ○ واخبرني عبد الله ابن اسحاق الخزاعي عن جدته فاطمه بنت عبد الله
قالت حج المهدي فجرد الكعبه فطالما جدرانها من خارج بالغاليه والمسك
والعنبر قالت فاخبرني جدك يعني زوجها محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
الخزاعي قال صعدنا على ظهر الكعبه بقوارير الغاليه فجعلنا نفرغها على
جدرات الكعبه من خارج من جوانبها كلها وعبيد الكعبه فوق
طوافي البكار التي تخاط عليها ثياب الكعبه ويطلون بالغاليه جدرانها
من اسفلها الى اعلاها قال ابو محمد الخزاعي انا رايتها وقد غيب الجدر الذي
بناه الحجاج مما يلي الحجر قد انفتح من البنا الاول بناه ابن الزبير مقدار اصبع
من دبرها ومن وجهها وقدرهم بالجص الابيض ○ حدثني جدي قال
حج المهدي امير المومنين سنه ستين ومايه فرفع اليه انه قد اجتمع على الكعبه
كسوه كثيره حتى انها قد اثقلتها وتخاف على جدرانها من ثقل
الكسوه فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا ثم ضمخها من خارجها

وطلاها

وداخلها بالغاليه والمسك والعنبر فطالما خارجها كلها من اسفلها الى اعلاها
من جوانبها كلها ثم افرغ عليها ثلث كسا من قباطي وخز وديباج
والمهدي قاعد على ظهر المسجد مما يلي دار الندوه ينظر اليها وهي تطلى
بالغاليه وحين كسيت ثم لم تحرك ولم تخفف عنها من كسوتها شي
حتى كان سنه المايتين فكثر ذلك كسوه ايضا عليها جدا فجردها حسن
ابن حسن الطالبي في الفتنه وهو يوميد قد اخذ مكه ليالي دعت المبيضه
الى انفسها واخذوا مكه فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيا
قال جدي فاستدرت بجوانبها وهي مجرده فرايت حدات الباب الذي كان
ابن الزبير جعله في ظهرها وسده الحجاج باس عبد الملك فرايت حدانه
وعتبه على حالها وعددت حجارته التي سد بها فوجدتها ثمانيه وعشرين
حجرا وتسعه مدماك في كل مدماك ثلاثه احجار الا المدماك الاعلا فان
فيه اربعه احجار رايت الصله التي بنا الحجاج مما يلي الحجر حين هدم ما زاد ابن
الزبير قال فرايت تلك الصله بينه في الجدر وهي كالمتربه من الجدر الاخر
قال اسحاق ورايت حدانها كلون العنبر الاشهب حين جددت في اخر
ذي الحجه من سنه ثلاث وستين ومايتين واحسبه من تلك الغاليه
قال وكان تجريد الحسن ابن الحسن اياها اول يوم من المحرم يوم السبت
سنه مايتين ثم كساها حسين بن حسن كسوتين من قرقوبي احديهما صفرا
والاخرا بيضا مكتوب بينهما ○ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
وعلى اله الطيبين الاخيار امر ابو السرايا الاصفر ابن الاصفر داعيه المحمد

بعمل هذه الكسوه لبيت الله الحرام ○ قال ابو الوليد واثبت كسوتها
من سنه المايتين وعدتها الى سنه اربع واربعين ومايتين مايه وسبعون
ثوبا ○ قال محمد الخزاعي انا راتيها وقد عمر الحجر الذي بناه الحجاج مما يلي
الحجر فافتح من البنا الاول الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف اصبع من وجهها
ومن دبرها وقدرهم بالجص الابيض وقدرايتهما حين جددت في آخر ذي الحجه
سنة ثلاث وستين ومايتين فرايت جدرانها كلون العنبر الاشهب من تراكم
الغاليه ○ ماجا في دفع النبي عليه السلام المفتاح الى عثمان ابن طلحه ○
ابو الوليد حدثني جدي وابراهيم ابن محمد الشافعي عن مسلم ابن خالد الزنجي
عن ابن شهاب الزهري قال دفع النبي عليه السلام مفتاح الكعبه الى
عثمان ابن طلحه قال عليه السلام يا عثمان غيبوه قال فخرج عثمان الى البحره
وخلفه شيبه فحجبه ○ واخبرني جدي انا مسلم ابن خالد الزنجي عن
ابن جريج ان النبي عليه السلام قال خذوها يا بني ابي طلحه خذوا ما اعطاكم
الله ورسوله تالده خالده لا ينزعها منكم الا ظالم ○ واخبرني جدي
عن سعيد ابن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز وجل ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان ابن طلحه
ابن طلحه ابن ابي طلحه قبض النبي عليه السلام مفتاح الكعبه ودخل به
الكعبه يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الايه فدعا عثمان فدفع اليه
المفتاح وقال صلى الله عليه خذوها يا بني ابي طلحه بامانة الله سبحانه
لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر ابن الخطاب لما خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الكعبه خرج وهو يتلو هذه الايه فراه ابي واني ما
سمعته يتلوها قبل ذلك ○ واخبرني محمد ابن يحيى سليم ابن مسلم
ابن عالب ابن عبيد الله انه قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول دفع النبي
عليه السلام مفتاح الكعبه الى عثمان ابن طلحه يوم الفتح ثم قال خذوها
يا بني ابي طلحه خالده تالده لا يظلمكموها الا كافر ○ وسمعت غيره يقول
الا ظالم ○ واخبرني محمد ابن يحيى سليم ابن مسلم عن عبد الوهاب
ابن مجاهد عن ابيه قال انزل الله تعالى في الكعبه ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الى اهلها ○ حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن
ابو اقرى عن اشياخه قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
بعد ما طاف على راحلته فجلس ناحيه من المسجد والناس حوله ثم ارسل
بلالا الى عثمان ابن طلحه فقال صلى الله عليه وسلم قل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبه فجا بلال الى عثمان
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبه
فقال عثمان نعم فخرج الى امه سلافه بنت سعد ابن شهيد الانصاريه ورجع
بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال نعم ثم جلس بلال مع الناس
فقال عثمان لامه والمفتاح يومئذ عندها يا امه اعطيني المفتاح فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي وامرني ان اتي به اليه فقالت له امه
اعيذك بالله ان تكون الذي تذهب بمانره قومك على يديك قال
والله لتدفعنه او ليانينك غيري فيا خذه منك فادخلته في حجرها

وقال اي رجل يدخل يده ها هنا فبينا هما على ذلك اذ سمعت صوت ابي بكر
وعمر في الدار وعمر رافع صوته حين دلا ابطا عثمان يا عثمان اخرج فقالت
امه يا بني خذ المفتاح فلان تاخذه انت احب الي من ان تاخذه تيم وعدي
فاخذه عثمان فاتا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله اياه فلما تاوله
اياه فتح الكعبه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلقت عليه ومعه
اسامه ابن زيد وبلال ابن رباح وعثمان ابن طلحه فمكث بها ما شاء الله
وكان البيت يوميذ على سنة اعمده قال ابن عمر فسالت بلالا اين صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن
يساره وثلاثه وراءه قالوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفتاح
في يده ووقف على الباب خلد ابن الوليد يرد الناس عن الباب حتى خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ حدثني جدي عن ابن ادريس عن الواقدي
حدثني علي ابن محمد ابن عبد الله العمري عن منصور الحجبي عن امه صفيه
ابنة شيبه عن بره ابنة ابي تجراه قالت انا انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج من البيت فوقف على الباب فاخذ بعضادتي الباب
فاشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه صلى الله عليه وسلم
وحدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا
فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لط بالناس حول الكعبه
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته وقد كتبناها في غير هذا
الموضع من كتابنا بغير هذا الاسناد ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعه

ومعه المفتاح فتحى ناحيه من المسجد فجلس وكان قد قبض السقايه من
العباس وقبض المفتاح من عثمان ابن طلحه فلما جلس بسط العباس ابن عبد
المطلب يده فقال باني وامي يا رسول الله اجمع لنا الحجابه والسقايه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزون به ولا اعطيكم
ما ترزون منه ○ ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع لي عثمان فقام عثمان ابن
عفان فقال ادع لي عثمان فقام عثمان ابن طلحه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعثمان ابن طلحه يوما وهو بمكه يدعوه الى الاسلام ومع
عثمان المفتاح فقال صلى الله عليه وسلم لعلك تشترى هذا المفتاح
يوما بيدي اضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت قريش اذا
وذلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يومئذ يا
عثمان قال عثمان فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذه المفتاح
فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم وما كان قال لي فاقبلت فاستقبلته
ببشر واستقبلني ببشر ثم قال خذوها يا بني ابي طلحه تالدا خالده لا ينزعها
منكم الا ظالم يا عثمان ان الله سبحانه وتعالى استامنكم على بيته
فخذوه ما بانه الله عز وجل قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال
صلى الله عليه وسلم الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي
بمكه فقلت بلى اشهد انك رسول الله واعطاه المفتاح والنبي صلى
الله عليه وسلم مضطجع عليه بثوبه وقال عليه السلام غيبوه ○

الصلاه في الكعبه واين صلى النبي عليه السلام منها ○

ابو الوليد سفيان بن عيسه عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله ابن
عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لاسامه ابن زيد
حتى اناخ بفنا الكعبه ثم دعا عثمان ابن طلحه فقال صلى الله عليه وسلم
ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه اياه فقال والله لتعطينه او ليخرجن
هذا السيف من صلبي او ظهري قال فاعطته اياه فجاء به الى النبي عليه السلام
فدفعه اليه ففتح الباب فدخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامه ابن
زيد وبلال وعثمان ابن طلحه فاطافوا عليهم الباب مليا ثم فتح الباب وكنت
فتا قويا فبدرت فحمت الناس فكنت اول من دخل الكعبه فرايت بلالا
عند الباب فقلت اي بلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين
العمودين المقدمين وكانت الكعبه على ستته اعمده قال ابن عمر فنسيت
اساله كم صلى صلى الله عليه وسلم وحدثني حدي داود ابن عبد الرحمن
العطار عن موسى ابن عقبه عن نافع قال كان عبد الله ابن عمر اذا دخل الكعبه
مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه
وبين الحجر الذي قبل وجهه حين يدخل قريبا من ثلاث اذرع وهو يتوخى المكان
الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على احد
باس ان يصلي في اي جوانب البيت شاء حدثني ابراهيم ابن محمد الشافعي
عن مسلم ابن خالد عن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين عن عطا ابن ابي
رباح والحسن ابن ابي الحسن البصري وطاوس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل يوم الفتح فصلى فيه ركعتين ثم خرج وقد لبط بالناس حول الكعبه

وحدثني

وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن جعفر ابن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبه بين العمودين ○ وحدثني جدي ويوسف ابن
محمد ابن ابراهيم العطار يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ والمعنى واحد
والاحديثا عبد الله ابن زراره ابن مصعب ابن شيبه ابن جبير ابن عثمان عن ابيه
عن عبد الحميد ابن جبير ابن شيبه عن اخيه شيبه ابن جبير ابن شيبه ابن عثمان
قال حج معاويه ابن ابي سفيان وهو خليفه فاشترى دار الندوه من ابن الوهبين
العبدري بمايه الف درهم فجاء شيبه ابن عثمان فقال له ابن لي فيها حقا وقد
احرزتها بالشفعه فقال له معاويه فاحضر المال قال ارتوح به الى العشيه
وكان ذلك بعد ما صدر الناس عن الحج وقد كان معاويه نهيا للخروج الى
الشام فصلى معاويه بالناس العصر ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى
خلف المقام ركعتين ثم انصرف ودخل دار الندوه فقام اليه شيبه حين
اراد ان يدخل الدار فقال يا امير المومنين قد احضرت المال قال فاثبت حتى
ياتيك راي فاجيف الباب وارخى الستر وركب معاويه من الدار دوابه
وخرج من الباب الاخر ومضى معاويه الى المدينه فلم يزل شيبه جالس
بالباب حتى جاء المودن فسلم واذنه بصلاه المغرب فخرج والى مكه عبد الله
ابن خالد ابن اسيد فقام اليه شيبه فقال فاين امير المومنين قال راح الى الشام
قال شيبه والله لاكلمته ابدا فلما حج معاويه حجته الثانيه بعث الى شيبه ان
يفتح له الكعبه حتى يدخلها ويصلي فيها قال شيبه ابن جبير ابن شيبه
فارسلني جدي بالمفتاح وانا غلام حدث والى شيبه ابن عثمان ان يفتح له ولم ياته

ولم يسلم عليه قال شيبه ابن جبير فلما راني معاويه استصغرني وقال من
انت يا غليم قال قلت انا شيبه ابن جبير فقال لا باس يا ابن اخي غضب ابو
عثمان شيبه وكان شيبه ففتحت له الكعبه فلما دخل احفت عليه الباب
ولم يدخل معه الكعبه الا حاجبه ابو يوسف الحمري فبينا معاويه يدعوا
في البيت ويصلي اذ اخلقه باب الكعبه تحرك تحريكا خفيفا فقال يا شيبه
انظر هذا عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت الباب فاذا
هو هو فادخلته ثم حركت الحلقه تحريكا هو اشد من الاول فقال انظر
هذا الوليد ابن عتبه ابن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت فاذا هو
هو فادخلته ثم قال لابي يوسف الحمري انظر عبد الله ابن عمر فاتني برائيه
انا خلف المقام حتى اسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبه
فقام ابو يوسف الحمري فجا بعبد الله ابن عمر فقال له معاويه يا ابا عبد الرحمن
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام دخلها قال بين العمودين المقدمين
اجعل بينك وبين الجدر دراعين او ثلاثا فبينا نحن كذلك اذ رج الباب رجا
شديدا وحركت الحلقه تحريكا اشد من الاولى فقال معاويه انظر
هذا عبد الله ابن الزبير فان كان اياه فادخله فنظرت فاذا هو هو
فادخلته فاقبل على معاويه وهو مغضب فقال ايها يا ابن ابي سفيان
ترسل الى عبد الله ابن عمر يسألك عن شيء انا اعلم به منك ومنه حسدا لي
ونفاسه علي فقال له معاويه علي رسلك يا ابا بكر فانما ترضاك لبعض
دنيانا فضلا معه وخرج وخرجت معه فدخل زمزم فنزع منها دلوا فشرب منه

وصب باقيه

وصب باقيه على راسه وثيابه ثم خرج فمر بعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق خلف
المقام في حلقه فنظر اليه محدرا فقال له عبد الرحمن ما نظرك الي فوالله لانت
خير من ابيك ولانا خير منك فلم يجبه بشيء ومضى حتى دخل دار الندوه فلما
جلس في مجلسه قال عجلوا علي بعبد الرحمن ابن ابي بكر فقد رايته خلف المقام
قال فادخلني عليه فقال مرحبا يا ابن الشيخ الصالح قد علمت ان الذي خرج
منك انفا الجفا اينا بك وذلك لداي دارنا عن دارك فارفع حوائجك فقال
علي من الدين كذا واحتاج الى كذا واجر لي كذا واقطعني كذا فقال
معاويه قد قضيت حوائجك قال وصلتك رحم يا امير المومنين ان كنت
لابن نابنا واواصلنا لنا ٥ وحدثني احمد ابن ميسره المكي نا عبد المجيد
ابن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه حدثني نافع ان ابن عمر اخبر ان النبي
عليه السلام دخل الكعبه فجا مسرعا ينظر كيف يصنع النبي صلى الله
عليه وسلم قال فجا وعلى الباب زحام شديد فزاحم الناس حتى دخل قال وكان
يومئذ شابا قويا قال فلما دخل لقي النبي صلى الله عليه وسلم خارجا قال
فسأل بلالا وكان خلف النبي صلى الله عليه وسلم اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار له بلال الى الساريه الثانيه عند الباب قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينها اقدم عنها شيا حدثني احمد ابن
ميسره عن عبد المجيد ابن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل ابن العباس
رضوان الله عليهما دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لم ار ه صلا
فيها فقال ابي وذلك فيما بلغني ان النبي عليه السلام استعانه لحاجه

فجاء وقد صلى ولم يره قال عبد الحميد قال ابي وذكر انه بعثه فجاء بثوب من
ماء زمزم ليطمس به الصور التي في الكعبه فضل اخلافه فلذلك لم يره صلا
وحدثني جدي ومحمد ابن يحيى ومحرز ابن سلمه عن مالك ابن انس عن نافع
عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه هو واسامة
ابن زيد وبلال وعثمان ابن طلحه فاغلقها عليه فمكث فيها فقال عبد الله
ابن عمر سالت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا
عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثه اعمده من ورائه وكان البيت يومئذ على
ستة اعمده ثم صلى ○ وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن جعفر ابن محمد
عن ابيه انه راى علي ابن حسين يصلي في الكعبه ○ وحدثني جدي (بغير) انا
مسلم ابن خالد الزنجي عن موسى ابن عقبه قال طفت مع سالم ابن عبد الله ابن
عمر خمسة اسابيع كلما طفنا سبعا دخلنا الكعبه فصلينا فيها ركعتين
وحدثني جدي انا مسلم ابن خالد قال رايت صدقه ابن سيار يدخل البيت كلما
فتح فقلت له ما اكثر دخولك البيت يا ابا عبد الله قال والله اني لاجد في
نفسي ان اراه مفتوحا ثم لا اصلي فيه وحدثني جدي داود بن عبد الرحمن
العطار عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر اذا قدم مكه حاجا او
معتمرا فوجد البيت مفتوحا لم يبد الشي اول من ان يدخله وحدثني جدي
سفيان عن مشعر عن سماك الحنفي قال سالت ابن عمر عن الصلاة في الكعبه
فقال صل فيها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى فيها وستاتي
اخر فيتهاك فلا تطعه يعني ابن عباس فاتيت ابن عباس فقال ايتمه كله

ولا تجعلن

ولا تجعلن شيا منه خلفك وستاتي اخر فيما مر كبه فلا تطعه يعني ابن عمر ○
وحدثني جدي (ابن عيينه عن مشعر عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
ليس من امر نجك دخول البيت ○ قال وحدثني جدي قال سمعت سفيان
يقول سمعت غير واحد من اهل العلم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما دخل الكعبه مره واحده عام الفتح ثم حج فلم يدخلها ○ قال وحدثني جدي
(داود ابن عبد الرحمن قال اوصاني عبد الكريم ابن ابي المخارق لا اخرج
من مكه يوم الجمعه حتى اصلي ركعتين ولا ادخل الكعبه حتى اغتسل ○
وحدثني جدي (سالم ابن سالم البلخي) ابن جريج ان عطا جا يوما وقد فاتته الظهر
مع الامام فدخل الكعبه وصلى في جوفها ○

ما جا في ري بلال الكعبه واذانه عليها يوم الفتح ○

(ابو الوليد حدثني جدي) عبد الجبار ابن الورد المكي (ابن ابي مليكه قال لما
كان يوم الفتح رقى بلال فاذن على ظهر الكعبه فقال بعض الناس يا عباد الله
لهذا العبد الاسود ان يوذن على ظهر الكعبه فقال بعضهم ان يسخط الله
هذا يغيره فانزل الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم الايه ○ واخبرني جدي عن محمد ابن ادريس الشافعي عن
الواقدي عن اشياخه قالوا جات الظهر يوم الفتح فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا ان يوذن بالظهر فوق ظهر الكعبه وقريش فوق رووس الجبال
وقد فروا وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا ومنهم من يطلب الامان ومنهم
من قد اوى فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما قال اشهد ان

حتى ينتهوا الى الكعبه فيخربونها والذي نفس عبد الله بيده اني لانظر الى
صفته في كتاب الله اقحج اصلع قايما يهدمها بمسحاته قيل له فاي المنازل
يومئذ امثل قال الشغف يعني رؤس الجبال ○ وحدثني حدي عن ابن
عيينه عن زياد ابن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمه ابن عبد الرحمن عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبه ذو السويقتين
من الحبشه وحدثني حدي سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص انه كان يقول كاني به اصيلع افيدع قايما عليها يهدمها
بمسحاته قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبه حيث نظر هل ارى اهل
الصفة التي قال عبد الله ابن عمر فلم ارها وحدثني حدي ابن عيينه
عن هشام ابن حسان عن حفصه بنت سيرين عن ابي العاليه عن علي عليه
السلام انه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم
وبينه فكاني انظر اليه جشيا اصيلع اصيمع قايما عليها يهدمها
بمسحاته وحدثني حدي ابن عيينه عن اميه ابن صفوان ابن عبد الله ابن
صفوان عن جده عبد الله ابن صفوان عن حفصه انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليامنن هذا البيت جيش حتى اذا كانوا
ببيداء من الارض خسف باوسطهم وتنادى اولهم واخرهم فيخسف بهم
الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال الرجل لحربي اشهد ما كذبت على حفصه
ولا كذبت حفصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اميه فلما جاجيش
الحجاج لم يشك انهم جيش الحجاج ○ وحدثني مهدي ابن ابي المهدي عبد

لحمد ارسول الله تقول جويره بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك
اما الصلاه فستصلي ووالله ما احب من قتل الاحبه ابدا ولقد جا الى ابي
الذي كان جا الى محمد من البيوه فردها ولم يرد خلاف قومه ○ وقال خلد ابن
اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع بهذا اليوم وكان اسيد مات قبل الفتح
بيوم وقال الحرث ابن هشام واخاه ليتني مت قبل ان اسمع بالا ينهق
فوق الكعبه وقال الحكم ابن ابي العاص هذا والله الحرث الجليل ان
يصبح عبد بني جمح ينهق على بيه ابي طلحة وقال سهيل بن عمرو وان كان
هذا سخطا لله فسيغيره الله ○ وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيا
لو قلت شيا لاخبرته هذه الحصاة فاتى جبريل عليه السلام رسول الله فاخبره
فاقبل حتى وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان
فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول
الله فما قلت شيا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الوليد
وكان بالا لابنام من بني السباق ابن عبد الدار اوصى بهم ابوهم الى اميه
ابن خلف الجمحي واميه الذي كان يعذبه وكان اسم اخيه كحيل ابن رباح

باب ما جا في الحبشي الذي يهدم الكعبه وما جا فيمن اراد ها بسوا وغير ذلك ○

حدثنا ابو الوليد حدثني حدي عمرو بن سعيد ابن عمرو ابن سعيد ابن العاص السعيدي عن
جده عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال اخرجوا يا اهل مكه قبل احدث
الصيلمين قيل وما الصيلمان قال ريح سود اختر الذره والجعل قيل
فما الاخرى قال الحبيش الجم من قبله من السودان ثم يسيلون سيل النمل

حتى ينتهوا الى الكعبه

عبد الرحمن ابن عبد الله مولى ابن هاشم، سعيد ابن سلمه عن موسى ابن جبير ابن
شيبه عن ابى امامه ابن سهل عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام انه قال اتركوا
الحبشه ما تركتكم فانه لا يستخرج كنز الكعبه الا ذو السويقتين من الحبشه
وحدثني جدي، ابن عيينه عن موسى ابن ابى عيسى المدني قال لما كان تبع
بالاف من حمدان دفت لهم دوابهم واظلمت عليهم الارض فزعا الاخبار
فسالهم فقالوا اهل هممت لهذا البيت بشي قال اردت ان اهدمه قالوا فانوكله
له خيرا ان تكسوه وتخرعنده ففعل فانجلت عنهم الظلمه ○ قال وانما
سمي الالف من اجل ذلك وحدثني جدي، سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني رجل عن سعيد ابن اسماعيل انه سمع اباهريره يحدث ابا قتاده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل
هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكه العرب ويأتي الحبش
فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه ○

ما يقال عند النظر الى الكعبه ○

حدثني جدي، سفيان ابن عيينه عن ابراهيم ابن طريف عن حميد ابن يعقوب
عن ابن المسيب قال سمعت من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كلمه ما بقي احد
ممن سمعها منه غيري سمعته يقول حين راى البيت اللهم انت السلام
ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ○ حدثني جدي، مسلم ابن خالد الزنجي
عن ابن جريج اخبرني يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه قال كان
عمر ابن الخطاب اذا راى البيت قال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا

ربنا بالسلام

ربنا بالسلام ○ حدثني جدي، مسلم ابن خالد عن ابن جريج قال حدثت عن مقسم
مولى عبد الله ابن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ترفع الايدي في سبع مواطن في بدء الصلوة ∴ واذا راى
البيت ∴ وعلى الصفا والمروه وعشيه عرفه ∴ وبالجمع ∴ وعند الجمرتين ∴
وعلى الميت ∴ وحدثني جدي عن مسلم ابن خالد عن ابن جريج قال حدثت عن
مكحول انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى البيت رفع يديه
فقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابه وزد من شرفه
وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا قال يقول الذي
حدثني هذا الحديث وذلك حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكه ابن جريج
القائل ○ حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني غالب
ابن عبيد الله عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا نظر الى البيت قال اللهم انت
السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ○

ما جاء في اسما الكعبه ولم سميت الكعبه وذكر الاسابيتا يشرف عليها

ابو الوليد حدثني جدي عن سفين ابن عيينه عن ابن ابى نجيح قال انما
سميت الكعبه لانها مكعبه على خلقه الكعب قال وكان الناس
يبنون بيوتهم مدوره تعظيما للكعبه فاول من ربع بيتا مربعا حميد ابن
زهير فقالت قريش ربع حميد ابن زهير بيتا اما حياة او موتا ○
وحدثني مهدي ابن ابى المهدي، بشر ابن السري عن ابراهيم ابن طهمان
عن ابراهيم ابن ابى المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه

قال انما سميت بكه لانه تجمع فيه الرجال والنسا ○ وحدثني مهدي
ابن ابي المهدي بشر ابن السري عن ابي عوانه عن مغيره عن ابراهيم قال
بكه موضع البيت ومكه القريه ○ وقال محمد ابن يحيى سليم ابن مسلم عن
ابن جريج انه كان يقول انما سميت بكه لتباك الناس باقدامهم قدام
الكعبه ○ ويقال انما سميت بكه لانها تبك اعناق الجبابره ○
حدثني حدي عن ابن عيينه عن ابن بهر الجحي عن شيبه ابن عثمان انه كان
يشرف فالبرى بيتا مشرفا على الكعبه الا امر بهدمه ○ وحدثني حدي
عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني موسى ابن عبيده عن محمد ابن
كعب القرظي قال قال انما سمي البيت العتيق لانه عتق من الجبابره ○ قال
عثمان واخبرني يحيى ابن ابي انيسه عن ابن شهاب الزهري انه بلغه انما
سمي البيت العتيق من اجل ان الله عز وجل اعتقه من الجبابره ○ قال
عثمان وقال مجاهد والسدي انما سمي البيت العتيق الكعبه اعتقها الله
من الجبابره وقال اعتقها الله من الجبابره فلا تجبر وا فيها اذا طافوا ○
وكان يدعا البيت قادسا ويدعا ناذرا ويدعا القريه القديمه ○ ويدعا
البيت العتيق قال عثمان واخبرني النصر ابن عربي عن مجاهد قال البيت
العتيق اعتقه الله من كل من كل جبار فلا يستطيع جبار ان يدعي انه
له ولا يقال بيت فلان ولا ينسب الا الى الله عز وجل واخبرني حدي
عن داود ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن مجاهد قال من اسما مكه هي مكه
وهي بكه ∴ وهي ام رحم ∴ وهي ام القرى ∴ وهي صلاح ∴ وهي كوثا ∴

نهى للباسه

وهي الباسه ∴ واول من تقدم في صلاح ما سمع اهلها اول من اذن بمكه
حبيب ابن عبد الرحمن واخبرني حدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
اخبرني ابن ابي انيسه قال بكه موضع البيت ومكه هي الحرم كله
قال عثمان واخبرني محمد ابن السايب الكلبي في قول الله عز وجل ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكه قال هي الكعبه ○ قال عثمان واخبرني
يحيى ابن ابي انيسه عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد قال سمعته يقول
بكه البيت وما حواليه مكه وانما سميت بكه لان الناس يبك بعضهم
بعضا في الطواف ○ وقال غيره ان اول بيت وضع للناس اول مسجد
بني للناس للمومنين الذي ببكه وبكة ما بين الجبلين تبك الرجال والنسا
لا يضير احدكم كيف صلى ان مر احدين يديه ومكه الحرم كله ○ والبيت
قبله اهل المسجد والمسجد قبله اهل مكه والحرم قبله للناس كلهم مباركا
فيه المغفره وتضعيف الاجر في الطواف والصلاة تعدل مايه صلاه وهدى
للعالمين قبله لهم ○ واخبرني حدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان ابن ساج
قال اخبرني محمد ابن ابان عن زيد ابن اسلم قال بكه الكعبه والمسجد
مبارك للناس ومكه دي طوي وهو بطن مكه التي ذكره الله عز
وجل في سوره الفتح ○ وحدثني حدي عن ابن ابي يحيى ○ قال
يعني ان اسما مكه ∴ مكه ∴ وبكه ∴ وام رحم ∴ وام القرى ∴
والباسه ∴ والبيت العتيق ∴ والحاطمه لحطم من استحف بها ∴
الباسه تبسهم بسا اي تخرجهم اخراجا اذا غشموا وظلموا ∴ وحدثني

جدی عن مسلم ابن خالد عن ابن خثیم عن یوسف ابن ماهک قال کنت جالسا
مع عبد الله ابن عمر و ابن العاص فی ناحیة المسجد الحرام اذ نظر الی بیت مشرف
علی ابی قبیس فقال ابیت ذلک قلت نعم فقال اذا رایت بیوتها یعنی
بذلک مکه قد علت اخشبها و فجرت بطونها انهارا فقد عرف الامر
قال ابو الولید قال جدی لما بنا العباس ابن محمد ابن علی ابن عبد الله ابن عباس
داره التی بمکه علی الصفا رفه جبال المسجد الحرام امر قوامه ان لا یرفعوها
فیشرفوا بها علی الکعبه و ان یجعلوا اعلاها دون الکعبه فیکون
دونها اعظاما للکعبه ان یشرف علیها قال جدی فلم یبق بمکه دار للسلطان
ولا غیره حول المسجد تشرف علی الکعبه الا هدمت و اخربت الا هذه الدار فانها
علی حالها الی الیوم ○ ماجا فی قول الله عز وجل و اذ جعلنا
البیت مثابه للناس و امنا ○ ٦ ابو الولید و اخبرنی
جدی عن سعید ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد ابن السایب الکلبی قال
اما مثابه للناس فان الناس لا یقضون منه و طرا یثوبون الیه کل عام ○
و اما امنا فان الله عز وجل جعله امنا من دخله کان امنا و من احدث
حدثا فی بلد غیره ثم لجا الیه فهو امن اذا دخل و لکن اهل مکه لا ینبغی
لهم ان یکنوه و لا یبیعوه و لا یبایعوه و لا یطعموه و لا یسقوه فاذا خرج
اقیم علیهم الحد و من احدث فیه حدثا اخذ بحدثه ○
قول الله عز وجل جعل الله الکعبه البیت الحرام قیاما للناس ○
٦ ابو الولید حدثنی جدی عن سعید ابن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرنی ابن جریج
قال قال

قال ترک النبی صلی الله علیه وسلم القلاید حین جا الاسلام قال عثمان و اخبرنی
النضر ابن عربی عن عکرمه قال قیاما للناس نظاما لهم ○ و الشهر الحرام
و الهدی و القلاید قال کان ذلک فی الجاهلیه فیما من اجل ذلک شیئا
عجلت له العقوبه علی احلاله ○ قال عثمان اخبرنی محمد ابن السایب
الکلبی قال قیاما للناس امنا للناس و الشهر الحرام و الهدی و القلاید
کل هذا کان امنا للناس فی جاهلیتهم ○ و من بعد ما اسلموا ○ قال
عثمان قال الضحاک قیاما للناس قیاما لدینهم و معالم حجهم ○ قال عثمان
و اخبرنی نجی ابن ابی ایسه قال جعل الله الکعبه البیت الحرام قیاما
للناس یعنی ما ذکر من الشهر الحرام و الهدی و القلاید حیاه لهم فی دینهم
و معایشهم لا یستحلوا ذلک و ان یامنوا فی ذلک ○ قال عثمان و قال
السدی قیاما للناس هو قیام لدینهم و حجهم و الشهر الحرام قیاما للهدی
و القلاید لا یستحل ان فیه ماجا فی تطهیر ابراهیم و اسماعیل البیت
للطایفین و القایمین و الرکع السجود و ماجا فی ذلک ○
٦ ابو الولید حدثنی جدی عن سعید ابن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن جریج
قال قال عطا عن عبید ابن عمیر اللیثی قال طهر ابیتی من الاوثان و الریب
قال ابن جریج الاوثان الشرک و الریب ○ قال عثمان و اخبرنی محمد
ابن السایب الکلبی ان الله عز وجل عهد الی ابراهیم علیه السلام ان ابنا
الکعبه ان طهره من الاوثان فلا ینصب حوله وثن و اما الطایفون
فمن اغترب من بلده غیره ○ و اما العاکفون و القایمون اهل البلد

شبكة الألوكة www.alukah.net

والركع السجود فاهل الصلاه ○ قال السدي طهر ابيتي يعني امتي بيتي قال
عثمان اخبرني ابن اسحاق ان الله عز وجل لما امر ابراهيم بعمارة البيت الحرام
ورفع قواعده وتطهيره للطايفين والعاكفين عنده والركع السجود وهو
يوميذ بيت المقدس من ايليا واسحاق فيما يذكرون يوميذ وصيف خرج
ابراهيم حتى قدم مكه واسماعيل قد نكح النساء ○ وحدثني جدي عن ابن
عيينه عن سفين ابن سعيد الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد وعطاء في
قوله عز وجل سوا العاكف فيه والباد قال العاكف فيه اهل مكة
والباد الغرباء سواهم في حرمته ○ **ما جاء في اول من استصبح**
حول الكعبه وفي المسجد الحرام بمكه وليله هلال المحرم
ثنا ابو الوليد اسحاق ابن نافع يقال له الجارف وليس هو الخزاعي الذي حدث
عنه ابو الوليد عن ابن بريع مولى ابن مشمول قال سمعت مسلم ابن خالد الزنجي
يقول بلغنا ان اول من استصبح لاهل الطواف في المسجد الحرام عقبه ابن
الازرق ابن عمرو وكانت داره لاصقه بالمسجد الحرام من ناحيه وجه
الكعبه والمسجد يوميذ ضيق ليس بين جدر المسجد وبين المقام الا شي
يسير وكان يضع على حرف داره وجدر داره وجدر المسجد واحد مصباحا
كبيرا يستصبح فيه فيضي له وجه الكعبه والمقام واعلا المسجد ○ قال
واول من اجرى للمسجد زيتا وقنديلا معاويه ابن ابي سفيان رحمه الله
عليه ○ حدثني جدي وحدثني عبد الرحمن ابن ابي الحسن ابن القسم ابن
عقبه الازرق عن ابيه ○ قال اول من استصبح لاهل الطواف واهل

للمسجد الحرام

المسجد الحرام جدي عقبه ابن الازرق ابن عمرو الغساني كان يضع على
حرف داره مصباحا عظيما فيضي لاهل الطواف واعلى المسجد وكانت داره
لاصقه بالمسجد ○ والمسجد يوميذ ضيق انما جدر ات دور الناس
قال فلم يزل يضع ذلك على حرف الدار حتى كان خالد ابن عبد الله القسري
فوضع مصباح يلزم مقابل الركن الاسود في خلافة عبد الملك ابن مروان
فمنعنا ان نضع ذلك المصباح فرفعناه قال فدخلت دارنا تلك في المسجد
حين وسع دخل بعضها حين وسع ابن الزبير المسجد ودخلت بقيتها في
توسيع المهدي الاول ○ وحدثني جدي محمد ابن عبد الله ابن عبيد ابن
عمير قال سمعت عطا ابن ابي رباح يقول كان عمر ابن عبد العزيز يامر الناس
ليله هلال المحرم يوقدون النار في فجاج مكة ويضعون المصابيح للمعتمرين
مخافة السرق ○ قال ابو الوليد فلم يزل مصباح يلزم على عمود طويل مقابل الركن
الاسود الذي وضعه خالد ابن عبد الله القسري فلما كان محمد ابن سليمان
على مكه في خلافة المامون في سنه سنه عشر ومايتين وضع عمودا طويلا
مقابله لحذا الركن الغربي فلما ولي مكه محمد ابن داود جعل عمودين طويلين
احدهما لحذا الركن اليماني والاخر لحذا الركن الشامي فلما ولي هارون
الواثق بالله امر بعمد من شبه طوال عشره فجعلت حول الطواف ليستصبح
عليها لاهل الطواف وامر بثمان ثريات كبار يستصبح فيها وتعلق في المسجد
الحرام في كل وجه اثنان وحدثني جدي قال اول من استصبح بين الصفا
والمروه خالد ابن عبد الله القسري في خلافه سليمان ابن عبد الملك في الحج

وفي رجب قال ابو الوليد قال جدي اول من ثقب الفاطمات بين الصفا
والمروه ليالي الحج وبين المأزمين ما رأى عرفه امير المومنين ابو اسحاق المعتصم
بالله لطاهر ابن عبد الله ابن طاهر سنه حج في سنة تسع عشر ومائتي سنه فجرا
ذلك الى اليوم ○ قال الخزاعي اخبرني ابو عمران موسى ابن منوه اخبرني الله
ان هذه العمد الصفر كانت في قصر بابك الخرمي بناحيه ارمينيه كانت في
صحن داره يستصبح فيها فلما خذله الله وقتل بابك واتي براسه الى سامرا
وطيف به في البلدان وكان قد قتل خلقا عظيما من المسلمين واراح الله
تعالى منه هرمت داره واخذت هذه الاعمدة التي حول البيت الحرام في النصف
الاول ومنها في دار الخلافه اربعة اعمدة وبعث بهذه الاعمده المعتصم بالله
امير المومنين في سنه مايتين وثلاثين فهذا خبر الاعمده الصفر التي حول
الكعبه وهي عشرة اساطين وكانت اربعة عشر اسطوانه فاربعه في دار
الخلافه سامرا ○ **ذكر ما كان عليه ذرع الكعبه حتى صار الى ما**
هو عليه اليوم من خارج وداخل ○ قال ابو الوليد كان ابراهيم
خليل الرحمن بنا البيت الحرام فجعل طولها في السما تسع اذرع وطولها
في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكان غير
مسقف في عهد ابراهيم ثم بنتها قريش في الجاهليه والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ غلام فزادت في طولها في السما تسع اذرع اخرى وكانت في السما
ثمانيه عشر ذراعا وسقفوها ونقصوا من طولها في الارض ست اذرع
وشبرا تركوها في الحجر واستقصرت دون قواعد ابراهيم جعلوا ربطا في ربطن

الكعبه

الكعبه وبنوا عليه حين قصرت بهم النفقه وحجروا الحجر على بقية البيت لان
يطوف الطايف من ورايه فلم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله ابن الزبير
فهدم الكعبه وردها الى قواعد ابراهيم وزاد في طولها في السما تسع
اذرع اخرى على بنا قريش فصارت في السما سبعة وعشرين ذراعا واوطا
بابها بالارض وفتح في ظهرها بابا اخر مقابل هذا الباب وكانت على
ذلك حتى قتل ابن الزبير وظهر الحجاج واخذ مكه فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يامره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر في الكعبه
ففعل وردها الى قواعد قريش التي استقصرت في بطن البيت وكبسها
بما فضل من حجارتها وسد بابها الذي في ظهرها ورفع بابها هذا الذي
في وجهها والذي هي عليه اليوم من الذرع ○

باب ذرع البيت من خارج

ذرع البيت من خارج طولها في السما سبع وعشرون ذراعا ○ وذرع طول وجه
الكعبه من الركن الاسود الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعا ○ وذرع
دبرها من الركن اليماني الى الركن الغربي خمس وعشرون ○ وذرع شقها اليماني
من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعا ○ وذرع جميع الكعبه
مكسرا اربع مايه ذراع وثمانيه عشر ذراعا وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن
الشامي الى الركن الغربي احد وعشرون ذراعا ○ وذرع نفد جدار الكعبه
ذراعان والذراع اربعه وعشرون اصبعا ○ والكعبه لها سقفان
احدهما فوق الاخر ○ **ذرع الكعبه من داخلها**

قال ابو الوليد ذرع طول الكعبه في السما من داخلها الى السقف الاسفل فما
يلي باب الكعبه ثماني عشرة ذراعا ونصف وطول الكعبه في السما الى
الى السقف الاعلى عشرون ذراعا ○ وفي سقف الكعبه اربع روازن
ناقده من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضو وعلى الروازن
رخام كان ابن الزبير اتى به من اليمن صنعا يقال له البلق وبين السقفين
فرجه وذرع التجبير الذي فوق ظهر الكعبه ذراعان ونصف وذرع
عرض جدد التجبير كما يدور ذراع وفي التجبير ملبن مربع من ساج في
جدرات سطح الكعبه كما يدور وفيه حلق حديد تشد فيها ثياب الكعبه
وكانت سطح ارض الكعبه بالفسيفساء كانت تكف عليهم اذا
جا المطر فقلعته الحجبه بعد سنه الماتين وشيدوه بالمرمر المطبوخ
والجص شيدا به تشيدا ○ وميزاب الكعبه في وسط الجدر الذي
يلي الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب في بطن الحجر
وذرع طول الميزاب اربع اذرع وسعته ثماني اصابع في ارتفاع مثلها
والميزاب ملبس صفاح ذهب داخله وخارجه وكان الذي جعل عليه
الذهب الوليد ابن عبد الملك ○ وذرع مسيل الماء في الحجر ذراع وسعه
عشر اصبعا ○ وذرع داخل الكعبه من وجهها من الركن الذي فيه
الحجر الاسود الى الركن الشامي وفيه باب الكعبه تسع عشره ذراعا
وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي وهو الشق
الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعا وثماني عشرة اصبعا وذرع ما بين الركن
الغربي

العربي الى الركن اليماني وهو ظهر الكعبه عشرون ذراعا وست اصابع وذرع
ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود ستة عشر ذراعا وستة اصابع وفي الكعبه
ثلاثه كراسي من ساج طول كل كرسي في السما ذراع ونصف وعرض كل
كرسي منها ذراع وثماني اصابع في مثلها والكراسي ملبسه ذهب وفوق
الذهب ديباج وتحت الكراسي رخام احمر بقدر سعة الكراسي وطول الرخام
في السما سبع اصابع وعلى الكراسي اساطين متفرقه ملبسه الاسطوانه الاولى
التي على باب الكعبه يليها ملبس صفاح ذهب وفضه ونقبها مموه
وذرع غلظها ثلثه اذرع والاسطوانه الثانيه وهي الوسطى من الاساطين
ملبسه صفاح ذهب وفضه وذرع غلظها ثلاث اذرع والاسطوانه الثالثه
وهي التي تلي الحجر ثلثها ملبس صفاح الذهب ونقبها مموه وذرع غلظها
ذراعان ونصف وفوق الاساطين كراسي ساج مربعه منقوشه بالذهب والزخرف
وعلى الكراسي ثلث جوابر ساج اطرافها على الجدر الذي فيه باب الكعبه
واطرافها الاخرى على الجدر الذي يستقبل باب الكعبه وهو ذبرها والجوابر
منقوشة بالذهب والزخرف وسقف الكعبه منقوش بالذهب والزخرف وتحت
الافريز طوق من فسيفسا ○

ذرع ما بين الاساطين ○

وذرع ما بين الجدر الذي يلي الركن الاسود والركن اليماني الى الاسطوانه
الاولى اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الاولى الى الاسطوانه الثانيه
اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الثانيه الى الاسطوانه الثالثه
اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانه الثالثه الى الجدر الذي يلي الحجر

ذراعان وثماني اصابع وبين الاساطين من المعاليق سبعة وعشرين معلاقا
والمعاليق في ثلثي الاساطين والمعاليق في عمد حديد مسلسل المعاليق فضه
وبين الجدر الذي بين الحجر الاسود والركن اليماني الى الاسطوانه الاولى
احد عشر معلاقا ومن الاسطوانه الاولى الى الاسطوانه الثانيه ثماني معاليق
منها ثاجان ومن الاسطوانه الثانيه الى الاسطوانه الثالثه وبقيتها فضه
ثم امرت السيده ام امير المومنين في سنة عشر وثلثمايه سبعة عشر معلاقا لولوبا
يلبسها كلها ذهبا وهذه المعاليق على ما وصفنا الى سنة تسع وثلاثين ومايتين

صفه الروازن التي للصوفي سقف الكعبه ٥

قال ابو الوليد وفي سقف الكعبه اربع روازن منها روزنه حيال الركن
العربي والثانيه حيال الركن الثاني والثالثه حيال الركن الاسود
والرابعه حيال الاسطوانه الوسطى وهي التي تلي الحد بين الركن الاسود
والركن اليماني والروازن مربعه في اعلاها رخام يماني يدخل منه الضوء الى
بطن الكعبه ٥ **صفه الجزعه ودرعها** ٥ قال ابو الوليد
الذي مقابل باب الكعبه وهو دبرها جزعه سودا مخططه ببياض
ودرع سعتها اثنتي عشرة اصبعا في مثلها وهي مدوره وحولها طوق
ذهب عرضه ثلث اصابع وهي تستقبل من دخل باب الكعبه
وارتفاعها من بطن الكعبه ستة اذرع ونصف يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى مقابل موضعها جعلها حيال حاجبه الايمن قال ابو
الوليد وهذه الجزعه ارسل بها الوليد ابن عبد الملك فجعلت هناك

صفه

صفه الدرجه ٥ وفي الكعبه اذا دخلتها على يمينك درجه

تظهر عليها الى سطح الكعبة وهي مربعه مع جدري الكعبه في زاويه
الركن الشامي منها داخل في الكعبه من جدرها الذي فيه بابها ثلاثه
اذرع ونصف وذرع الجدر الاخر الذي يلي الحجر ثلاثه اذرع ونصف ٥ وذرع
باب الدرجه في السما ثلاثه اذرع ونصف وذرع عرضه ذراع ونصف وبابها
ساج فرد اعسر وهو في جدار الكعبه وكان ساجه بابها لبس عليه
ذهب ولا فضه حتى امر به امير المومنين المتوكل على الله فضرب على
الباب صفاح من فضه وجعل له غلق من فضه في المحرم سنه سبع وثلاثين
ومايتين وعلى الباب ملبن ساج ملبس فضه وفي الباب حلقه فضه وعلى
الباب قفل من حديد في الملبن الذي يلي جدار الكعبه وباب الدرجه
عن يمين من دخل الكعبه مقابله وطول الدرجه في السما من بطن
الكعبه عشرون ذراعا وعدد اصفارها ثمانيه واربعون صفرا وفيها
ثمان مستراحات وعرض الدرجه ذراع واربع اصابع وفي الدرجه ثماني
كوى داخله في الكعبه منها اربع حيال الباب واربع حيال الاسطوانه
التي تلي الجدر الذي يلي الحجر وعلى بابها الذي يلي سطح الكعبه باب ساج
طوله ذراعان ونصف وعرض ذلك الباب ذراعان ٥ **صفه الازار**
الرخام الاسفل الذي في بطن الكعبه ٥
وبطن الكعبه فوزره مزاره من داخلها برخام ابيض واحمر واخضر
والواح ملبسه ذهبا وفضه وهما ازاران ازار فيه ثمانيه وثلاثون لوحا

طول كل لوح ذراعان وثماني اصابع من ذلك الالواح البيض احد وعشرون لوحا
منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني سبعة الواح ٥ ومنها
في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود ستة الواح ومنها في
الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي فيه باب الكعبه ثلاثة الواح ومنها
في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني اربعة ومنها في الجدر
الذي بين الركن اليماني والركن الاسود اربعة ومنها في الجدر الذي
فيه الباب خمسة ومنها في الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر
اربعه ٥ صفه الازار الاعلى ٥ قال ابو الوليد وفي
الازار الاعلى الثاني اثنان واربعون لوحا طول كل لوح اربع اذرع واربع
اصابع الالواح البيض من ذلك عشرون لوحا منها في الجدر الذي بين
الركن اليماني والركن الاسود خمسة ومنها لوح في الملتزم ومنها
في الجدر الذي فيه الباب خمسة ومنها في الجدر الذي يلي الحجر تسعه
ومن الالواح الحمر تسعه منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن
اليماني ثلاث ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود
لوحان ومنها في الجدر الذي فيه الباب لوحان ومنها في الجدر الذي يلي
الحجر لوحان ومن الالواح الخضر ستة منها في الجدر الذي بين الركن
الغربي والركن اليماني لوحان ومنها في الجدر الذي بين اليماني والركن
الاسود لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان ومن الالواح
الملبسه الذهب والفضه التي في الاركان ستة الواح طول كل لوح منها

اربعه اذرع واربع اصابع وعرض كل لوح منها ذراع واربع اصابع ومنها
لوح في طرف زاوية الجدر الذي يلي الدرجه وهو الثاني ولوح في
زاويه الركن الغربي وهو مما يلي الحجر وفي طرف الجدر الذي بين الركن
الغربي والركن اليماني لوحان وفي طرف الجدر الذي بين الركن اليماني
والركن الاسود لوح وهو مما يلي الركن اليماني وفي الملتزم لوح وفي
الجدر الذي على يمينك اذا دخلت الكعبه لوح ٥
صفة المسامير التي في بطن الكعبه ٥ قال ابو
الوليد وفي الالواح من المسامير ستة ستة عشر مسمارا منها في الالواح
التي تلي الملتزم ثلاثه وفي الالواح التي بين الركن اليماني والركن الاسود
وهي التي يلي الركن اليماني ثلاثه ومنها مسمار في بطن الكعبه على
ثلاثه اذرع ونصف وفي بقية الالواح مسمارا او مسماران والمسامير
مفضضه مقبوه منقوشه تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير
من بطن الكعبه على اربعه اذرع ونصف وفوق الازار ازار من رخام
منقوش مدار في جوانب البيت كله وفي نقشته حبل غير منقوش
مذهب وبين هذا الازار الذي فيه الحبل ازار صغير كما يدور
البيت منقوش عليه بما الذهب من تحت الافريز الذي تحت السقف
والافريز من فسيفسا منقوش واصل بالسقف ٥
صفه فرش ارض البيت بالرخام ٥ قال ابو الوليد
وارض الكعبه مفروشه برخام ابيض واحمر واخضر عدد الرخام ستة

وثلاثون رخامه منها اربعه خضر بين الاساطين وبين جدري الكعبه عرض
كل رخامه ذراع واربع اصابع وعرضهن مع عرض كرسي الاساطين
ومن الجدر الذي فيه الباب باب الكعبه الى الرخام الاخضر الذي بين
الاساطين ستة عشر رخامه منها ستة بيض وسبع حمر طولهن سبع
اذرع وخمسة عشر اصبعا وبين جدار الدرجه وبين الرخام الاخضر ثلث
رخامات منها اثنان بيضاوان وواحده حمرا طول كل رخامه منها
اربع اذرع ونصف وسته عشر رخامه ثمان بيض وثمان حمر طولهن
سبع اذرع وتسع اصابع واطرافهن في حد الرخام الاخضر الذي بين
الاساطين والجدرين واطرافهن في الجدر الذي يستقبل باب الكعبه
منها رخامه بيضا وعرضها ذراعان واصبعان ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في موضعها وهي الثالثه من الرخام البيض من جدار الركن
اليماني وطرفها في الاسطوانه الاولى من حيال باب الكعبه وعند عتبة
باب الكعبه رخامتان خضراوحمراء مفروشتان ○

ذكر ما غير من فرش الكعبه ○

قال ابو الوليد
وذلك الى اخر شهور سنة اربعين ومايتين ومحمد المنتصر بالله ولي عهد
المسلمين يومئذ يلي امر مكه والحجاز وغيرها فكتب والي مكه
اليه اني دخلت الكعبه فرايت الرخام المفروش به ارضها قد تكسر
قطعا صغارا ورايت ما على جدرانها من الرخام قد تزايل يهدمه ووهى
عن مواضعه واخبرت من تقصها اهل مكه وصلحايهم جماعة وشاورتهم

في ذلك فاجمع ظنهم بان ما على ظهر الكعبه من الكسوه قد اثقلها
ووهنها ولم يامنوا ان يكون ذلك قد اضر بجدرانها وانها لو
جردت او خفف عنها بعض ما عليها من الكسوة كان اصلح واوفق
فانهيت ذلك الى الامير ليرا رايه الميمون فيه ويامرني ذلك بما
يوفقه الله عز وجل وسدده له ○ وكان فرش ارض الكعبه قد سلم
منه شيء كثير شاءين فكتب صاحب البريد الى امير المومنين جعفر
المتوكل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكه من ذلك وواترا
كتبهما به وتمالبا في ذلك وذكرا في بعض كتبهما ان امطار الخريف
قد كررت وتواترت بمكه وصنا في هذا العام فهدم من منازل كثيره
وان السيل حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم نبي الله
صلى الله عليه وسلم المعروف بمسجد الخيف فهدم سقوفه وعامة جدرانه
وذهب بما فيه من الحصبا فاعراه وهدم من دار الاماره يمنى وما يليها
من الحجر جدرات وعدت امات وهدم العقبه المعروفه بجمرة العقبه وبركة
الياقوته وبرك المازمين والحياض المتصله بها وبركة العيره وان
العمل في ذلك ان لم يتدارك ويبادر باصلاحه كان على سبيل زياده
وهو عمل كثير لا يقوم منه الا في اشهر كثيره ورفع جماعة من الحجبه
الى امير المومنين المتوكل على الله رقعه ذكروا فيها ان ما كتب
به العامل بمكه من ذكر الرخام المتكسر في ارض الكعبه لم
يزل على ما هو عليه وان ذلك لكثرة وطي من يدخل الكعبه من

الحاج والمعتمرين والمجاورين واهل مكه وانه لا يراها ولا يبصرها وانه ليس
في جدرانها من الرخام المتزايد ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف بسببه وهن
ولا غيره وان زاويتين من تربوا الكعبه من داخلها ملبس ذهبا وزاويتين
فضه وان ذلك لو كان ذهبا كله كان احسن وازين ○ وان قطعه
فضه مركبه على بعض جدرات الكعبه شبه المنطقه فوق الازار الثاني
من الرخام تحت الازار الاعلى من الرخام المنقوش المذهب في زيتي في الوسط
فيه الجزعه التي تستقبل من توجي مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وتلك
القطعة في الزيق مثل المنطقه كانت عملت في خلافة محمد ابن الرشيد
عملها سالم ابن الجراح ايام عمل الذهب على باب الكعبه ثم جا خلع محمد قبل
ان يتم فوقف عن عملها ولو كان بدل تلك القطعة منطقه فضه مركبه
في اعلا ازار الكعبه في تربيعها كان ابها واحسن وان الكرسي المنضود
المقعد فيه مقام ابراهيم عليه السلام ملبس صفاح من رصاص وان عمل
مكان الرصاص فضه كان اشبه به واحسن واوفق له فامر امير المومنين
المتوكل على الله بعمل ذلك اجمع فتوجه رجلا من صناعه يقال له اسحاق
ابن سليم الصايغ شيخ له معرفه بالصناعات ورفق وتجارب ووجه معه
من الصناع من يخبرهم اسحاق ابن سلمه من صناعات شتى من الصوغ والرجايين
وغيرهم من الصناع ينيفون ثلاثين رجلا ومن الرخام الواح تخان للشق
كل لوح منها بمكه لوحين مايه لوح ووجه معه بذهب وفضه والات
لشق الرخام وتعمل الذهب والفضه ○ ورفع الحجبه ايضا الى امير المومنين يذكرون

له ان العامل بمكه ان سلط على امر الكعبه او كانت له مع اسحاق ابن
سلمه في ذلك يد لم يومن ان يعمد الى ما كان صحيحا او يتعلل فيه فيخربه او
يهدمه وتحدث في ذلك اشيا لا تومن عواقبها يطلب بذلك ضرارهم وانهم
لا يامنون ذلك منه فامر امير المومنين بكتاب الى العامل بمكه في جواب
ما كان هو وصاحب البريد كتبا به ان امير المومنين قد امر بتوجيه اسحاق ابن
سلمه الصايغ للموقوف على تلك الاعمال ورد الامر فيها الى اسحاق ليعمل بما فيه
الصلاح والاحكام ان شا الله تعالى فقدم اسحاق ابن سلمه الصايغ بمن معه
من الصناع والذهب والفضه والرخام والالات مكه لليله بقيت من رجب
سنه احدى واربعين ومايتين ومعه كتاب منشور مختوم في اسفله خاتم
امير المومنين الى العامل بمكه وغيره من العمال بمعاونة اسحاق ابن سلمه
ومكافاته على ما يحتاج اليه من تزويج هذه الاعمال وان لا يجعلوا على
انفسهم في مخالفة ما امروا به من ذلك سبيلا ○ فدخل اسحاق ابن سلمه
الكعبه في شعبان بعد قدومه مكه بايام ودخل معه العامل بمكه
وصاحب البريد وجماعة من الحجبه وناس من اهل مكه من صلحايهم
من القرشيين وجماعة من الصناع الذي قدم بهم معه واحضر متحيفا طويلا
الصفه الى الجدار الذي يقابل من دخل الكعبه وصعد عليه اسحاق
ابن سلمه ومعه خيط وشاقوره فارسل الخيط من اعلى المتحيف وهو قايم عليه
ثم نزل وفعل ذلك بجدرانها الاربعه توجيها كما صح ما يكون من البنا
واحكمه فسال الحجبه هل يجوز التكبير داخل الكعبه قالوا نعم فكبر

وكبر من حضره داخل الكعبه وكبر الناس في الطواف وغيرهم من خارجها
وخر من قد داخل الكعبه جميعا سجد لله وشكرا وقام اسحاق ابن سلمه
بين بابي الكعبه فاشرف على الناس وقال يا ايها الناس احمدوا الله سبحانه
على عمارة بيته فانا لم نجد فيه من الخرف ما كتب به الي امير المومنين بل
وجدنا الكعبه وجدرانها واحكام فنابها واتقانها على انقص ما يكون
وابتدا اسحاق ابن سلمه عمل الذهب والفضه والرخام في الدار المعروفه بخالصه
في دار خزانه عند الحناطين وصار الى منى فامر بعمل صفيره تحدر لترد سيل
الجبل عن المسجد ودار الاماره فاتخذ هناك صفيرة مرتفعه السمك واحكمها
بالمحاره والنوره والرهاد فصار ما ينحدر من السيل يشرب في اصل الصفيره
من خارجها وتخرج الى الشارع الاعظم بمنى ولا يدخل المسجد ودار
الاماره منه شي وصار ما بين الصفيره والمسجد وهو عن يسار الامام رفقا
للمسجد وزياده في سعته ثم هدم المسجد وما كان من دار الاماره
مستهدما واعاد بناءه ورمم ما كان مسرما واحكم الكعبه وجدرانها
واصلح الطريق التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الشعب
ومعه العباس ابن عبد المطلب الذي يقال له شعب الانصار الذي اخذ
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعه على الانصار وكانت هذه
الطريق قد عفت ودرست وكانت الجمره زايله عن موضعها ازالها جهال
الناس بن ميهم الحصا وغفل عنها حتى ازيلت عن مواضعها شيا يسيرا
منها من فوقها فردها الى مواضعها التي لم تزل عليه وبنا من ورايها جدارا

اعلاه عكه

اعلاه عليها ومسجد متصلا بذلك الجدر لان لا يصل اليها من يريد
الرمي من اعلاها واما السنه لمن اراد الرمي ان يقف من تحتها من بطن
الوادي فجعل مكه عن يساره ومنى عن يمينه كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده وفرغ من البرك واحكم عملها
وعمل الفضه على كرسي المقام مكان الرصاص الذي عليه والتخذ له فيه
من خشب مقبوه الراس بضباب لها من حديد ملبسه الداخل بالادم
وكانت القبه قبل ذلك مسطحه وكان العامل بمكه قد امر بكتاب
يقرا الامير المومنين فجلس خلف المقام واقام كاتبه قايما على الصندوق يقرا
الكتاب فاعظم ذلك المسلمون اعظاما شديدا وانكروه اشد النكره
وخاف الحجبه ان يعود لمثلها فرفعوا في ذلك رقعة الى امير المومنين
فامره امير المومنين ان يتخذ كرسيا يقرا عليه الكتب وينزه المقام
عن ذلك ويعظم ○ وعمل اسحاق الذهب على زاويتي الكعبه من
داخلها مكان ما كان هنالك من الفضه ملبسا وكسر الذهب الذي
كان على الزاويتين الباقيتين واعاد عمله فصار ذلك اجمع على مثال
واحد منقوشه مولفه وعمل منطقة من فضه وركبها فوق ازار
الكعبه في تربيعها كلها منقوشه مولفه جليله ماسة يكون عرض
المنطقه ثلثي دراع ○ وعمل طوقا من ذهب منقوش متصلا بهذه
المنطقه فركبه حول الجزعة التي تقابل من دخل من باب الكعبة
فوق الطوق الذهب القديم الذي كان مركبا حولها من عمل الوليد

ابن عبد الملك وكره ان يقلع ذلك الطوق الاول لسبب تكسر خفي في
الجزعه فتركه على حاله لان لا يحدث في الجزعه حادث وقلع الرخام المتراكب
من جدرات الكعبه وكان يسير ارخامتين او ثلاثا واعاد نصبه كله
بجص صنعاوى وكان كتب فيه الي عامل صنعا فحمل اليه منه جص مطبوخ
صحيح غير مدقوق اثنا عشر جملا ○ فدقه وغسله وخلطه بماء زمزم ونصبه به
هذا الرخام وفي اعلاه هذه المنطقه الفضه رخام منقوش محفور فالبس ذلك
الرخام ذهبا رقيقا من الذهب الذي تحت المسقوف فصار كانه شبكه مضروبه
عليه الى موضع الفسيفسا الذي تحت سقف الكعبه وغسل الفسيفسا
بماء الورد وحماض الاترج ○ ونقض ما كان من الاصباغ المزخرفه على
السقف وعلى الازار الذي دون السقف فوق الفسيفسا ثم البسه ثياب
قباطى اخرجها اليه الحجبه مما عندهم في خزانة الكعبة ○ والبس تلك
الثياب ذهبا رقيقا وزخرفه بالاصباغ ○ وكانت عتبة باب الكعبه
السفلى قطعتين من خشب الساج فاندثتا وتحرتا من طول الزمان عليهما
فاخرجهما وصير مكانهما قطعة من خشب الساج والبسها صفائح
فضه من الفضة التي كانت في الدرجتين التي صير مكانهما ذهبا ولم
يقلع في ذلك بابا الكعبه وحرفا فازيلا شيا يسيرا وهما قايمان منصوبان
وكان في الجدر الذي في ظهر الباب بمنة من دخل الكعبه رزه وكلاب
من صفر يشد به الباب اذا فتح بذلك الكلاب لان لا يتحرك عن موضعه
فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضه والبس ما حول باب الدرجه فضه

مضروبه

وكان الرخام الذي قدم به معه اسحاق رخام يسمى المسير
غير مشاكل لما كان على جدرات الكعبه من الرخام فشققه وسواه وقلع
ما كان على جدرات المسجد الحرام في ظهر الصنادق التي يكون فيها طيب الكعبه
وكسوتها من الرخام ○ وقلع الرخام الذي كان على جدر المسجد الذي
بين باب الصفا وبين باب السماتين واسم ذلك الرخام البذنجتا ونصب
الرخام المسير الذي جابه مكانه على جدرات المسجد ○ وانزل المعاليق
المعلقه بين الاساطين ونفضها من الغبار وغسلها وجلاها والبس عمدها
الحديد المعترضه بين الاساطين ذهبا من الذهب الرقيق واعاد تعليقها
في مواضعها على التاليف وفرغ من ذلك اجمع ومن جميع الاعمال بمنا يوم
النصف من شعبان سنه اثنين واربعين ومايتين واحضر الحجبه في ذلك اليوم
اجزا القران وهم جماعه ففرقوها بينهم واسحق ابن سلمه معهم حتى ختموا القران
واحضروا ما ورد ومسكا وعودا ومسكا مسحوقا فطيبوا به جدرات الكعبه
وارضها واجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمه فدعوا ودعا من حضر
الطواف وضجوا بالتضرع والبكا الى الله عز وجل ودعوا لامير المومنين
ولاهه عهود المسلمين ولانفسهم ولجميع المسلمين ○ فكان يوما هم ذلك
يوما شريفا حسنا قال ابو الوليد واخبرني اسحاق ابن سلمه الصايغ ان
مبلغ ما كان في الاربعه الزوايا من الذهب والطوق الذي حول الجزعه
نحو من ثمانية الاف مثقال وان ما في منطقة الفضه وما كان على عتبة
الباب السفلى من الصفائح وعلى كرسي المقام من الفضه نحو من سبعين الف درهم

وما ركب من الذهب الرقيق على جدرات الكعبه وسقفها خومن باقي
حق يكون في كل حق خمسة مثاقيل وخلف اسحاق ابن سلمه ما بقي قبله
مع هذا الجص الصنعاني وما قلع من ارض الكعبه من الرخام المتكسر
مما لا يصلح اعادته في شيء من العمل وثلاثه حقاق من هذا الذهب الرقيق
وجراب فيه تراب مما قشر من جدرات الكعبه ومسامير فضه صغار
قبل الحجبه لما عسى ان تحتاجون اليه لها وانصرف بعد فراغه من الحج
في اخر سنه اثنين واربعين ومائتي سنه ○ صفة باب الكعبه
وذرع طول باب الكعبه في السما سنه اذرع وعشره اصابع ○ وعرض
ما بين جدرانه نلاثه اذرع وثماني عشر اصبعا والجدران وعتبه الباب العليا
ولجاف الباب ملبس صفاح ذهب منقوش وفي جدرات عضادتي الباب اربع
عشره حلقه من حديد موهه بالفضه متفرقه في كل جدار سبع حلق يشد
بها جوف الباب من استار الكعبه ○ وفي عتبه باب الكعبه ثمانيه عشر
مسمارا منها اربعه على الباب واربعه عشر في وجه العتبه والمسامير
جديد ملبسه ذهبا مقبوه منقوشه تدوير حول كل مسمار سبع اصابع
وملبن باب الكعبه الذي يطا عليها من دخلها داخل في الجدر عشر
اصابع وعرض وجهه الاخر اربع اصابع وفي الملبن من المسامير سته واربعون
مسمارا منها سبعه في اعلا الملبن وهي تلي العتبه وفي الجانب الايمن
تسعه عشر مسمارا ○ وفي الجانب الايسر عشرون مسمارا والمسامير
مقبوه ملبسه ذهبا منقوشه تدوير حول كل مسمار منها سبع اصابع

وذرع

والملبن صفاح ملبس ذهب منقوش تدوير حول كل مسمار منها سبع اصابع وعرضه للملبن اربع اصابع

وذرع طول باب الكعبه في السما سنه اذرع وعشر اصابع وهما مراعاك
عرض كل مصراع ذراع وثماني عشره اصبعا ○ وعود الباب ساج وغلظه
ثلاث اصابع فاذا غلقا فرضهما نلاثه اذرع ونصف وفي كل مصراع ست
عوارض والعوارض ساسم وظهر الباب من داخل ملبس صفاح فضه ○ وفي
المصراع الايمن من داخل غلق رومي وام الغلق ملبسه فضه وطول الغلق
اربعه عشر اصبعا وفي المصراع الايسر حلقه فضه يكون فيها غلق الباب
اذا اغلق ○ وفي الباب الايسر سكره ووجه الباب ملبس صفاح ذهب
منقوشه في كل مصراع خمس صفاح وتدوير حول الصفاح الساج صفاح
منقوشه وفي الباب الايسر انف الباب ملبس ذهبا منقوشا طرفاه مربعان
على الانف كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ○ ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الا اله محمد رسول الله وعدد المسامير
مائتا مسمار منها مايه كبار منها في العوارض اثنان وسبعون مسمارا
في كل عارضه ستة مسامير وفي كل مصراع عشر مسامير وبين كل عارضتين
مسماران في ظهر الباب ○ ومنها حول خرته الباب الذي يدخل فيه الرومي
اثنا عشر مسمارا صغارا ○ ومنها في المصراع الايمن مسماران من فضه ساج
موهان تدوير حول كل مسمار ستا صابع وبينهما حاجز يفتح فيه الغلق
الرومي الداخل وما بين المسامير تسع اصابع والمسامير مقبوه ملبسه ذهبا
وهي منقوشه تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير الصغار التي
المصراع الايسر خمسون مسمارا وهي مضروبه حول الصفاح المربعه المنقوشة

وصفاح ساج ملبس ذهب منقوش مربعة مع مسامير

التي بين العوارض حول كل صفحه عشره مسامير المسامير ملبسه ذهبا
مقبوه منقوشه وهي على صفاح سادج عرض الصفاح اصبعان كما
تدور حول الصفحه المنقوشه ورجلا البابين حديد ملبسان ذهبا ○
وفي المزاعين سلوقيتان فضه موهتان ○ وفي السلوقيتين لبنتان
من ذهب مربعتان وفوق اللبنتين لبنتان صغيرتان وفي طرف السلوقيتين
حلقتا ذهب سعه كل حلقه ثمان اصابع وهما حلقتا قفل الباب وهما
على دراعين وسته عشر اصبعا من الباب ○

باب صفه الشاذروان وذرع الكعبة

وذرع الكعبه من خارجها في السماء البلاط المفروش حولها تسعه
وعشرون ذراعا وعدد حجاره الشاذروان التي حول الكعبه ثمانيه وستون
حجرا في ثلاثه وجوه من ذلك من حد الركن الغربي الى الركن اليماني
خمسه وعشرون حجرا منها حجر طوله ثلاثه اذرع ونصف وهو عتبه الباب
الذي سد في ظهر الكعبه وبينه وبين الركن اليماني اربع اذرع وفي
الركن اليماني حجر مدور بين الركن اليماني والركن الاسود سبعه عشر
حجرا ومن حد الشاذروان الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ثلاثه اذرع
واثنا عشر اصبعا ليس فيه شاذروان ومن حد الركن الشامي الى الركن
الذي فيه الحجر الاسود ثلاثه وعشرون حجرا ومن حد الشاذروان
الذي يلي الملتزم الى الركن الاسود ذراعان ليس فيهما شاذروان
وهو الملتزم ○ وطول الشاذروان في السماء سته عشر اصبعا

وعرضه ذراع

وعرضه ذراع وطول درجه الكعبه التي تصعد عليها الناس الي
بطن الكعبه من خارج ثماني اذرع ونصف وعرضها ثلاثه اذرع
ونصف وفيهما من الدرج ثلاثه عشر درجه وهي من خشب الساج ○

ذكر الحجر ○

ابو محمد اسحاق ابن احمد الخزاعي
ابو الوليد حدثني جدي سعيد ابن سالم وعبد الرزاق ابن همام قالا
ابن جريج قال سمعت عبد الله ابن عبد ابن عمير والوليد ابن عطا ابن خباب
قال ابو الوليد وحدثني محمد ابن يحيى ابا هشام ابن سليمان المخزومي عن ابن
جريج عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير والوليد ابن عطا ابن خباب ان الحارث
ابن عبد الله ابن ابي ربيعه وفد على عبد الملك ابن مروان في خلافته
فقال له عبد الملك ما اظن ابا حبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشه
ما كان يزعم انه سمع منها قال الحرث انا سمعته منها قال سمعتها
تقول ما بال قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا في بنا البيت ولولا حداثه عهد قومك بالكفر اعدت فيه
ما تركوا منه فاراها قريبا من سبع اذرع ○ وزاد الوليد ابن عطا
ابن خباب في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالارض شرقيا
وغربيا وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال
تعززا ان لا يدخلها احد الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا
ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد يدخلها دفعوه فسقط ○ قال
عبد الملك انت سمعتها تقول هذا قال قلت نعم قال فنكت بعصاه ساعه

ثم قال لوددت اني تركته وما تحمل ○ ابو الوليد حدثني جدي داود
ابن عبد الرحمن عن هشام ابن عروه عن عروه عن عايشه قالت ما ابالي صليت
في الحجر او في الكعبه ○ ابو الوليد ابراهيم ابن محمد الشافعي الدراوردي
عن علقمه ابن ابي علقمه عن ابيه عن عايشه انها قالت كنت احب ان ادخل
البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر
فقال لي صلي في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعه من البيت
ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبه فاخرجوه من البيت ○
ابو الوليد حدثني جدي عن سفيان عن هشام ابن حجير قال قال ابن عباس
رضي الله عنه الحجر من البيت ابو الوليد جدي عن خلد ابن عبد الرحمن
ابن خلد ابن سلمه المخزومي حدثني المبارك ابن حسان الانماطي قال رايت
عمر ابن عبد العزيز في الحجر فسمعته يقول شكا اسماعيل عليه السلام الى
ربه عز وجل حرمكة فاوحى الله تعالى اليه اني افتح لك بابا من الجنه
في الحجر يجري عليك منه الروح الى يوم القيامه ○ وفي ذلك الموضع
توفي ○ قال خلد فيرون ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر
الغربي فيه قبره ○ ابو الوليد حدثني جدي عن خلد ابن عبد الرحمن
حدثني الحرث ابن ابي بكر الزهري عن صفوان ابن عبد الله ابن صفوان
الجمحي قال حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطا من ججاره اخضر
فسأل قريشا عنه فلم يجد عند احد منهم فيه علما قال فارسل الى عبد
الله ابن صفوان فساله فقال هذا قبر اسماعيل عليه السلام قال فحركه

قال فدركته

ACAD. LUCD. DAT. BIBL.